# الفِراسَةُ وعِلاقتُها بالمصْطلحَاتِ قَديماً وحَديثاً

إعداد :

د. منيرة بنت محمد المطلق

أكاديمية سعودية، أستاذ مشارك، في كلية الآداب في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[١] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران:١٠٢] . ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء:١].﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] .[٢]

أما بعد ؛ فإن من اتبع رضوان الله تعالى وفقه الله في جميع أموره ، فهو يمشي بنور من الله تعالى قد كفي خداع الغـادر ووسوسـة شـياطين الإنـس والجن وحرست حواسه قال صلى الله عليه وسلم: (**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِّ** ).[٣] وقال صلى الله عليه وسلم:( من عادى لي وليا فقد بارزني

---

(١) أخرجه : مسلم ٢/ ٥٩٣ ،ح/ ٨٦٧،كِتَاب :الْجُمُعَةِ ،بَاب: تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ.

(٢) أخرجه أبو داود:٢/ ٢٣٨،ح/ ٢١١٨ كِتَاب :النِّكَاحِ ،بَاب :فِي خُطْبَةِ النِّكَاحِ وابن ماجه ١:/ ٦٠٩ ح/ ٢١١٨،كِتَاب: النِّكَاحِ ، بَاب :خُطْبَةِ النِّكَاحِ ،و الترمذي ٣/ ٤١٣ ،ح/ ١١٠٥، كِتَاب :النِّكَاحِ،بَاب: ما جاء في خُطْبَةِ النِّكَاحِ بزيادة( وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ من شُرُورِ أَنْفُسِنَا من يَهْدِ الله فلا مُضِلَّ له ) وقال الترمذي:( حَدِيثُ عبد اللهَّ حَدِيثٌ حَسَنٌ..).

(٣) أخرجه:الترمذي ٥/ ٢٩٨، ح/ ٣١٢٧ ، كتَابَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ،بَاب: وَمِنْ سُورَةِ الْحِجْرِ ،وقال :(هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ)،والطبراني في الأوسط ٨/ ٢٣، وقال:( لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن قيس إلا محمد بن كثير ومحمد بن أبي مروان ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد) ، والكبير:٨/ ١٠٢ (عن أبي أُمَامَةَ ،وليس فيها قراءة الآية) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:١٠/ ٢٦٨ :(رواه الطبراني وإسناده حسن).

بالمحاربة وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ،ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ،فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها،ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه ،وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته).[(١)]

وفراسة المؤمن ترد في كتب العقيدة بعد مبحث الكرامة،لكن كثير من المؤلفين الذين ألفوا حول أنواع العلوم جعلوا من فروع علم الفراسة علوما مباحة وأخرى محرمة دون تمييز بينها:كعلم الشامات والخيلان[(٢)]،وعلم الأسارير[(٣)]، وعلم الأكتاف[(٤)]، وعلم عيافة الأثر[(٥)]،وعلم

(١) أخرجه: البخاري ج٥/ ص٢٣٨٤،ح/ ٦١٣٧،كِتَاب الرِّقَاقِ ، بَاب التَّوَاضُعِ .

(٢) الخيلان بكسر الخاء جمع خال وهي النقط التي تكون في الجسد سوداء وهي الشامات) مشارق الأنوار ١/ ٢٤٩،ويقصدون بعلم الشامات والخيلان :الاستدلال على شخصية الإنسان وأفعاله من مواقع الشامات والخيلان على جسده .انظر:كشف الظنون: ١ / ١٤،كتاب الفراسة عند العرب/ يوسف مراد:٤٣..

(٣) علم الأسارير:( يدخل في علم الرمل، ويأخذ حكمه..وهو:علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة في الأكف والأقدام والجباه بحسب التقاطع والتباين والطول والعرض والقصر، وبحسب ما بينها من الفروج المتسعة، أو المتضايقة على أحوال الإنسان من طول الأعمار وقصرها، والسعادة والشقاوة، والغنى والفقر،وما شابه ذلك.ويلحق به _أيضاً_ ما يسمى بقراءة الفنجان)التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام/ المشعبي:١ / ٣٢٦ ،و السحر بين الماضي والحاضر/ محمد بن إبراهيم الحمد:١ / ١٠.

(٤) (علم الكتف علم يزعم أهل الشر والضلال أن من علمه يكون إذا نظر في أكتاف الغنم اطلع على أمور من الغيب) أضواء البيان/ الشنقيطي: ٤/ ٤٩.

(٥) هي: تتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر في تربة حرة. انظر:أبجد العلوم / القنوجي: ٢/ ٣٨٥.

قيافة البشر[١]،وعلم الاهتداء بالبراري والقفار،وعلم الريافة[٢]،والاستنباط[٣]، وعلم نزول الغيث ، وعلم العرافة [٤]،وعلم الاختلاج[٥][٦]وقراءة الكف[٧]وأكثر هذه العلوم لها علاقة بالكهانة وعلم التنجيم.يقول الشيخ ابن باز رحمه الله:(إن علم النجوم، والخط على الرمل، وما يسمى بالطالع، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان ومعرفة الخط، وما أشبه ذلك كلها من علوم الجاهلية، ومن الشرك الذي حرمه الله ورسوله، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها،والتحذير من فعلها، أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها، أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك، لأنه من

---

(١) (القائف هو من يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه) عمدة القاري:١٦/ ١١٠،ولسان العرب:٩/ ٢٩٣،وانظر: الفائق ٣/ ٤٥.

(٢)هو معرفة:( استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة).كشف الظنون:١/ ٩٣٩،و أبجد العلوم ٢/ ٣٠٩.

(٣) (الاستنباط الاستخراج).مختار الصحاح:١/ ٢٦٨،(واسْتَنْبَطَ منه عِلْماً ومالاً وخَبَرا اسْتَخْرَجَه)المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ١٩٤.

(٤) ( العرافة صاحبها عراف وهو:الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها بها ، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض الزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/ ٢٢٣.

(٥)(الاختلاج هو:حركة العين أو عضو آخر بسبب ريح خالط أجزاءها).الكليات/ الكفومي: ١/ ٦٤،وعلم الاختلاج يقصدون به: الاطلاع على بعض الأمور المغيبة بسبب هذه الاختلاجات والحركات فهو من التنجيم.

(٦)انظر:الفراسة/ الرازي:٢٩-٣٠،وأبجد العلوم/ القنوجي:١/ ٦٥،وكشف الظنون:١/ ١٤، كتاب الفراسة عند العرب/ يوسف مراد:٤٣.،الهيئة العصرية ،مصر،١٩٧٢م.

(٧) انظر:الفراسة/ فخر الدين الرازي:٢٩.

علم الغيب الذي استأثر الله به)[١].(فهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم)[٢].

**أسباب اختيار الموضوع**:اخترت دراسة علاقة الفراسة ببعض المصطلحات القديمة والحديثة ،لأن بعض الناس في القديم والحديث قد فهم خطأ معنى الفراسة وخلطها بالكهانة سواء ما يدعى بالكشف أو الحاسة السادسة أو مايسمى(التلباثي)أوغيرها من مسميات الكهانة.فأردت بيان الحق في ذلك مستعينة بالله.

**الدراسات السابقة**:ألف في الفراسة كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم ،ومن هؤلاء الأطباء وغيرهم كالشافعي رحمه الله[٣]،ومن هذه المؤلفات قديما وحديثا مرتبة على حسب حروف الهجاء:إتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة لمحمد بن أحمد،المعروف بالقاسمي،ت:١٠٥٤ هـ[٤]،وأرجوزة في علم الفراسة – ط)لمحمود بن محمد الحسينى الحمزاوى،ت:١٣٠٥هـ[٥] ،والدراسة في علم الفراسة و لم أتعرف على كاتبه فلا يوجد على الكتاب شيء سوى اسمه لكنه كتاب حديث بدلالة وصفه لنابليون وهو مطبوع، ويدور كله على الفراسة الخلقية والحركية،وذكاء إياس ذكاء خارق و فراسة عجيبة لمحمد يوسف، دار ابن حزم،وسلم

(١) مجلة البحوث الإسلامية، عدد (٢٠)، ٧-١١.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/ ٢٢٣.

(٣) انظر:مدارج السالكين – (٢ / ٤٨٥).

(٤) الأعلام للزركلي – (٦ / ١٠)

(٥) الأعلام للزركلي – (٧ / ١٨٥).

الحراسة في علم الفراسة لعلي بن محمد الدريهم،ت: ٧٦٢ هـ[١]،والسياسة في علم الفراسة لشمس الدين الأنصاري، المكتبة الأزهرية للتراث، ت: ٧٢٧ هـ[٢]،وعزائم السياسة في علم الفراسة – ط لعبد القادر بن عبد القادر الأدهمي،ت: ١٣٢٥ هـ[٣]،وعلم الفراسة الحديث لجرجي زيدان،ت:١٣٣٢ هـ[٤]،علم الفراسة لإحسان حقي، دار النفائس،وفراسة المؤمن لإبراهيم الحازمي، دار الشريف ، والفراسة طريقك إلى النجاح لعز الدين نجيب،مكتبة ابن سينا،والفراسة عند العرب ليوسف مراد ،رسالة دكتوراه في جامعة السربون ،مكتبة الكتاب ١٩٧٢م،والفراسة لفخر الدين الرازي، عالم الكتب،والقاضي إياس بن معاوية والقضاء بالفراسة( رسالة دكتوراه) لمحمد بن سنان، المعهد العالي للقضاء بالرياض،والقضاء بالقيافة( بحث تكميلي)لفؤاد الماجد المعهد العالي للقضاء بالرياض.
ويلاحظ أن التأليف في أغلب الكتب كان عن الفراسة الخَلقية[٥]والتي هي نوع من أنواع القيافة بأنواعها المختلفة، أوبالفراسة الإيمانية، لكنها كانت مبعثرة في بطون الكتب ولم توجد في مؤلف مستقل ،لذا حاولت في هذا

---

(١) الأعلام للزركلي – (٥ / ٦)
(٢) الأعلام للزركلي – (٦ / ١٧٠).
(٣) الأعلام للزركلي : (٤ / ٣٩).
(٤) الأعلام للزركلي :(٢ / ١١٧).
(٥) مدارج السالكين/ ابن القيم:(٢ / ٤٨٧) ،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز:٥٦٣ – ٥٦٤،و تحفة الأحوذي:٨/ ٤٤١،وإتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل / صالح آل الشيخ :٤٧/ ٦،و شرح عدة متون في العقيدة/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:١٣/ ٢٥١،و(٦ / ١٩٧)..

البحث بيان جميع أنواع الفراسة ،وكذلك علاقتها ببعض المصطلحات مستعينة بالله.

**منهجي في البحث**:اتبعت المنهج التحليلي والاستنباطي.

**خطة البحث: تتكون خطة البحث من : مقدمة،وأربعة عشر مبحثا،وخاتمة ، وفهارس.**

المباحث :

المبحث الأول :الفراسة وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول:تعريف الفراسة مع الاستدلال.

المطلب الثاني:أنواع الفراسة.

المطلب الثالث:الفرق بين الفراسة الإيمانية والأنواع الأخرى.

المطلب الرابع:درجات الفراسة

المطلب الخامس: أسباب الفراسة.

المطلب السادس:حكم العمل بالفراسة.

المطلب السابع :أمثلة على الفراسة

المبحث الثاني:علاقة الفراسة بالتوسم وفيه مطلبان:

المطلب الأول تعريف التوسم والاستدلال عليه.

المطلب:الثاني: علاقة الفراسة بالتوسم.

المبحث الثالث :علاقة الفراسة بالكرامة وفيه مطلبان:

المطلب الأول :تعريف الكرامة .

المطلب الثاني:علاقة الفراسة بالكرامة.

المبحث:الرابع:علاقة الفراسة بالقيافة وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول:تعريف القيافة .

المطلب الأول التعريف بالكشف.

المطلب الثاني:الكشف عند الصوفية.

المطلب الثالث:علاقة الفراسة بالكشف.

المبحث الثالث عشر : علاقة الفراسة بعلم (البراسيكولوجي) أو(بالتلباثي) (**telepathy**) أو ما يسمى علم ما وراء الطبيعة أو الاتصال عن بعد أو التأثير على نفوس الآخرين)وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول :تعريف التلباثي.

المطلب الثاني:حكم هذه المصطلحات في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: أسباب ظهور هذه المصطلحات.

المطلب الرابع:علاقة هذه المصطلحات بالفراسة.

المبحث الرابع عشر: علاقة الفراسة بعلم الأكتاف وفيه مطلبان:

المطلب الأول:تعريف علم الأكتاف .

المطلب الثاني:علاقة علم الكتف بالفراسة.

## المبحث الأول:
## الفراسة

**وفيه سبعة مطالب :**

**المطلب الأول:تعريف الفراسة مع الاستدلال وفيه :**

**أولا:معنى الفراسة في اللغة:** فرس الأسد فريسته أي:دق عنقها وافترسها،والفرسان الفوارس و الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس أي:يتثبت وينظر،و الفراسة بالفتح و الفروسية كلها مصدر قولك رجل فارس على الخيل وقد فرس أي:حذق أمر الخيل.(١)(والفراسة في الخيل وهو الثبات عليها والحذق بأمرها ورجل فارس بالأمر أي:عالم به بصير و الفراسة بكسر الفاء؛ النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصر به يقال إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالما به).(٢) و(تفرست فيه الخير:تعرفته بالظن الصائب)(٣).

**ثانيا:معنى الفراسة في الاصطلاح:**هو:(خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة....)(٤).ويقول ابن الأثير مبينًا أن للفراسة معنيين **الأول**(هو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه

(١) مختار الصحاح ١/ ٢٠٨،وانظر:المحكم والمحيط:٨/ ٤٨١ ،والمعجم الوسيط:٢/ ٦٨١،وتاج العروس ١٠/ ٢٠٩ ،و١٦/ ٣٢١ -٣٣١ ،وتهذيب اللغة:١٢/ ٢٨١،وتهذيب الأسماء: ١/ ٧٨.

(٢) لسان العرب ٦/ ١٦٠.

(٣) المصباح المنير:٢/ ٤٦٧.

(٤) مدارج السالكين:٢ / ٤٨٤،وانظر:معجم مقاليد العلوم ١/ ٢٢١، و فتاوى الشيخ عبدالله بن عقيل:١ / ٤٨.

فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس، **والثاني**: نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس ، وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة). [1]فهي إذاً: النظر والتثبت والتأمل للأشياء والأشخاص والتبصر بها ،بحيث يصدق ظنه بها ومعرفة أحوالها ،وقد تكون كرامة وإلهاما من الله.ويقول الشيخ صالح آل الشيخ[2]: (عُرِّفت الفِرَاسَةْ أيضاً بأنها نور يقذفه الله في قلب بعض عباده، بها يعلم مُخَبَّئَاتْ ما في صدور بعض الناس....المقصود من ذلك أَنَّ الفراسة – وهي النوع الأول الفراسة الإيمانية–، ..(هي) أقرب ما تكون إلى الإلهام، والإلهام قد يكون خارقاً للعادة وقد لا يكون).[3]

**ثالثا: الأدلة على الفراسة**:وردت أدلة كثيرة من الكتاب والسنة على الفراسة منها : **من القرآن: قوله تعالى** ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الحجر: ٧٤-٧٥].ووجه الدلالة من هذه الآية: ما ذكره ابن كثير وهو: أن آثار هذه النقم الظاهرة على تلك البلاد علامات على نبوة لوط عليه السلام . لمن تأمل ذلك وتوسمه بعين بصره وبصيرته وتفرس بها،وقد قال ابن عباس رضي الله

(١) النهاية في غريب الأثر:٣/ ٤٢٨ ،وانظر:تاج العروس: ١٦/ ٣٢٨ -٣٢٩ .

(٢) وزير الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية/ صالح آل الشيخ:١ / ٦٨٣،و إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :٤٧.

عنهما وغيره من المفسرين :إن المتوسمين هم المتفرسون. [١] وكذلك جعل بعض علماء اللغة الفراسة والتوسم بمعنى واحد يقول الزبيدي:(والفِرَاسَةُ بالكَسْرِ اسمٌ مِن التَّفَرُّسِ وهو التَّوَسُّم يُقال:تَفَرَّسَ فيه الشيْءَ إِذا تَوَسَّمَه).[٢]**وقوله تعالى:** ﴿ **لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾** ﴾ [البقرة: ٢٧٣] . وجه الدلالة : أن السيما وهي صفات هؤلاء الفقراء و علاماتهم الدالة على حاجتهم لا تظهر إلا لذوي الألباب المتفرسين دون غيرهم من الناس.[٣] وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾** ﴾ [ محمد : ٣٠] .ووجه الدلالة :أن السيما :هي الصفة والعلامة و الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدرك جميع المنافقين على أعيانهم سترا من الله على خلقه،وإنما كان تذكر له صفاتهم فيتوسمها صلى الله عليه وسلم في بعضهم؛أي يتثبت ويعرف بعض المنافقين من خلال الصفات ، والتوسم

(١) انظر: سنن الترمذي:٥/ ٢٩٨،و تفسير الطبري:١٤/ ٤٥،و تفسير البغوي:٣/ ٥٥،و تفسير القرطبي١٠/ ٤٢ ، وتفسير ابن كثير:٢/ ٥٥٦، وأضواء البيان:٢/ ٢٨٦، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٦،وكتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ١٧/ ١١٨،و الروح/ ابن القيم: ١/ ٢٣٨.

(٢) تاج العروس:١٦/ ٣٢٨.

(٣) انظر:تفسير ابن كثير ١/ ٣٢٦.

هي :الفراسة التي هي:المعرفة والتثبت.[١] والعلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها .[٢]

**والأدلة على الفراسة من السنة** :قوله -ﷺ-:(**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾**[٣]وقوله - صلى الله عليه وسلم- : ( إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم)[٤].

**المطلب الثاني:أنواع الفراسة**:الفراسة أنواع متعددة، وتختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، وقوة القلب، وصفائه، وقوة الإيمان، وضعفه، ومنها ما يتعلق بالمتفرس خاصة، ومنها فراسة الحكام والولاة لاستخراج الحقوق لأربابها، وقمع الظلمة[٥]. وقد جعل ابن الأثير الفراسة على نوعين؛ إيمانية وخَلقية(القيافة) ، فقال عند إيراده لحديث:(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)[٦] يقال بمعنيين **أحدهما**: ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس ، **والثاني**: نوع يتعلم بالدلائل

---

(١) تفسير الطبري :٢٦/ ٦٠،وتفسير ابن كثير:١/ ٥٠و ٤/ ١٨١.

(٢) انظر:مختار الصحاح : ٣٠٠،وأضواء البيان ٢/ ٢٨٦.

(٣) سبق تخريجه .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط:٣/ ٢٠٧ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٦٨:(رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن)،وقال الألباني في السلسلة الصحيحة :١٦٩٣:إسناده صحيح).

(٥) انظر:فتاوى الشيخ عبدالله بن عقيل – (١ / ٤٨).

(٦) سبق تخريجه .

والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة). [١]وكذلك جعل الإمام ابن القيم[٢] الفراسة نوعين : (فراسة علوية شريفة مختصة بأهل الإيمان ، وفراسة سفلية دنيئة مشتركة بين المؤمن والكافر؛ وهي فراسة أهل الرياضة والجوع والسهر والخلوة وتجريد البواطن من أنواع الشواغل).[٣] لكن أكثر العلماء ومنهم الإمام ابن القيم قد قسموا الفِرَاسَة إلى ثلاثة أنواع وهذا هو الأشهر [٤] وهي:

**أولاً:الفراسة الإيمانية وفيها:**

١-**تعريفها**: يقول ابن القيم : ( والفراسة ثلاثة أنواع : إيمانية وهي المتكلم فيها...وسببها نور يقذفه الله في قلب عبده يفرق به بين الحق والباطل والحالي والعاطل والصادق والكاذب..وحقيقتها : أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده يثب على القلب كوثوب الأسد على

---

(١) النهاية في غريب الأثر:٣/ ٤٢٨ ،و انظر:تاج العروس/ الزبيدي:١٦/ ٣٢٨ -٣٢٩ .

(٢) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي،، تلميذ الشيخ الإسلام ابن تيمية له العديد من الكتب منها الصواعق المرسلة، زاد المعاد، والكافية الشافية، ت: ٧٥١هـ انظر السحب الوابلة / ابن حميد: ٦/ ٥٦.

(٣) مدارج السالكين:١/ ١٣٠.

(٤) انظر:مدارج السالكين :٢ / ٤٨٣،وشرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ص٥٦٣ -٥٦٤،و شرح العقيدة الواسطية / صالح آل الشيخ :٢ / ٢٥١،و إتحاف السائل / صالح آل الشيخ : ٤٧ / ٦،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :٦ / ١٩٥.

الفريسة). [١] (فتكشف أمرا بغير الطريق العادي )[٢].وقال أبو جعفر الحداد[٣]: (الفراسة أول خاطر بلا معارض ، فإن عارضه معارض آخر من جنسه فهو خاطر وحديث نفس ).[٤] ويقول المباركفوري[٥]:( هو ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بذلك أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الحدس والنظر والظن والتثبت). [٦]

وقد سبق إيراد تعريف الشيخ صالح آل الشيخ: وهو:(عُرِّفت الفِرَاسَةُ أيضاً بأنها نور يقذفه الله في قلب بعض عباده، بها يعلم مُخَبَّئَاتُ ما في صدور بعض الناس....المقصود من ذلك أَنَّ الفراسة _وهي النوع الأول الفراسة الإيمانية-، ..(وهي) أقرب ما تكون إلى الإلهام، والإلهام قد يكون خارقاً

(١) مدارج السالكين:٢ / ٤٨٣- ٤٨٤،وانظر:شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ - ٥٦٤،وتحفة الأحوذي:٨/ ٤٤١ ،والتفسير القيم ٢ / ٩،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ :١٣ / ٢٥١.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية – عبدالعزيز الراجحي :١ / ٣٨٦.

(٣) أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري الطليطلي المقرئ،ت:٣٨٩هـ. انظر:تاريخ الإسلام ١٧٩/٢٧.

(٤) مدارج السالكين:٢ / ٤٨٤ -٤٨٦،وانظر:شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ - ٥٦٤،وتحفة الأحوذي ٨/ ٤٤١ ،والتفسير القيم ٢/ ٩،و شرح عدة متون في العقيدة/ صالح آل الشيخ١٣ / ٢٥١.

(٥) هو الحافظ أبو المعلم محمد عبد الرحمن المباركفوري، نسبة إلى مباركفور قرية كبيرة في الهند ولد عام ١٢٨٣، ت: ١٣٥٣هـ. انظر: مقدمة كتاب تحفة الأحوذي: ط/ ٢.

(٦) انظر: تحفة الأحوذي :٨/ ٤٤١

للعـادة وقـد لا يكـون).[١] وأطلـق بعـض العلـماء عـلى الفراسـة الإيمانيـة مسمى:(فراسة علمية: وهذه الفراسـة العلميـة تـسمّى فراسـة؛ لأنّ العلـم الصحيح يأتي لصاحبه كوُفود صاحب الفرس عليه، ودنو صاحب الفـرس منه وتمكنه من ذلك. أيضا هذا يأتيه من العلم ،والإلهام مـا يعلـم بـه الحـق، وهذا النوع من الفراسة هو الذي يكون كرامة من الكرامات ).[٢]

**٢-أسبابها:** هذه الفراسة تكون للمؤمن الذي قرب من الله تعالى ، فإن القلب إذا قرب من الله انقطعت عنه معارضات السوء المانعة من معرفة الحق وإدراكه ، وكان تلقيه من مشكاة قريبة من الله بحسب قربه منه، وأضاء له النور بقدر قربه ذاك قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [النور : ٣٥] ...وهذا النور يكون لمن اتقى الله ، وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحديد:٢٨]. وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ .. ﴾[ الشورى : ٥٢]....عن النبي-صلى الله عليه

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية / صالح آل الشيخ :١ / ٦٨٣،و إتحاف السائل / صالح آل الشيخ :٤٧.

(٢) كتب صالح آل الشيخ : ٢٦ / ١٩٨. المكتبة الشاملة.

وسلم-أنه قال :**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)**[١]. فهذا النور هو الفراسة ، وفي الحديث القدسي فيما رواه النبي عن ربه عز وجل أنه قال:( **ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي)**[٢] فأخبر سبحانه أن تقرب عبده منه يفيد محبته له ، فلا تكاد تخطىء له فراسة ، فإن العبد إذا أبصر بالله أبصر الأمر على ما هو عليه، فإذا سمع بالله سمعه على ما هو عليه ،وليس هذا من علم الغيب، بل علام الغيوب قذف الحق في قلب قريب مستبشر بنوره، وإذا غلب على القلب النور فاض على الأركان وبادر من القلب إلى العين ، فكشف بعين بصره بحسب ذلك النور ، فيُبصر الحق ويبصر الباطل ،وهذا النور هو الفِراسة. ويجعل الله تعالى للمرء فرقانا، في الأمور العملية، وقد يكون في الأمور القُدرية يعني الراجعة إلى القدرة، وهذه هي أنحاء الكرامات. والفراسة الإيمانية من الكرامات التي يهبها الله للمتقي ويتفضل بها عليه. وهي خاصة بالمؤمن، وهي محمودة [٣] ، ويقول ابن القيم:(سببها : نور يقذفه الله في قلب

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: الجواب الصحيح : ٣/ ١٤٥-١٤٦،و درء التعارض:٢/ ١٢٤،وشفاء العليل:١/ ٨٦ ، والروح/ابن القيم: ٢٣٨- ٢٤٠ ، وشرح العقيدة الطحاوية ١/ ٥٦٢، و تحفة الأحوذي: ٨/ ٤٤١-٤٤٢ ، وكتب صالح آل الشيخ: ٢٦ / ١٩٦ ،و شرح العقيدة الطحاوية/ الراجحي: ١/ ٣٨٦،المكتبة الشاملة.

عبده يفرق به بين الحق والباطل ... والصادق والكاذب) [1] وهذه الفراسة تزيد وتنقص بحسب زيادة التقوى والإيمان ونقصانهما. فمن كان أقوى إيمانا فهو أحدّ فراسة وكان شاه الكرماني[2] حادّ الفراسة لا يخطىء ويقول : من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره بإتباع السنة وتعود أكل الحلال:لم تخطىء فراسته). لأن أصل هذا النوع من الفراسة : من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده فيحيا القلب بذلك ويستنير فلا تكاد فراسته تخطئ قال الله: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [ الأنعام : ١٢٢].كان ميتا بالكفر والجهل فأحياه الله بالإيمان والعلم ،وجعل له بالقرآن والإيمان نورًا يستضيء به في الناس على قصد السبيل ويمشي به في الظلم. [3]

---

(١) مدارج السالكين:٢ /٤٨٣- ٤٨٤،وانظر:شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ - ٥٦٤،وتحفة الأحوذي ٨/ ٤٤١ ،والتفسير القيم لابن القيم :٢ / ٩،و شرح عدة متون في العقيدة/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :١٣/ ١ ٢٥و إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل/ الشيخ صالح آل الشيخ:٤٧ / ٦.

(٢) وهو شاه بن شجاع أبو الفوارس كان من أولاد الملوك وله رسالات مشهورة ومات قبل الثلاثمائة.انظر: طبقات الصوفية :١/ ١٥٦.

(٣) انظر:مدارج السالكين :٢ / ٤٨٦،وانظر:شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ - ٥٦٤،وتحفة الأحوذي :٨/ ٤٤١ ،والتفسير القيم:٢ / ٩،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ:١٣ / ٢٥١.

**٣-أهل الفراسة الإيمانية** :أهلها وأصحابها هم المؤمنون يرزقهم الله تعالى البصيرة والفراسة بالناس،والدليل قوله- ﷺ -:(اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهَّ ،ثُمَّ قَرَأَ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[1].و قوله - صلى الله عليه وسلم- : **( إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم)**[2].[3]

**ثانيا :الفراسة الرياضية وفيها:**

١-**تعريفها وبيان أسبابها**:هي: فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلي، فإن النفس إذا تجردت عن العوائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها، فسببها هو المشقة من رياضة وجوع وسهر لتتخلص النفس من الفضول .[4]

٢-**أهلها**:(هذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على إيمان ولا على ولاية وكثير من الجهال يغتر بها ،وللرهبان فيها وقائع معلومة وهي فراسة لا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم، بل كشفها جزئي من جنس فراسة الولاة وأصحاب عبارة الرؤيا والأطباء ونحوهم،وللأطباء فراسة معروفة من حذقهم في صناعتهم ،ومن أحب الوقوف عليها فليطالع تاريخهم وأخبارهم وقريب من نصف الطب:فراسة

(١) سبق تخريجه.

(٢)سبق تخريجه.

(٣) انظر:تحفة الأحوذي/ المباركفوري ٨/ ٤٤١.

(٤) انظر:مدارج السالكين :٢ / ٤٨٦-٤٨٧ ،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ - ٥٦٤،وشرح العقيدة الواسطية - صالح آل الشيخ :٢ / ٢٥١.

صادقة يقترن بها تجربة)[١] وهذا النوع من الفراسة( كثير الأوهام،وأكثر ما تكون عند الفلاسفة والصوفية)[٢].

**ثالثا الفراسة الخَلْقية [٣]وفيه:**

١-**تعريفها**: هي الاستدلال(بالخَلْق على الخُلُق لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل وبكبره وبسعة الصدر وبعد ما بين جانبيه : على سعة خلق صاحبه .. ) [٤].وتسمى القيافة وهي نوعان: قيافة البشر وهي هذا النوع ،وقيافة الأثر ، وسيأتي تفصيل ذلك بإذن الله في مبحث القيافة.[٥] وقد قسمها فخر الدين الرازي إلى نوعين ؛ قيافة أثر وقيافة بشر. [٦] وبعضهم قسم فراسة البشر إلى أنواع مثل:فراسة الحركة كالمشي وغيره ،وفراسة القامة والهيئة وفراسةالصوت .[٧]

---

(١) مدارج السالكين:٢ / ٤٨٦-٤٨٧ ،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ -٥٦٤.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية/ عبدالعزيز الراجحي: ١ / ٣٨٦،إتحاف السائل / صالح آل الشيخ :٦/٤٧ ،و شرح عدة متون في العقيدة - صالح آل الشيخ :١٣ / ٢٥١.

(٣) انظر:مدارج السالكين ٢ / ٤٨٧،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ -٥٦٤،وشرح العقيدة الواسطية / صالح آل الشيخ: ٢ / ٢٥١.

(٤) مدارج السالكين : ٢ / ٤٨٧،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز:٥٦٣ -٥٦٤،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ :١٣ / ٢٥١.

(٥) انظر المبحث الرابع: القيافة .

(٦) انظر:الفراسة/ للفخر الرازي:٣١ .

(٧) انظر:كتاب الدراسة في علم الفراسة:٣١-٦٣.وهذا الكتاب مطبوع لكن لا يوجد عليه علامات فلم يكتب اسم المؤلف ولا الناشر ولا سنة النشر.

**٢-أصل هذه الفراسة** :هو ربط المزاج بالخلقة والصورة ، فاعتدال الخِلْقة والصورة : هو من اعتدال المزاج والروح وعن اعتدالها يكون اعتدال الأخلاق والأفعال أو العكس، لكن صاحب الصورة و الخِلْقة المعتدلة يكتسب بالمقارنة أخلاق من يقارنه فيصير من أخبث الناس،وكذلك صاحب الخلقة المنحرفة عن الاعتدال يكتسب بصحبة الكاملين أخلاقا وأفعالا شريفة تصير له كالطبيعة.[١]

**المطلب الثالث:الفرق بين الفراسة الإيمانية والأنواع الأخرى:**

يقول ابن القيم مبينا الفرق بين الفراسة الإيمانية والخلقية:(الفراسة:استئناس حكم غيب...فإن أدركت بهذا الاستئناس حكم غيب :كان فراسة وإن كان بالعين : كان رؤية وإن كان بغيرها من المدارك : فبحسبها.... هذا الاستدلال بالشاهد على الغائب أمر مشترك بين البر والفاجر والمؤمن والكافر).[٢] كالاستدلال بالبرق والرعود على الأمطار وكاستدلال رؤساء البحر بالكدر الذي يبدو لهم في جانب الأفق على ريح عاصف، وكاستدلال الطبيب بالسحنة على حال المريض وهو نوع فراسة لكنها غير الفراسة الإيمانية ،وكذلك ما علم بالتجربة من مسائل الصناعات والفلاحة وغيرها).[٣].فابن القيم يميز بين الفراسة الإيمانية والرياضية فهي عنده:(فراسة علوية شريفة مختصة بأهل الإيمان،

---

(١) انظر:مدارج السالكين :٢ / ٤٨٧ ،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ -٥٦٤،و شرح عدة متون في العقيدة – صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :١٣ / ٢٥١.

(٢) مدارج السالكين :٢ / ٤٨٨.

(٣) انظر: مدارج السالكين :٢ / ٤٨٨- ٤٩١.

وفراسة سفلية دنيئة مشتركة بين المؤمن والكافر وهي فراسة أهل الرياضة والجوع والسهر والخلوة وتجريد البواطن من أنواع الشواغل، فهؤلاء لهم فراسة كشف الصور والإخبار ببعض المغيبات السفلية التي لا يتضمن كشفها والإخبار بها كمالا للنفس ولا زكاة ولا إيمانا ولا معرفة ،وهؤلاء لا تتعدى فراستهم هذه السفليات لأنهم محجوبون عن الحق تعالى فلا تصعد فراستهم إلى التمييز بين أوليائه وأعدائه وطريق هؤلاء وهؤلاء،وأما فراسة الصادقين العارفين بالله وأمره فإن همتهم لما تعلقت بمحبة الله ومعرفته وعبوديته ودعوة الخلق إليه على بصيرة كانت فراستهم متصلة بالله متعلقة بنور الوحي مع نور الإيمان ، فميزت بين ما يحبه الله وما يبغضه من الأعيان والأقوال والأعمال ،وميزت بين الخبيث والطيب والمحق والمبطل والصادق والكاذب... فهذا أشرف أنواع البصيرة والفراسة وأنفعها للعبد في معاشه ومعاده). [(١)]لأنها فراسة من ينظر بنور الله، و ليست من جهة الفراسة الرياضية التي تُتَعلم بالرياضة أوبالتعود وبالخبرة ،وليست خلقية طبيعية، ولكن هكذا يُقْذَفْ في رُوعه أن هذا الأمر يكون كذا وكذا ، وهذه من جنس الكرامات بل هي كرامة. [(٢)] فهي خرق من الله وليست خرقا من الشياطين.

**المطلب الرابع:درجات الفراسة :**

**قسّم الإمام ابن القيم الفراسة إلى ثلاث درجات هي:**

**الأولى:** فراسة طارئة نادرة وهي التي تقع على لسان شخص مرة واحدة في العمر مثلا ، وهي فراسة الذين لم يأنسوا بذكر الله وقربه ، فهي كرمية

---

(١) مدارج السالكين ١/ ١٣٠ -١٣١.

(٢) انظر:شرح العقيدة الواسطية / صالح آل الشيخ :٢ / ٢٥٢.

من غير رام،وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما شابهها مـن جـنس الخـط بالرمل وضرب الحصا والودع وزجـر الطـير والاستقـسام بـالأزلام وغـير ذلك مما تتعلق به النفوس الجاهلية المشركة ،وصاحبها دائـما في شـك لـيس على بصيرة من أمره. **الثانية**: فراسة تجنى من غرس إيماني وهي تبـع لـصدق الحال،فكلما كان الحال أصدق كانت هذه الفراسة أقوى ،وهي عنده تخـتص بأهل الإيمان وهم فيها متفاوتون .**الثالثة** : فراسة سرية: تهجم عـلى القلـب هجوما لا يعرف سببه فصاحب الولاية يخبر بهذه الفراسة العالية عن أمـور مغيبة تارة بالتصريح وتارة بـالتلويح.[1] ويقـول الـشيخ إبـراهيم البريكـان معلقا على ذلك:(وهي أعلى الأنواع عند صـاحب منـازل الـسائرين مـع أن هذه الدعوى غير مقبولة،لأن المخبر عن الغيب قد يكون سـاحرا أو كاهنـا أو عرافا أو منجما وكل هؤلاء أحوالهم من الشرع مذمومة . قـال ﷺ : ( **مـن أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد –ﷺ –**)[2].[3]

**المطلب الخامس:أسباب الفراسة:**هناك أسباب عديـدة للفراسـة والتـي تختلف باختلاف الأشخاص،والأحوال.[4]وهي:

---

(١) انظر:مدارج السالكين: ٢ /٤٩٣– ٤٩٥،والتصوف في ميزان النقل والعقل /إبراهيم بن محمد البريكان المنشور في مجلة البحوث الإسلامية العدد:٤١ / ١٩٠ ..

(٢) أخرجه أبو داود :٣٩٠٤،ح/ ٣٩٠٤ كتاب، الطِّبِّ،بَاب كَيْفَ الرُّقَى،والترمذي : ،ح/ ١٣٥بَاب ما جاء في كَرَاهِيَةِ إِتْيَانِ الْحَائِضِ ،كِتَاب أبواب الطَّهَارَةِ ، و ابن ماجه ،ح/ ٦٣٩كِتَاب الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا ،بَاب النَّهْيِ عن إِتْيَانِ الْحَائِضِ، أحمد ٢/ ٤٧٦،و الدارمي: ١١٣٦.

(٣) انظر:التصوف في ميزان النقل والعقل/ البريكان المنشور في مجلة البحوث الإسلامية العدد:٤١ / ١٩٠ .

(٤) انظر:فتاوى الشيخ عبدالله بن عقيل :١ / ٤٨.

**أولاً**:نوريقذفه الله في قلب عبده المؤمن ،وهذا يختص بالفراسة الإيمانية قال صلى الله عليه وسلم:(اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظربنورالله)(١)فهي تكون بسبب قوة الإيمان فمن كان أقوى إيمانا فهوأحدُّ فراسة(٢).

فمن حفظ الرأس والبطن والفرج عن المعاصي كان من أهل الفراسة الصادقة، فقد ذَكَرَ الله تعالى آيَةَ النُّورِ بَعْدَ آية غَضِّ الْبَصَرِ وَحِفْظِ الْفَرْجِ وَالأَمْر بِالتَّوْبَةِ،فمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ أَوْرَثَهُ اللهُّ بِذَلِكَ حِكْمَةً عَلَى لِسَانِهِ يَهْتَدِي بِهَا وَيَهْدِي بِهَا. وَهَذَا لِأَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ؛ وَإِذَا كَانَ النَّظَرُ بِنُورِ الْعَيْنِ مَكْرُوهًا أَوْ إلَى مَكْرُوهٍ فَتَرَكَهُ للهَّ أَعْطَاهُ اللهُّ نُورًا فِي قَلْبِهِ وَبَصَرًا يُبْصِرُ بِهِ الْحَقَّ . قَالَ شَاه الكرماني : مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ الْمَحَارِمِ وَعَمَّرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَظَاهِرَهُ بإتباع السُّنَّةِ وَعَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنْ الشَّهَوَاتِ : لَمْ تُخْطِئْ لَهُ فِرَاسَةٌ. (٣)وَلِهَذَا يُقَالُ : إنَّ غَضَّ الْبَصَرِ عَنْ الصُّورَةِ الَّتِي يُنْهَى عَنْ النَّظَرِ إلَيْهَا يُورِثُ ذَلِكَ ثَلَاثَ فَوَائِدَ جَلِيلَةِ الْقَدْرِ،:**أَحَدُهَا** : حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ وَلَذَّتُهُ الَّتِي هِيَ أَحْلَى وَأَطْيَبُ مِمَّا تَرَكَهُ للهَّ. الثانية: نُورُ الْقَلْبِ وَالْفِرَاسَةِ فَالتَّعَلُّقُ بِالصُّوَرِ يُوجِبُ فَسَادَ الْعَقْلِ وَعَمَى الْبَصِيرَةِ وَسُكْرَ الْقَلْبِ بَلْ جُنُونَهُ وَاَللهَُّ تَعَالَى يَجْزِي الْعَبْدَ عَلَى عَمَلِهِ بِمَا هُوَ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِ

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر:مدارج السالكين:٢ / ٤٨٣- ٤٨٤ و٤٨٦،وشرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ -٥٦٤،وتحفة الأحوذي:٨/ ٤٤١ ،و التفسير القيم :٢ / ٩،و شرح عدة متون في العقيدة - صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :١٣ / ٢٥١،و إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل/ الشيخ صالح آل الشيخ: ٤٧ / ٦.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى / ابن تيمية :١٥ / ٣٩٦.

فَيُطْلِقُ نُورَ بَصِيرَتِهِ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ بَابَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْكُشُوفِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يُنَالُ بِبَصِيرَةِ الْقَلْبِ . الثَّالِثَةُ : قُوَّةُ الْقَلْبِ وَثَبَاتُهُ وَشَجَاعَتُهُ ؛ فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ سُلْطَانُ الْبَصِيرَةِ مَعَ سُلْطَانِ الْحُجَّةِ.(١) والذي لا يملك هذه البصيرة والنور يعيش أعمى ولو كانت له عيون ، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝٧٢ ﴾ [الإسراء:٧٢] ويقول عز وجل: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۝٤٦ ﴾ [الحج:٤٦] ويقول عز وجل: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۝١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ۝٢١ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٢٢ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝٢٣ ﴾ [فاطر:١٩-٢٣] .فالكافر يتخبط بالظلمات بسبب كفره،أما المؤمن فبسبب حفظه لبصره وإيمانه يكون على بصيرة يرى الطريق المستقيم أمامه ، ولا تتشعب به سبل الشيطان.قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨ ﴾ [يوسف:١٠٨] .وقال – صلى الله عليه وسلم– مبيناً سبيل المتقين:(افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ على إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَافترَّقَتْ النَّصَارَى على اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَستَفْتَرِقُ أُمَّتِي على ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً) (٢)، و(خط رسول الله ﷺ خطا وخط عن يمين الخط وعن شماله خطا ، ثم قال: هذا صراط الله مستقيما وهذه السبل على كل سبيل منها

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى / ابن تيمية (١٥ / ٤٢٠ -٤٢٦).

(٢) أخرجه : أبو داود ٤/ ١٩٧،ح/ ٤٥٩٦،كِتَاب السُّنَّةِ ،بَاب شَرْحِ السُّنَّةِ ، واللفظ له ، وأحمد ٢/ ٣٣٢، والحاكم :١/ ٢١٧ وقال:( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شواهد)،والبيهقي في الكبرى:١٠/ ٢٠٨، وأبو يعلى في مسنده ١٠/ ٣١٧.

شيطان يدعو إليه ،ثم قرأ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (١).فأولياء الله المتقون المحسنون هم الذين آمنوا بالله عز وجل واستشعرت قلوبهم ونفوسهم إحاطة الله عز وجل بهم علما وقدرة ولطفا وخبرة بأقوالهم ونياتهم وجميع أحوالهم ،فكان عملهم خالصا لله موافقا لشرعه مستحضرين ذلك بقلوبهم نافذة فيه بصائرهم فأخلصوا لله العمل وعاذوا به منه وأحبوه من كل قلوبهم فامتلأت بنور معرفته فلم تتسع لغيره فبه يبصرون وبه يسمعون وبه يبطشون وبه يمشون).(٢)

**ثانيا**:التجارب.

**ثالثاً**:قوة الملاحظة وجودة الذهن والذكاء في المتفرس وحدة قلبه وحسن فطنته.

**رابعاً** :صحة وسائل الفراسة لدى المتفرس:**الأولى**:العين **والثانية**:فراسة الأذن والسمع،**والثالثة**:فراسة القلب فكما جعل سبحانه العينين مؤديتين للقلب ما يريانه فيوصلانه إليه كما ترياه ،جعلهما مرآتين للقلب يظهر فيهما ما هو مودع فيه من الحب والبغض والخير والشر والبلادة والفطنة والزيغ والاستقامة ،فيستدل بأحوال العين على أحوال القلب،وهو أحد أنواع الفراسة الثلاثة:وهي فراسة العين وفراسة الأذن وفراسة القلب ،فالعين مرآة للقلب وطليعة ورسول.

---

(١) أخرجه :ابن ماجه: ١/٦، ح/ ١١،بَاب اتِّبَاعِ سُنَّةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،وأحمد: ١/ ٤٣٥، والحاكم: ٢/ ٢٦١وقال:( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

(٢) معارج القبول/ الحكمي ٣/ ١٠٠٠-١٠٠٢.

**خامساً** :ظهور العلامات والأدلة على المتفرس فيه[1].وهذه الأسباب من الثاني إلى الخامس خاصة بالفراسة الخلقية والتي تسمى القيافة [2].

**سادساً**: الرياضة والجوع والسهر لتتخلص النفس من الفضول[3].وهذا السبب خاص بالفراسة الرياضية[4].

**المطلب السادس**:**حكم العمل بها**:الفراسة الخلقية أو ما يدعى بعلم القيافة هو من علوم الطبيعة[5]. وقد اعتمد جمهور الفقهاء على القيافة في ثبوت النسب و الاستلحاق؛ بناء على العلامات والأمارات الظاهرة التي يعرفها القائف. فعلم الفراسة؛ هو: الاستدلال بالأمر الظاهر على الأمور

---

(١) انظر:الفراسة/ الرازي:٤،و مدارج السالكين / ابن القيم: ٢ / ٤٨٣ -٤٨٩،و التبيان في أقسام القرآن / ابن القيم الجوزية ١ / ١٨٩،و التصوف في ميزان النقل والعقل/ البريكان المنشور في مجلة البحوث الإسلامية :٤١ / ١٩٠ -١٩١.شرح العقيدة الطحاوية / عبدالعزيز الراجحي :١ / ٣٨٦،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :٦ / ١٩٩.

٢ - انظر:الفراسة/ الرازي:٣١،ومدارج السالكين ٢ / ٤٨٧،و شرح العقيدة الطحاوية:٥٦٣ - ٥٦٤،وشرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ :١٣ / ٢٥١،وكتاب الدراسة:٣١- ٦٣،والمبحث الرابع: القيافة .

(٣) انظر:مدارج السالكين:٢ / ٤٨٦-٤٨٧،و شرح العقيدة الطحاوية:٥٦٣ -٥٦٤،وشرح العقيدة الواسطية - صالح آل الشيخ:٢ / ٢٥١.

(٤) مدارج السالكين:٢ / ٤٨٦-٤٨٧،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ -٥٦٤ ، وشرح العقيدة الطحاوية/ الراجحي:١ / ٣٨٦،وإتحاف السائل/ صالح آل الشيخ:٤٧ / ٦،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ :١٣ / ٢٥١.

(٥) انظر:أبجد العلوم / لقنوجي : ٢٤٣ .

الخفية. والعمل بالفراسة(القيافة) يمثل جانباً من جوانب العمل القضائي[1] أما بالنسبة للإيمانية فلا يؤخذ بها،لأنه لا يعرف صدقها فهي على وجه الظن قد تعطي مؤشرات وعلامات لكن لا يبنى عليها أحكام ، وهذا هو مذهب أهل السنة الجماعة ،فهي مثل الرؤيا والإلهام، ولايعمل بها لثبوت النسب والاستلحاق إذ يحتاج إلى عرضه على الشرع ليحكم عليه ، أما الصوفية فقد جعلوها مصدرا من مصادرهم، يقول الشيخ إبراهيم البريكان: (غلا الصوفية في الفراسة حتى جعلوها مصدرا من المصادر الأساسية للمعرفة حتى حكموها في أمور الديانة[2] مع أن صاحب الفراسة إن كانت إيمانية لا يعرف صدقها إلا بوقوعها، وجزمه بمجرد الواردات يحتاج إلى عرضه على الشرع ليحكم عليه بالنفي أو الإثبات والحق أو الباطل.وغاية الأمر إن لم يدل الدليل على أنه باطل أو حق أن تكون الفراسة من المرجحات ، ولذا لم يعرف أن النبي -صلى الله عليه وسلم-حكم بفراسة في مال أو عرض أو نفس أو نسب أو عقل بل بالبينات والشهود،وغاية الفراسة أن تكون أمارة ظنية لا تصل إلى مقام الدليل من حيث دلالته على إثبات الحكم فلا تصلح للاستقلال بالحكم في أمر شرعي

(١) انظر: القواعد / ابن رجب :١ / ٢٠،والموافقات/ الشاطبي: ٢ / ١٢٥ ،والطرق الحكمية/ ابن القيم ج١/ ٩٧- ٩٨،وعمدة القاري:١٦/ ٢٣٢،ومرقاة المفاتيح :٦/ ٤٣٢ وسبل السلام :٤ / ١٣٧،وشرح عمدة الأحكام من باب الوصايا/ عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين: ١ / ٢،و وسائل الإثبات للدكتور محمد الرحيلي: ٥٤٢ ،و مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة بجامعة اليرموك :١٢ / ١٧.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين/ الغزالي:٤/ ١٠٥- ١٠٦،و مجموع الفتاوى/ ابن تيمية: ١٠/ ٤٧١.

أو قدري بل لا بد من عرض ما دلت عليه على نصوص الكتاب والسنة وما دل عليه معقولها).[١]صحيح أنه(خاطر يأتي للقلب، ويكون في أهل الولاية وأهل الإيمان الصحيح والتقوى فراسةً، لكن لا يسوغ لصاحبه أن يحكم به وأن يستعمله، فيظن بالناس الظنون لأجل هذه الفراسة أو أن يحمدهم لأجل هذه الفراسة، لأن هذه الفراسة دليل ناقص؛ قد تكون من نور الله جل وعلا وقد لا تكون...فله أن يستعمله من جهة الاحتياط)[٢].

**المطلب السابع :أمثلة على الفراسة:**

الأمثلة على أنواع الفراسة كثيرة لا يكفي لجمعها الأسفار العديدة لكن قصدت من هذا المطلب ضرب أمثلة عليها لا الاستغراق،وذكر الإمام ابن القيم أن من أنواع الفراسة :الفراسة الصادقة(الإيمانية):وهو:ما أرشدت إليه السنة النبوية من التخلص من المكروه بأمر سهل جدا ، من تعريض بقول أو فعل ، ومن ذلك فراسة رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه:(أن رجلا أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فشكا إليه جاره فقال:يا رسول الله إن جاري يؤذيني ، فقال:أخرج متاعك فضعه على الطريق ، فأخرج متاعه فوضعه على الطريق ، فجعل كل من مر عليه قال:ما شأنك قال:إني شكوت جاري إلى رسول الله -صلى الله عليه

(١) التصوف في ميزان النقل والعقل/إبراهيم البريكان،و مجلة البحوث الإسلامية : ٤١ / ١٩٠،وانظر: مجموع الفتاوى،و٣/ ٢٦٣ و٤/ ٥٨٧ ،و١٠/ ٤٧٣ ،ومطالب أولي النهى:٤/ ٢٦٥ ،و منار السبيل ١/ ٤٣٤.

(٢) كتب صالح آل الشيخ:٢٦ / ١٩٨،المكتبة الشاملة،وانظر:مجموع الفتاوى/ابن تيمية :١٠/ ٤٧١ -٤٧٣.

وسلم- فأمرني أن أخرج متاعي فأضعه على الطريق، فجعلوا يقولون : اللهم العنه اللهم أخزه قال:فبلغ ذلك الرجل فأتاه،فقال:ارجع فو الله لا أؤذيك أبدا).[١]ومن الفراسة الصادقة كذلك والتي هي توفيق من الله تعالى: فراسة حذيفة بن اليمان ، وقد بعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-عينا إلى المشركين فجلس بينهم .فقال أبو سفيان : لينظر كل منكم جليسه ، فبادر حذيفة ، وقال لجليسه : من أنت ؟ فقال: فلان بن فلان )[٢]. فقد ألهم الله عز وجل حذيفة بن اليمان لهذا الفعل والذي يدل أيضاً على سرعة البديهة والذكاء ، والتي هي من أسباب الفراسة كما مر ذكرها سابقا.

وَمن هذا النوع أيضا ما جاء في السُّنَّةِ أن الرسول -صلى الله عليه وسلم-ركب قدام الجيش مع أحد أصحابه ، فوجد شيخا سألهم:( **مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ فقَال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :نَحْنُ مِنْ مَاءٍ** )[٣] وَكَانَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي سَفَرِ الْهِجْرَةِ لِمَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:**مَنْ هَذَا الذي بَيْنَ يَدَيْك فَيَقُولُ: هَادٍ يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ**)[٤]وقد ذكر ابن مسعود ﷺ بعض الأمثلة على الفراسة الإيمانية فقال:أفرس الناس ثلاثة:العزيز في يوسف،حيث قال لامرأته : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك:٤/ ١٨٣،وقال:(هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد آخر صحيح على شرط مسلم). وقال الألباني في صحيح المفرد:٩٢ :(حسن صحيح).

(٢) أخرجه أحمد:٥/ ٣٩٢،رقم: ٢٣٣٨٢،و وقال الألباني في فقه السيرة :٣٠٨ :( هذه القصة صحيحة وسياقها هنا مركب من ثلاث روايات ).

(٣) أخرجه ابن حبان في الثقات ١/ ١٥٩.

(٤) أخرجه أحمد : ٣/ ١٢٢.

مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ .. ﴾ [يوسف : ٢١] .وابنة شعيب حين قالت لأبيها في موسى :﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص :٢٦]، وأبو بكر في عمر رضي الله عنهما حيث استخلفه وفي رواية أخرى : وامرأة فرعون حين قالت: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [القصص : ٩][(١)(٢)]، وممن كان له فراسة إيمانية وفراسة في خلق الناس وخلقهم وهي التي تسمى بقيافة البشر إياس بن معاوية فهومن أعظم الناس فراسة وله وقائع مشهورة، وكذلك الشافعي رحمه الله وقيل : إن له فيها تآليف[(٣)] في الفراسة الخلقية وهي:(قيافة البشر) وممن يضرب به المثل بالفراسة وهي:(قيافة البشر والأثر) ولد نزار بن معد بن عدنان وهم: مضروربيعة وإياد وأنمار،وعندما حضر نزار الموت جمع بنيه هؤلاء الأربعة فقال:أي بني: هذه القبة الحمراء وهي من أدم وما أشبهها من المال لمضر ،وهذه البدرة والمجلس لأنمار ،وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود وما أشبهها من مالي لربيعة و،هذا الخادم وكانت شمطاء وما أشبهها من مالي لإياد، وإن أشكل عليكم كيف تقتسمون فأتوا الجرهمي ومنزله بنجران، وإن أنتم رضيتم (وهنا قد خفت

---

(١) أخرجه الحاكم : ٢/ ٣٧٦:(هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

(٢) مدارج السالكين: ٢ / ٤٨٦ ،وانظر:شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ٥٦٣ -٥٦٤،وتحفة الأحوذي ٨/٤٤١ ،و التفسير القيم :٢ / ٩،و شرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ:١٣ / ٢٥١.

(٣) مدارج السالكين :٢ / ٤٨٥.

صوته إذ لم يسمع الصوت) ،ثـم مـات فتـشاجروا في ميراثـه ،فتوجهـوا إلى الجرهمي بنجران ،فرأى مضر أثر بعير قد رعى فقـال:إن الـذي رعـى هـذا الموضع لبعير أعور فقال ربيعة: إنه لأزور فقال إياد: إنه لأبتر فقال أنمار: إنه لشرود ،فساروا قليلاً فإذا برجل يوضع على جمله فسألهم عن البعـير ،فقـال مضر :أعور قال:نعم قال ربيعة: أزور قال: نعم قال إياد: أبتر قال: نعم قال أنمار :شرود قال: نعم ،فسألهم عن البعير وقال :هذه صفة بعيري فقـالوا :لم نره فدخلوا نجران فقال صاحب البعير: هؤلاء أصـابوا بعـيري وصـفوا لي صفته وقـالوا:لم نـره فاختـصموا إلى الجرهمـي وهـو يومئـذ حكـم العـرب فأخبروه بقولهم فحلفوا له ما رأوه،فقال الرجل :نعتوا لي صفة بعـيري قـال لمضر: كيف عرفت أنه أعور قال :إنه رعى جانبًا وتـرك جانبًـا فعرفـت أنـه أعور ، فقال لربيعة :كيف عرفت أنه أزور قـال :رأيـت إحـدى يديـه ثابتـة الأثر والأخرى فاسدة الأثر فعرفت أنه أفسدها بـشدة وطئـه ،فقـال لإيـاد :كيف عرفت أنه أبتر قال :باجتماع بعره فقال لأنمار: كيف عرفت أنه شرود قال: إنه رعـى في المكـان إلى مكـان أغـزر منـه نبتـا،فقـال للرجـل: ليـسوا بأصـحاب بعـيرك فاطلبـه، ثـم سـألهم مـن أنـتم ،فـأخبروه ،فرحـب بهـم ،وأخبروه ما جاء بهم، فقال :تحتاجون إلي وأنتم كما قـد أرى ، فـذبح لهـم ، وأقاموا عنده ،ثم قام إلى خازن له يستحثه بالطعام ،ثـم جلـس معهـم، ثـم أكلوا وشربوا وتنحـى عـنهم حيـث لا يـرى وهـو يـسمع كلامهـم ،فقـال ربيعة:لم أر كاليوم لحمًا أطيب منه لـولا أن شـاته غـذيت بلـبن كلبـة، فقـال مضر:لم أر كاليوم خمرًا لولا أن نبتت على قبر ، فقال إياد :لم أر كاليوم رجـلاً

أسرى لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى إليه ، فقال أنمار:لم أر كاليوم قط كلاما أنفع في حاجتنا من كلامنا ،وكان كلامهم بأذنه فقال :ما هؤلاء إلا شياطين فدعا القهرمان فقال :أخبرني خبر هذه الكرمة فقال :إني غرستها على قبر أبيك وسأل الراعي عن العناق فقال: هي عناق أرضعتها بلبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم غيرها وماتت أمها ثم أتى أمه فقال:من أبي فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال لا يولد له فخفت أن يموت ولا يولد له فمر بي رجل فوقع علي وكان نازلاً علي فولدت ، فرجع إليهم فقال:قصوا علي قصتكم ، فقضى بالقبة الحمراء والدنانير والإبل لمضر فسميت مضر الحمراء،وأما صاحب الخباء الأسود فله كل أسود ،فأخذ ربيعة الفرس وما أشبهه وكان الفرس أدهم فسميت ربيعة الفرس، وقضى بالخادم والخيل البلق والغنم والنعم لإياد،والدراهم لأنمار فانصرفوا من عنده[1].وفراسة هؤلاء خلقية .

(١) انظر تاريخ الطبري :١/ ٥١٤،وأخبار مكة/ الفاكهي أبو عبد الله: ٥/ ١٤٨ – ١٥٩.

## المبحث الثاني:

## علاقة الفراسة بالتوسم

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف التوسم والاستدلال عليه وفيه:**

**أولا:معنى التوسم في اللغة:** وسمه إذا أثر فيه بسمة وكي ، و الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات نسب إلى الوسم ،والأرض موسومة .وموسم الحاج مجمعهم ،ووسم الناس توسيما شهدوا الموسم، والميسم المكواة، والميسم أيضا الجمال ،وفلان وسيم أي:حسن الوجه ،وفلان موسوم بالخير ،وقد توسمت فيه الخير أي:تفرست و اتسم الرجل جعل لنفسه سمة يعرف بها.[1]

**ثانيا :معنى التوسم في الاصطلاح:** (التوسم النظر إلى السيمة)[2]و(هو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها ،يقال: توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسمه فيه أي:علامته التي تدل عليه)[3] (واتسم الرجل إذا جعل لنفسه علامة يعرف بها ...(و) الواسم الناظر إليك من فرقك إلى قدمك وأصل التوسم التثبت والتفكر ...وذلك يكون بجودة القريحة وحدة الخاطر وصفاء الفكر ... وتفريغ القلب من حشو الدنيا وتطهيره من

(١) انظر:مختار الصحاح : ٣٠٠.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل:٢/ ١٤٨.

(٣) أضواء البيان:٢/ ٢٨٦.

أدناس المعاصي وكدورة الأخلاق وفضول الدنيا )[١] والمتوسمين هم:المتفرسين[٢]وقال ابن قتيبة :يقال :توسمت في فلان الخير أي:تبينته ).[٣]

**ثالثا:الأدلة على التوسم:**

**أولا**: من القرآن وهي كثيرة سبق ذكرها في الاستدلال على الفراسة، منها:قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] .

**ثانيا**:من السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم:(اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[٤] . وقد فسر كثير من العلماء و المفسرين وغيرهم هذه الْآيَةِ بالمتفرسين وهو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما[٥].وقوله – صلى الله عليه وسلم– : **( إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم)**[٦].

---

(١) تفسير القرطبي:١٠/ ٤٣،وانظر: فتح القدير:٣/ ١٣٨،و اعتقاد أهل السنة :٧/ ١٣٢٥ ، وتحفة الأحوذي/ المباركفوري:٨/ ٤٤١ –٤٤٢.

(٢) انظر:تحفة الأحوذي :٨/ ٤٤١.

(٣) مجموع الفتاوى:١٧/ ١١٨.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) نظر: سنن الترمذي :٥/ ٢٩٨ ،و تفسير الطبري:١٤/ ٤٥،و تفسير البغوي:٣/ ٥٥، وتفسير القرطبي ١٠/ ٤٢،وكتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ١٧/ ١١٨،و الروح ١/ ٢٣٨.

(٦) سبق تخريجه.

**أهلهـــــا**: هي لعباد الله الصالحين.[١]

**المطلب:الثاني: علاقة الفراسة بالتوسم**:لقد جعل بعض العلماء الفراسة والتوسم بمعنى واحد ،يقول الزبيدي[٢]:(والفِرَاسَةُ بالكَسْرِ اسمٌ مِن التَّفَرُّسِ وهو التَّوَسُّم يُقال تَفَرَّسَ فيه الشيْءَ إِذا تَوَسَّمَه..وبه فُسِّرَ الحَدِيثُ اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فإِنَّه ينظُر بنُورِ الله )[٣].[٤] فالتوسم مرادف للفراسة من حيث الاسم و المعنى ، وهو الاستدلال على بعض الأمور بالعلامات الظاهرة ،يقول الراغب:( التوسم هو الذي سماه قوم الزكانة[٥] وقوم الفراسة وقوم الفطنة)[٦] قال ﷺ :(اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهَّ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ الحجر : ٧٥ ] [٧](فسمى المتفرس متوسما لأنه يستدل بما يشهد على ما غاب فيستدل بالعيان على الإيمان).[٨]
وقد فسر كثير من العلماء و المفسرين وغيرهم هذه الآيَةِ : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

---

(١) انظر:تفسير القرطبي :١٠/ ٤٣.

(٢) هو: محمد مرتضى الحسيني. ولد في الهند،له عدد من المؤلفات منها ،إتحاف السادة المتقين،وتاج العروس في اللغة،توفي في مصر:١٢٠٥هـ انظر:الأعلام / الزركلي:٤/ ١٢٢.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) تاج العروس/ الزبيدي :١٦/ ٣٢٨.

(٥) ( الزكن والإزكان هو الفطنة والحدس الصادق وأن تنظر إلى الشيء فتقول ينبغي أن يكون كذا وكذا .... أزكنته الخبر حتى زكنه أي: فهمه). الفائق:٢/ ١١٩.

(٦) المفردات في غريب القرآن :١/ ٥٢٤.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) مدارج السالكين ١/ ١٣٠.

لَآيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ الحجر : ٧٥] .بالمتفرسين وهو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما [١].ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية عند قوله تعالى:( ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾ ﴾ [ محمد : ٣٠] . فمعرفة المنافقين في لحن القول ثابتة مقسم عليها ، لكن هذا يكون إذا تكلموا ،وأما معرفتهم بالسيما فموقوف على مشيئة الله فإن ذلك أخفى ، و...عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:( اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله )ثم قرأ قوله تعالى﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ الحجر : ٧٥].[٢]( قال مجاهد وابن قتيبة :للمتفرسين)[٣]

---

(١) انظر: سنن الترمذي :٥/ ٢٩٨ ،و تفسير الطبري :١٤/ ٤٥،و تفسير البغوي :٣/ ٥٥،و تفسير القرطبي ١٠/ ٤٢،وكتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية :١٧/ ١١٨ ، و الروح ١/ ٢٣٨.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية: ١٧/ ١١٨ .

## المبحث الثالث :

## علاقة الفراسة بالكرامة

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول :تعريف الكرامة وفيه:**

**أولا:معنى الكرامة في اللغة**:يقول الرازي[١]:( الكرم بفتحتين ضد اللؤم .. و الكرم شجر العنب والكرم أيضا القلادة )[٢]( والعرب تقول:هذه البلدة إنما هي كرمة ونخلة يعني بذلك الكثرة...وإذا جاد السحاب بغيثه قيل كرم وكرم فلان علينا كرامة والكرم أرض مثارة منقاة من الحجارة)[٣]والتكريم و الإكرام بمعنى واحد والاسم منه الكرامة[٤]و(الكرامة طبق يوضع على رأس الحب ...والكرامة اسم للإكرام مثل الطاعة للإطاعة)[٥].

**ثانيا:معنى الكرامة في الاصطلاح**:يقول الجرجاني:(الكرامة هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون

---

(١) الرازي هو: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب له مؤلفات منها: مختار الصحاح، ت: ٧٢١هـ. انظر: معجم المؤلفين، رضا كحالة: ٩/ ١١٢.

(٢) مختار الصحاح :١/ ٢٣٧.

(٣) العين:٥/ ٣٦٨– ٣٦٩.

(٤) انظر:لسان العرب :١٢/ ٥١١.

(٥) العين ٥/ ٣٦٨ .

مقرونا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة).(١)

**المطلب الثاني:علاقة الفراسة بالكرامة:**أن مذهب أهل السنة من الكرامة هو إثباتها بشروطها وضوابطها للولي ،يقول الإمام الطحاوي:( ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم )(٢) والكرامة تكون للولي وجماعها : الأمر الخارق للعادة ،فصفات الكمال ترجع إلى ثلاثة : العلم والقدرة والغنى، وهذه الثلاثة لا تصلح على الكمال إلا لله وحده فإنه الذي أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وهو غني عن العالمين،ولهذا أمر الله النبي-صلى الله عليه و سلم-أن يتبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾[ الأنعام : ٥٠]. وكذلك قال نوح عليه السلام ،فهذا أول أولي العزم وأول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض وهذا خاتم الرسل وخاتم أولي العزم وكلاهما تبرأ من ذلك ،وهذا لأنهم يطالبونهم تارة بعلم الغيب،وتارة بالتأثير ،فأمر الرسول أن يخبرهم بأنه لا يملك ذلك وإنما ينال من تلك الثلاث بقدر ما يعطيه الله فيعلم ما علمه الله [ إياه ] ويستغني عما أغناه عنه ويقدر على ما أقدر عليه من الأمور المخالفة للعادة المطردة أو لعادة أغلب الناس ، فجميع المعجزات والكرامات ما تخرج عن هذه الأنواع فالخارق ثلاثة أنواع : محمود في الدين ومذموم ومباح،فإن كان

(١) التعريفات/ الجرجاني: ١/ ٢٣٥.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ـ ابن أبي العز : ١ / ٤٩٤.

المباح فيه منفعة كان نعمة ،وإلا فهو كسائر المباحات التي لا منفعة فيها فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة ).[١]والفراسة لها علاقة مع الكرامة قد تقصر أو تبعد، لذا أوردها كثير من العلماء بعد مبحث الكرامة[٢].يقول الشيخ صالح آل الشيخ(مما يتصل بالكرامة من المباحث مبحث الفراسة...)[٣]. ويقول أيضا: (قال صلى الله عليه وسلم:( اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)[٤]هذه فراسة إيمانية ليست من جهة الفراسة الرياضية التي تُتَعلم بالرياضة بالتعود وبالخبرة ، وليست خلقية طبيعية ولكن هكذا يُقْذَفْ في رُوعه في نفسه [٥]أن هذا كذا وكذا،وهذه من جنس الكرامات بل هي كرامة،ولهذا أهل العلم يبحثون الفراسة إذا بحثوا الكرامة ، فمبحث الفراسة في كتب العقيدة بعد كرامات الأولياء،لأنه من أنواع الفراسة الإيمانية وهي جزء أو نوع من أنواع الكرامة).[٦] وهي(تسمّى فراسة؛ لأنّ العلم الصحيح يأتي لصاحبه كوُفود صاحب الفرس عليه، ودنو صاحب الفرس منه وتمكنه من ذلك. أيضا هذا يأتيه من العلم والإلهام ما يعلم به الحق، وهذا النوع من الفراسة هو الذي يكون كرامة من الكرامات ).[٧]؛ لأنها قد تكون خارقة للعادة ليس لحدوثها سبب معتاد .

---

(١) المصدر السابق :١ / ٤٩٤.

(٢) انظر: المصدر السابق :١ / ٤٩٤.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية / صالح آل الشيخ :١ / ٦٨٣.

(٤) سبق تخريجه .

(٥) أي:بدون سبب معتاد ولا يكون ذلك عن رياضة وتدرب.

(٦) شرح عدة متون في العقيدة / صالح آل الشيخ: ١٣ / ٢٥١،وانظر: مجموع الفتاوى:١١/ ٣١٤.

(٧) كتب صالح آل الشيخ (في العقيدة ): ٢٦ / ١٩٨ :المكتبة الشاملة.

## المبحث الرابع:

## علاقة الفراسة بالقيافة

**وفيه ثمانية مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف بالقيافة وفيه:**

**أولا:معنى القيافة في اللغة:**القفو مصدر قولك قفا يقفو وهو أن يتبع شيئا وقفوته إذا اتبعت أثره لأن المتهم متتبع متجسس أقفوه قفوا وتقفيته أي:اتبعته .وقفوته قذفته بالزنية أي:قذفه والقفا مؤخر العنق وتقفيته بعصا أي:ضربت قفاه بها واستقفيته بعصا إذا جئته من خلف وضربته بها،وسميت قافية الشعر قافية،لأنها تقفو البيت وهي خلف البيت كله وقفي السكن هو ضيف أهل البيت .[1]

**ثانيا:معنى القيافة في الاصطلاح :**(القائف هو من يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه،والجمع القافة،يقال فلان يقوف الأثر ويقتافه قيافة مثل قفا الأثر واقتفاه).[2]و(هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات)[3]

---

(١) انظر: العين :٥/ ٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ ،والفائق :٣/ ٢١٤ أساس البلاغة :١/ ٥١٨.

(٢) عمدة القاري:١٦/ ١١٠ ،وانظر: الفائق:٣/ ٤٥،و النهاية :٤/ ١٢١،و تهذيب اللغة:٩/ ٢٤٩،و مشارق الأنوار: ٢/ ١٩٧ ،ولسان العرب ٩/ ٢٩٣.

(٣) عمدة القاري:١٦/ ٢٣٢.

**المطلب الثاني: أنواع القيافة**:القيافة تنقسم إلى نوعين:

١-**قيافة الأثر**[١]: **وهي**: تتبع آثار الأقدام[٢] والأخفاف والحوافر في المقابلة للأثر في تربة حرة ،إذ القائف يجد بهذا العلم الفار من الناس والضال من الحيوان بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة. [٣]

**القسم الثاني: قيافة البشر**[٤]: وهي علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة ، والاستدلال بهذا الوجه مخصوص ببني مدلج وذلك لمناسبة طبيعة حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه، وحصول هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين ، وإنما سمي بقيافة البشر لكون صاحبه متتبعا بشرة الإنسان وجلده وأعضاءه وأقدامه ، وهذا العلم لا يحصل بالدراسة والتعليم ،ولهذا لم يصنف فيه ، بل تكون في بعض الناس فلا يشتبه عليه شيء أصلًا لسبب كماله في القوتين أي:القوة الباصرة والقوة الحافظة اللتين لا يحصل هذا العلم إلا بهما، وهذا العلم موجود في قبائل العرب ويندر في غيرهم ،لأن هذا العلم لا يحصل إلا بالتجارب والمزاولة عليه مددا متطاولة فهو متوارث، ولاهتمام العرب بهذا العلم اختص بهم وتوارثوه خلفا عن

---

(١) انظر:الفراسة/ للفخر الرازي:٣١ وقد جعلها نوع من أنواع الفراسة..

(٢) وقد سماها القنوجي في أبجد العلوم:٢/ ٣٨٥ وصاحب كشف الظنون:٢/ ١٣٦٦العيافة لكن الصحيح أن العيافة تختلف عنها تماما. انظر: المبحث الحادي عشر :مبحث العيافة.

(٣) انظر:صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ١٤/ ٢٤٥،و كشف الظنون: ٢/ ١١٨١،و أبجد العلوم:٢/ ٣٨٥ / القنوجي،ت: ١٣٠٧ هـ- ١٨٩٠ م.

(٤) انظر:الفراسة/ للفخر الرازي:٣١ وقد جعلها نوع من أنواع الفراسة..

سلف ،ولهذا لم يوجد في غيرهم .[١] ويدخل فيها الاستدلال بالكلام على الشخصية.ومن هذا النوع: فراسة التمييز بين الصادق والكاذب في أقواله وأفعاله وأحواله [٢]وبعضهم قسم القيافة -وهي علم (البراسيكولوجي)- إلى فراسة الوجوه وتسمى: (علم الفيسيونومي)وفراسة الإيماءات والحركات وتسمى: (علم الكينيسيكز) وفيه فراسة الإحساس والنبرات والهيئات والمظهر والوضعيات..الخ ،وفراسة خط اليد وتسمى: (علوم الجرافولوجي، الجرافونومي، والجرافوثيرابي) ، والفراسة المتخصصة (يعرفها الشخص مع الخبرة والتجربة والدراسة في مجال العمل :مثل بائع العسل،وبائع الذهب والألماس، وبائع العطور.[٣]

**المطلب الثالث:الأدلة على القيافة:**ماروته عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت : دخل قَائِفٌ وَرَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم شَاهِدٌ ، وَأُسَامَةُ بن زَيْدٍ وَزَيْدُ بن حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ فقال:إِنَّ هذه الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا من بَعْضٍ فَسُرَّ بِذَلِكَ النبي -ﷺ- وَأَعْجَبَهُ وَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ)[٤]وزاد في رواية(وكان مُجَزِّزٌ[٥]

---

(١) انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:١٤/ ٢٤٥ ،و كشف الظنون ٢/١٣٦٦ ،و أبجد العلوم:٢/ ٤٣٦-٤٣٧ .

(٢) مدارج السالكين : ٢ / ٤٨٨ -٤٨٩.

(٣)انظر:http://www.baghdad٤ever.net/vb/archive/index.php/t-٧٩٩٠٦.html، وwww.bezaat.com

(٤) أخرجه مسلم:٢/ ١٠٨٢ ح/ ١٤٥٩،بَاب :الْعَمَلِ بِإِلْحَاقِ الْقَائِفِ الْوَلَدَ ،كِتَاب: الرِّضَاعِ .

(٥)(ونسبته إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة)عمدة القاري ١٦/ ١١٠.

قَائِفًا) [١]وقد بوّب البخاري في صحيحه فقال:( بَاب الْقَائِفِ).[٢] وفي رواية مسلم عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: دخل عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- شَاهِدٌ ، وَأُسَامَةُ بن زَيْدٍ وَزَيْدُ بن حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ فقال: إِنَّ هذه الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا من بَعْضٍ قال :فَسُرَّ بِذَلِكَ النبي -صلى الله عليه وسلم- وَأَعْجَبَهُ ).[٣] وذكر الرسول -صلى الله عليه وسلم-أنه( مُجَزِّز الْمُدْلِجِي). [٤]( القايف: قد يعرف بالأثر: من هو الواطىء، وأين ذهب؟ [٥]

**المطلب الرابع:علاقة البصمة[٦]الوراثية (DNA)[٧] بالقيافة:**هي: نوع من علم القيافة،وقد تميزت بالبحث في خفايا وأسرار النمط الو راثي للحامض النووي بأجسام الكائنات الحية بدقة كبيرة،وعمق ومهارة علمية بالغة،مما يجعلها تأخذ حكم القيافة في هذا المجال من باب أولى ، فيثبت

---

(١) أخرجه مسلم ٢/ ١٠٨٢، ح/ ١٤٥٩،بَاب :الْعَمَلِ بِإِلْحَاقِ الْقَائِفِ الْوَلَدَ ،كِتَاب: الرِّضَاعِ .

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٤٨٦

(٣) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٦٥،ح/ ٣٥٢٥،كتاب: فضائل الصحابة ،بَاب :مَنَاقِبِ زَيْدِ بن حَارِثَةَ .

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٦٥،ح/ ٣٥٢٥،كتاب: فضائل الصحابة ،بَاب :مَنَاقِبِ زَيْدِ بن حَارِثَةَ .

(٥) النبوات / ابن تيمية:٢٥ / ٢.

(٦) في المعجم الوسيط ١/ ٦٠(بصما ختم بطرف إصبعه...البصم فوت ما بين طرف الخنصر إلى البنصر البصم كثافة الثوب البصمة أثر الختم بالإصبع )وانظر:تاج العروس:٣١/ ٢٩٠،و جمهرة اللغة ١/ ٣٥٠.

(٧) هي المادة الوراثية الموجودة في خلايا جميع الكائنات الحية أي( الحمض النووي) (DNA) وانظر:http://ar.wikipedia.org/wiki/DNA

بالبصمة ما يثبت بالقيافة مع وجوب توافر الشروط والضوابط التي وضعها الفقهاء في القافة [١] .

**المطلب الخامس: علاقة القيافة بالكهانة:** علم القيافة من علوم الطبيعة[٢]. وقد اعتمد جمهور الفقهاء على القيافة في ثبوت النسب و الاستلحاق؛ بناء على العلامات والأمارات الظاهرة التي يعرفها القائف. [٣]فعلم الفراسة؛ هو: الاستدلال بالأمر الظاهر على الأمور الخفية. والعمل بالفراسة يمثل جانباً من جوانب العمل القضائي. [٤] فالقيافة ليس فيها ادعاء للغيب كالتنجيم التي يدعي صاحبها علم الغيب عن طريق معرفة النجوم، ويستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ، وليست كالكهانة والعرافة التي يدعي صاحبها علم المغيبات في المستقبل أو يخبر عما في

---

(١) انظر البصمة الجينية وأثرها في إثبات النسب للدكتور الشاذلي ضمن ثبت أعمال ندوة الوراثة والهندسة الوراثية ١/ ٤٩٤،و ملخص أعمال الحلقة النقاشية حول حجية البصمة الوراثية في إثبات النسب ص٤٦،والبصمة الوراثية/ عمر السبيل ١ / ٢٥.

(٢) انظر:أبجد العلوم للقنوجي : ٢٤٣ .

(٣) انظر: القواعد لابن رجب :١/ ٢٠ ،والموافقات:٢/ ١٢٥،والطرق الحكمية/ ابن القيم ج١/ ٩٧-٩٨، وعمدة القاري :١٦/ ٢٣٢ ،ومرقاة المفاتيح:٦/ ٤٣٢ وسبل السلام :٤ / ١٣٧،وشرح عمدة الأحكام من باب الوصايا : عبدالله ابن جبرين: ١ / ٢،و وسائل الإثبات للدكتور محمد الرحيلي : ٥٤٢ ،و مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة بجامعة اليرموك :١٢ / ١٧.

(٤) مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة بجامعة اليرموك:١٢ / ١٧.

الضمير، ويكون له رائيّ من الجن يأتيه ويخبره، أو الذي يدعي معرفة مكان المسروق، ومكان الضالة .(١)

**المطلب السادس:علاقة الفراسة بالقيافة:**إن كثيرا من العلماء جعل القيافة أحد أنواع الفراسة ،وهي الفراسة الخَلْقية.(٢)

**المطلب السابع:أدوات المتفرس(القائف):**هناك أدوات تساعد القائف على الاستدلال وهي:العين والأذن والقلب ، فالعين للبشرة والحركة والعلامات ،والأذن:للكلام تصريحه وتعريضه والقلب لتعبير ذلك : والاستدلال من المنظور والمسموع إلى باطنه وخفيه . (٣)

**المطلب الثامن:أسباب (القيافة):**للقيافة سببان **أحدهما** في القائف وهو:جودة ذهنه وحدة قلبه وحسن فطنته(٤)، ويقول الزمخشري عن القائف(٥):(أن يعرف بفطنة وصدق فراسة أن هذا ابن فلان أو أخوه وكانت في بني مدلج..)(٦)**والثاني:**ظهور العلامات والأدلة على المتفرس فيه ، فإذا اجتمع السببان لم تكد تخطىء للعبد فراسة والعكس صحيح . (٧)

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية/ الراجحي:١ / ٣٩١ ،وانظر: شرح كتاب التوحيد ١/ ٣٦٠ ،و معارج القبول/ الحكمي:٢/ ٥٧٢.

(٢) انظر: المبحث الأول الفراسة :النوع الثالث.

(٣) انظر:مدارج السالكين :٢ / ٤٨٨ -٤٨٩.

(٤) انظر:مدارج السالكين :٢ / ٤٨٩.

(٥) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي النحوي كبير المعتزلة وصاحب الكشاف والمفصل والفائق، ت: ٥٣٨هـ، انظر سير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٥١.

(٦) الفائق :١/ ١٧٤.

(٧) مدارج السالكين :٢ / ٤٨٩.

## المبحث الخامس:
## علاقة الفراسة بالريافة

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:تعريف الريافة وفيه:أولا:معنى الريافة في اللغة:**(ريف بكسر الراء هو ... ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها).[١]

**ثانيا:معنى الريافة في الاصطلاح:**علم الريافة :هو معرفة:( استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة على وجوده، فيعرف بعده وقربه بشم التراب أو بالنباتات فيه أو بحركة حيوان مخصوص وجد فيه ، فلا بد لصاحبه من حس كامل وتخيل شامل ). [٢]

**المطلب الثاني:علاقة الفراسة بالريافة:**أدخل كثير من العلماء علم الريافة ضمن الفراسة وبالذات القيافة ،لأنه علم يقوم على الاستدلال والاستنباط والقيافة كذلك.[٣] وعلم استنباط المعادن والمياه أي معادن الذهب والفضة هو علم يبحث فيه عن تعيين محل المعدن والمياه، إذ المعدنيات لا بد لها من علامات تعرف بها عروقها في الجبال والأرض ومباديه وآلاته قريبة من علم الريافة ،وهو من فروع علم الفراسة).[٤] و(معرفة استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة عليه ...(و)هو من فروع الفراسة)[٥].

---

(١) مشارق الأنوار:١/ ٣٠٤.

(٢) كشف الظنون:١/ ٩٣٩،و أبجد العلوم ٢/ ٣٠٩.

(٣) انظر: أبجد العلوم ٢/ ١٤و٥٥.

(٤) أبجد العلوم/ القنوجي ٢/ ٥٥.

(٥) كشف الظنون ١/ ٩٣٩،وأبجد العلوم/ القنوجي ٢/ ٣٠٩.

## المبحث السادس:

## علاقة الفراسة بالبصيرة

وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول:تعريف البصيرة وفيه:**

**أولا:معنى البصيرة في اللغة**:يقول الرازي:(البصر حاسة الرؤية و أبصره رآه و البصير ضد الضرير و بصر به أي: علم...ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا ﴾ [ طه : ٩٦] .و التبصر:التأمل والتعرف و التبصير:التعريف والإيضاح و المبصرة المضيئة، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ [ النمل : ١٣]... معناه أنها تبصرهم أي:تجعلهم بصراء...و البصرة حجارة رخوة إلى البياض .. و بصر تبصيرا صار إلى البصرة و البصيرة الحجة و الاستبصار في الشيء وقوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾ [ القيامة : ١٤ ] ... و البصر بوزن البسر جانب كل شيء وحرفه ، وفي الحديث بصر كل سماء مسيرة كذا يريد غلظها).[1] ويقول الزبيدي:(ويقال بَصِيرٌ بكذا وكذا أي:حاذِقٌ له عِلْمٌ دَقيقٌ به ...(و) البَصِيرَةُ هي قُوَّةُ القَلْبِ المُدْرِكَةُ ... و البَصِيرَةُ الفِطْنَةُ تقول العربُ:أَعْمَى اللهُ بصائِرَه أي:فِطَنَه )[2].(ويقال البصيرة الدِّرع وكلُّ ما لُبِس من السلاح فهو بَصائرُ السّلاح )[3].

---

(١) مختار الصحاح/ الرازي ١/ ٢٢،وانظر: لسان العرب ٤/ ٦٥،و المعجم الوسيط ١/ ٥٩.

(٢) تاج العروس/ الزبيدي: ١٠/ ١٩٨.

(٣) تهذيب اللغة ١٢/ ١٢٥.

**ثانيا:معنى البصيرة في الاصطلاح:**هي:(قوة القلب المدركة ...وبصر بكذا :علم )[١]ويقول أبو حيان:(البصيرة: نور القلب الذي يستبصر به كما أن البصر نور العين الذي به تبصر.. والبصيرة للقلب مستعارة من إبصار العين.. (و)البصيرة الحجة البينة الظاهرة)[٢]ويقول الشيخ الفوزان:(البصيرة معناها:العلم، بل هي أعلى درجات العلم)[٣].

**المطلب الثاني:أصحاب البصيرة:**أهل البصيرة هم المؤمنون ،فهي جزاء عاجل لهم في الدنيا ، قال تعالى ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾ [ق : ٨] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية مبينا أن بصيرة المؤمن السليمة تبين له تلبيسات الشيطان ووسوسته:( (تبصرة) إذا قدر أنه مسه طيف من الشيطان فشككه فيما عرفه ..فإذا رأى آياته المستلزمة لوجوده كان ذلك تبصرة من ذلك الطيف كما قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾[الأعراف:٢٠١][٤]فالعبد إذا زل تذكر وعرف أنها معصية فأبصر وتاب.[٥] يقول شيخ الإسلام:(وتكون تذكرة إذا حصل نسيان وغفلة تذكرة بالله فهي تبصرة لما قد يعرض من الجهل وتذكرة لما قد يحصل من غفلة ، وإن كان أصل المعرفة فطريا حصل

---

(١) كتاب الكليات ١/ ٢٤٧.

(٢) تفسير البحر المحيط ٤/ ١٩٩

(٣) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ الفوزان: ١ / ١٠٢.

(٤) درء التعارض/ ابن تيمية :٨/ ٥٣١.

(٥) انظر:تفسير البغوي:٢/ ٢٢٥.

في النفس بلا واسطة ألبتة).[١] فالبصيرة هي :هدى الله وبيانه وطاعته فيـه[٢].
وقال رسول الله- -صلى الله عليه وسلم-مبينا أن البصيرة تكون للمؤمنين: (يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال فيأمر الدجال به فيقول :خذوه وشجوه. فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال:فيقول:أوما تؤمن بي قال:فيقول:أنت المسيح الكذاب . قال : فيؤمر به فيؤشر[٣] بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال : ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له :قم. فيستوي قائما . قال : ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول :ما ازددت فيك إلا بصيرة)[٤] .(أي: زيادة علم ويقين بأنك كاذب)[٥].

**المطلب الثالث:مكان البصيرة**:مكان البصيرة هو القلب[٦] والدليل على أن مكان البصيرة القلب قوله تعالى عن الكفار: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج:٤٦] لقد نفى الله تعالى عن الكفار عمى البصر وأثبت لهم عمى القلب مع وجود حاسة الرؤية وهي العين

---

(١) درء التعارض/ ابن تيمية ٨/ ٥٣١.
(٢) تفسير الطبري ٩/ ١٥٩.
(٣) أي: ينشر ويقطع نصفين.
(٤) أخرجه مسلم: ٤/ ٢٢٥٦ ،ح/ ٢٩٣٨، كتاب: الفتن ،بَاب: ذِكْرِ الدَّجَّالِ وصفة وما معه.
(٥) مرقاة المفاتيح ١٠/ ١٢٨.
(٦) شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / عمر بن سعود بن فهد العيد: ١٢ / ٨ المكتبة الشاملة.

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يونس :٤٣] .وقوله تعالى﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف :١٩٨] وقوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾[هود:٢٠] وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٩] وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [يس:٩]وقوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [البقرة:١٧].فالبصيرة تكون في القلب السليم الخالي من الشبهات الملبسة والشهوات المزلة فهو يبصر الحق النابع من الكتاب والسنة ويتتبعه بإخلاص تفضلا من الله تعالى للمتقي ، قال صلى الله عليه وسلم: ( من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ،ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ،فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته)[١].

---

( ١) أخرجه: البخاري:٥/ ٢٣٨٤ ،ح/ ٦١٣٧ ،كِتَاب الرِّقَاقِ ،بَاب الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

**المطلب الرابع: علاقة الفراسة بالبصيرة:** الفراسة والبصيرة متشابهتان من حيث المعنى والمكان ،فمكانها القلب ،ومن حيث إنهما نور من الله يقذفه الله في القلب فيرى المؤمن التقي ما لا يراه غيره فضلا من الله ،وقد مر معنى البصيرة في الاصطلاح وأنها :(البصيرة: نور القلب الذي يستبصر به كما أن البصر نور العين الذي به تبصر.. والبصيرة للقلب مستعارة من إبصار العين..(و)البصيرة الحجة البينة الظاهرة)[١] و كذلك مر معنى الفراسة في الاصطلاح كما عرفها ابن القيم بأنها(خاطر يهجم على القلب ينفي مايضاده يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة..)[٢].وكما عرفها ابن الأثير بأنها:(ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس).[٣](ويقال للفِراسة الصادقة فِراسةٌ ذاتُ بصيرة ويقال أعمى الله بصائره أي:فِطَنَه ).[٤]و(البصيرة قوة الإدراك و الفطنة و العلم و الخبرة، و يقال فراسة ذات بصيرة صادقة،و فعل ذلك عن بصيرة)[٥](وله فراسة ذات بصيرة وذات بصائر وهي الصادقة)[٦] (ويقال للفِراسَةِ الصّادِقَةِ فِرَاسَةٌ ذاتُ بَصِيرَةٍ ومِن ذلك قولُهم رأَيتُ عليك ذاتَ البَصَائِرِ والبَصِيرَةُ الثَّباتُ في

---

(١) تفسير البحر المحيط ٤/ ١٩٩

(٢) مدارج السالكين:٢/ ٤٨٤، وانظر:معجم مقاليد العلوم ج١/ ٢٢١،و فتاوى الشيخ عبدالله بن عقيل:١ / ٤٨.

(٣) النهاية في غريب الأثر:٣/ ٤٢٨ ،و انظر:تاج العروس: ١٦/ ٣٢٨ -٣٢٩ .

(٤) تهذيب اللغة:١٢/ ١٢٥،وانظر: لسان العرب:٤/ ٦٥.

(٥) المعجم الوسيط ١/ ٥٩.

(٦) أساس البلاغة ١/ ٤١.

الدِّين...)[١].ويقول الإمام ابن القيم إن الفراسة الإيمانية:(تبصرة وبرهان وفراسة صادقة فهذا شأن الفراسة وهي نور يقذفه الله في القلب فيخطر له الشيء فيكون كما خطر له وينفذ إلى العين فيرى مالا يراه غيره ).[٢]فمن ذلك يتبين أن أخص أنواع الفراسة وهي الفراسة الصادقة مرادفة للبصيرة ،لأنه يقال للفراسة الصادقة ذات بصيرة.ويذكر الإمام ابن القيم أن البصيرة هي سبب الفراسة بقوله:(إن البصيرة تنبت في أرض القلب الفراسة الصادقة وهي نور يقذفه الله في القلب يفرق به بين الحق والباطل والصادق والكاذب قال الله تعالى﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الحجر :٧٥]. قال مجاهد: للمتفرسين ) [٣] [٤]ويقول ابن القيم أيضًا:( وعلى حسب قوة البصيرة وضعفها تكون الفراسة)[٥]والله أعلم.

(١) تاج العروس ١٠/ ٢٠٩.

(٢) الروح/ ابن القيم: ١/ ٢٤٠ ،وانظر تحفة الأحوذي/ المباركفوري: ٨/ ٤٤٢.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) مدارج السالكين ١/ ١٢٩.

(٥) مدارج السالكين :١/ ١٣٠.

# المبحث السابع:
# علاقة الفراسة بالنور

وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف النور والاستدلال عليه وفيه:أولا:معنى النور في اللغة**: هو:الضياء والجمع أنوار وهو أيضا الإسفار ،وهو أيضا إزهار الشجرة يقال نورت الشجرة تنويرا أي:أخرجت نورها ،و النوار مضموما مشددا نور الشجر ،و المنار علم الطريق، و المنارة التي يؤذن عليها .(١)

**ثانيا:معنى النور في الاصطلاح**:عرف الإمام ابن كثير النور المعنوي:بأنه (هدى يتبصر به من العمى والجهالة).(٢)و يقول المناوي(٣) عن النور المحسوس:(النور كيفية تدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المبصرات)(٤)وقال الراغب:الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار وذلك ضربان ؛ دنيوي وأخروي ،والدنيوي ضربان ؛ ضرب معقول بعين البصيرة ...كنور العقل والقرآن وضرب محسوس بالبصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم).(٥)

---

(١) انظر:مختار الصحاح :١/ ٢٨٥.

(٢) تفسير ابن كثير:٤/ ٣١٨ ،وانظر أضواء البيان:٢/ ٥٢.

(٣) هو:محمد عبد الرؤوف المناوي،من مؤلفاته:شرح على العقائد للتفتازاني، وشرح الجامع الصغير، ت:١٠٣١هـ.انظر:الأعلام/ الزركلي: ٧/ ٧٥.

(٤) التعاريف :١/ ٧١٢ ،وانظر: التعريفات ١/ ٣١٦.

(٥) التعاريف ١/ ٧١٢ ،وانظر: التعريفات ١/ ٣١٦.

**ثالثا:الأدلة على النور**:لقد سمى الله – عز وجل– في كتابه القرآن نورا وأثبته لعباده المتقين فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحديد:٢٨]. وسبب نزولها أنه لما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بمحمد–صلى الله عليه وسلم– ، بقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [القصص:٥٤] . ففخروا على المسلمين ، فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فما فضلكم علينا ، فأنزل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ .. ﴾ فجعل لهم أجرهم ، وزادهم النور والمغفرة .ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الأنفال:٢٩].ومن الفرقان الهدى الذي يفرق به بين الحق والباطل[١]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الزمر:٢٢] . وقوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الأنعام:١٢٢] . وهذا النور الذي ذكر في القرآن أربعة أقوال :– أحدها: أنه القرآن ، والثاني: أنه النور الذي يمشي به المؤمنون على الصراط ، والثالث:

---

(١) انظر: شفاء العليل/ ابن القيم ١/ ٨٦.

أنه الهدى، والرابع: أنه الإيمان .والراجح أنه القرآن ، ولا مانع من اجتماعها في حق المؤمن في الدنيا والآخرة .[١]لأن النور الذي يجعل للمؤمن يشمل جميع جوانب حياته الحسية والمعنوية. **ومن السنة** :قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:اللهم اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وفِي لِسَانِي نُورًا وفِي سَمْعِي نُورًا وفِي بَصَرِي نُورًا وَمِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ شِمَالِي نُورًا وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُورًا وَمِنْ خَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا وَأَعْظِمْ لِي نُورًا)[٢]

**المطلب الثاني:أنواع النور**

**النور الأول** :**في الدنيا** وهو قسمان:

**أولا**:النور الحسي والدليل ما جاء عن أَنَس قوله :أَنَّ رَجُلَيْنِ من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم خَرَجَا من عِنْد النبي -صلى الله عليه وسلم- في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بين أَيْدِيهِمَا فلما افْتَرَقَا صَارَ مع كل وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حتى أتى أَهْلَهُ ).[٣]

**ثانيا**:النور المعنوي:فقد كان - صلى الله عليه وسلم- يدعو ربه وهو يمشي للمسجد بهذا فيقول :(اللهم اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ من خَلْفِي نُورًا وَمِنْ

---

(١) انظر: جامع البيان/ الطبري ٢٧: ٢٤٢- ٢٤٥، وزاد المسير/ ابن الجوزي ٨ : ١٧٨- ١٧٩.

(٢) أخرجه البخاري:٥/ ٢٣٢٧،ح/ ٥٩٥٧،كِتَاب الدَّعَوَاتِ، بَاب الدُّعَاءِ إذا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ،مسلم:١/ ٥٢٩ ،ح/ ٧٦٣ ،كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب الدُّعَاءِ في صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ .

(٣) أخرجه البخاري ١/ ١٧٧،ح/ ٤٥٣ ،كِتَاب الصَّلَاةِ، بَاب إِدْخَالِ الْبَعِيرِ في الْمَسْجِدِ.

أَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ من فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللهم أَعْطِنِي نُورًا ).(١) يعني :اجعل النور يحفني من جميع الجهات الست ونورا في سمعي ونورا في بصري لأن إبليس يأتي الإنسان من هذه الأعضاء فيوسوس فدعا بإثبات النور فيها ليدفع ظلمته عنها ،والأولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى: ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [الزمر:٢٢].وقوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ [الأنعام:١٢٢].مظهر ما نسب إليه وهو يختلف بحسبه ،فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق.(٢)

**النوع الثاني في الآخرة**:والدليل قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحديد:١٣].

**المطلب الثالث:أهل النور**:النور جزاء من الله للمؤمنين فيمنعهم بإذن الله من الضلال ،فيكونوا على حذر من فعل المعاصي من الظلم وغيره بسبب البصيرة التي تكون في قلوبهم ،وأما العاصي لله فإن الظلم بأنواعه يطمس بصيرته فيزيد ظلامه وظلمه.

**المطلب الرابع:أسباب النور**:إن النور الذي يكون في الدنيا للمتقين فضل من الله ليجنبهم البغي و الظلم بأنواعه الذي هو ظلمات على صاحبه في الدنيا والآخرة ، فقد قال صلى الله عليه وسلم:( الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يوم

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر:تحفة الأحوذي:٩/ ٢٦١ -٢٦٢ .

الْقِيَامَةِ).[١] ومنه يظهر أن سبب الظلمات يوم القيامة هو الظلم كما قال ابن حجر:( إنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر ، فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا يوم القيامة).[٢]

**المطلب الخامس:علاقة الفراسة بالنور**:قال سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ ﴾ [الحديد:٢٨].ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم، وهذا النور هو الفِراسة وقوله عليه الصلاة والسلام «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.)[٣][٤]وقد استنبط شيخ الإسلام ابن تيمية استنباطا جيدا من قوله تعالى:﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور :٣٠]. وقوله تعالى :﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ

---

(١) أخرجه البخاري:٢/ ٨٦٤،ح/ ٢٣١٥،كِتَاب :المظالم ،بَاب :الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يوم الْقِيَامَةِ .

(٢) فتح الباري/ ابن حجر:٢/ ٦٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر: الجواب الصحيح :٣/ ١٤٥ -١٤٧،وكتب صالح آل الشيخ (في العقيدة:٢٦ / ١٩٦المكتبة الشاملة.

يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور:٣١] . وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور:٣٥] .فذكر أن فِي هَذِهِ السُّورَةِ ذَكَرَ الله آيَةَ النُّورِ بَعْدَ الأمر بغَضِّ الْبَصَرِ وَحِفْظِ الْفَرْجِ وَأَمْرُهُ بِالتَّوْبَةِ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ أَنْ يُدْرِكَ ابْنُ آدَمَ مِنْ ذَلِكَ .فإذَا كَانَ النَّظَرُ بِنُورِ الْعَيْنِ مَكْرُوهًا أَوْ إلَى مَكْرُوهٍ فَتَرَكَهُ للهِ أَعْطَاهُ اللهُ نُورًا فِي قَلْبِهِ وَبَصَرًا يُبْصِرُ بِهِ الْحَقَّ.قَالَ شَاهٌ الكرماني:مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ الْمَحَارِمِ وَعَمَّرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَعَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنْ الشَّهَوَاتِ:لَمْ تُخْطِئْ لَهُ فِرَاسَةٌ .(١)

(١) انظر:مجموع الفتاوى :١٥ / ٣٩٦.

## المبحث الثامن:
## علاقة الفراسة بالظن

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف الظن وفيه:**

**أولا: معنى الظن في اللغة:** الظن العلم دون يقين، والظنين المتهم، والظنة التهمة، وأظنه بالطاء والظاء إذا اتهمه، و مظنة الشيء موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان.(١)

**ثانيا: معنى الظن في الاصطلاح:** يقول الجرجاني: (الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك، وقيل الظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان).(٢)

**المطلب الثاني: علاقة الفراسة بالظن:** هناك فرق بين الفراسة بالأمور و التي هي نور وبصيرة يقذفه الله بقلب التقي وبين سوء الظن الذي يوسوس به الشيطان أو النفس الأمارة بالسوء ، يقول الإمام ابن القيم: (والفرق بين الفراسة والظن أن الظن يخطئ ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ، ولهذا أمر تعالى باجتناب كثير منه وأخبر أن بعضه إثم ، يقول سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** ﴾[الحجرات:١٢]. وأما الفراسة فأثنى على أهلها

---

(١) انظر: مختار الصحاح ١/ ١٧١.

(٢) التعريفات/ الجرجاني: ١/ ١٨٧.

ومدحهم بها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[الحجر:٧٥]. قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره( أي:للمتفرسين) وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]. ، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾[ محمد : ٣٠]. فالفراسة الصادقة تكون لقلب قد تطهر وتصفى وتنزه من الأدناس وقرب من الله فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه... قال رسول الله :((اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ الله))[١][٢]. و:(عن النَّوَّاسِ بن سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قال سَأَلْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فقال: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ ما حَاكَ في صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه الناس).[٣] وقوله لوابصة[٤]:(يا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ أو تسألني ؟قلت:لاَ بَلْ أخبرني ،فقال: جِئْتَ تسألني عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ ؟فقال: نعم ،فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ في

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: الروح/ ابن القيم: ١/ ٢٣٨- ٢٤٠ ،و تحفة الأحوذي/ المباركفوري: ٨/ ٤٤١-٤٤٢.

(٣) أخرجه مسلم ٤/ ١٩٨٠.

(٤) هو:وابصة بن معبد الجهني من أهل الصفة.انظر: حلية الأولياء/ الأصبهاني:٢/ ٢٣.

صدري وَيَقُولُ:يا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، الْبِرُّ ما اطْمَأَنَّتْ إليه النَّفْسُ ، وَالإِثْمُ ما حَاكَ في النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ وان أَفْتَاكَ الناس وَأَفْتَوْكَ )[1] يقول ابن حجر:(جعل شهادة قلبه حجة مقدمة على الفتوى....فثبت بهذا أن الإلهام حق وأنه وحي باطن وإنما حرمه العاصي لاستيلاء وحي الشيطان عليه قال:وحجة أهل السنة الآيات الدالة على اعتبار الحجة والحث على التفكر في الآيات والاعتبار والنظر في الأدلة وذم الأماني والهواجس والظنون وهي كثيرة مشهورة ، وبأن الخاطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس ، وكل شيء احتمل أن لا يكون حقا لم يوصف بأنه حق قال:والجواب عن قوله: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ [الشمس:٨].أن معناه عرفها طريق العلم وهو الحجج ، وأما الوحي إلى النحل فنظيره في الآدمي فيما يتعلق بالصنائع وما فيه صلاح المعاش ، وأما الفراسة فنسلمها لكن لا نجعل شهادة القلب حجة لأنا لا نتحقق كونها من الله أو من غيره .... قال ابن السمعاني:وإنكار الإلهام مردود ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به، ولكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك أن كل ما استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكتاب والسنة ما يرده فهو مقبول وإلا فمردود يقع

---

(١) أخرجه أحمد:٤/ ٢٢٨،وصححه الألباني في صحيح أبي داود:٩٤٨وصححه أحمد شاكر في عمدة التفسير: ١/ ٣٣٢.

من حديث النفس ووسوسة الشيطان، ثم قال:ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه يزداد به نظره ويقوي به رأيه، وإنما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله ولا نزعم أنه حجة شرعية وإنما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة ...ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي -ﷺ- يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر فالثاني هو المعتمد).[١]

(١) فتح الباري/ ابن حجر: ١٢/ ٣٨٨-٣٨٩ .

## المبحث التاسع:
## علاقة الفراسة بسرعة البديهة وحسن التصرف

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:تعريف:البديهة**:سريع البديهة هو الذكي الذي يفاجئ خصمه عند الحاجة لذلك. يقول ابن منظور(١):(البده والبديهة والبداهة أول كل شيء وما يفجأ منه....وتقول:بادهني مبادهة أي:باغتني مباغتة... (ويقول) ابن الأعرابي:بده الرجل إذا أجاب جوابًا سديدًا على البديهة)(٢).

**المطلب الثاني: علاقة الفراسة بسرعة البديهة**:البديهة سبب من أسباب التخلص من المأزق.والبداهة والفراسة كلاهما من وسائل حسن التصرف ،فقد تكون البداهة للصغير والكبير والصالح وغيره ، ومن بداهة المؤمن والتي تعد من الفراسة مارواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف قال:فيلقى الرجل أبا بكر فيقول:يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول :هذا الرجل يهديني السبيل قال:فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير)(٣).فلقد تخلص أبو بكر ببداهته وحسن تصرفه من قريش التي كانت تتربص بالرسول ﷺ فبثت العيون،ورصدت الجوائز لمن يأتي به .

---

(١) هو:محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي ثم المصري جمال الدين كان ينسب إلى رويفع بن الأنصاري جمع كتاباً في اللغة سماه لسان العرب جمع فيه التهذيب والمحكم والصحاح ت: ٧١١هـ انظر الدر الكامنة ٥/ ٣١-٢٢.

(٢) لسان العرب/ ابن منظور: ١٣/ ٤٧٥، ط/ ١، دار صادر، بيروت.

(٣) أخرجه البخاري: ٣/ ١٤٢٣،ح/ ٣٩١١ ،كتاب بدء الوحي، باب هجرة النبي ﷺ .

## المبحث العاشر: علاقة الفراسة بالإلهام

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف الإلهام وفيه:**

**أولا: معنى الإلهام في اللغة:** قال ابن منظور: ( ألهمه الله خيرا لقنه إياه و استلهمه إياه سأله أن يلهمه إياه ، و الإلهام ما يلقى في الروع ويستلهم الله الرشاد و ألهم الله فلانا وفي الحديث(أسألك رحمة من عندك تلهمني بها رشدي )[1]الإلهام أن يلقي الله في النفس أمرا يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده). [2]

**ثانيا: معنى الإلهام في الاصطلاح:** يقول الإمام الطبري: (وقوله ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ [الشمس:٨]. يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شر أو طاعة أو معصية).[3]. و يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن: (الإلهام هو: أن يلهم الله المرء التوجه إلى عمل ما ينفعه في الدين والدنيا وإلى الكف عما يضره ، ويرشده إلى ذلك ويقوي عزمه عليه ويملأ قلبه ثباتا ويقينا ويشرح صدره لذلك العمل المعزوم عليه ، وينفذه عمليا لما وقر في قلبه ، كل ذلك يتم من غير علم من المرء نتيجة ذلك العمل المبرم ، ولكن توجهه هذا موفق لأنه إلهام

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٨٢ -٤٨٣، ح/ ٣٤١٩، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، **باب ما يقول إذا قام من الليل**، وابن خزيمة ٢/ ١٦٦.

(٢) لسان العرب ١٢/ ٥٥٥، وانظر: النهاية في غريب الأثر: ٤/ ٢٨٢، ومختار الصحاح: ١/ ٢٥٣.

(٣) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢١٠ وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥١٧، و أضواء البيان: ٨/ ٥٤١، و الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٢ / ٤١٦.

من عالم الغيب الذي لا يضل ولا ينسى سبحانه وتعالى ، وهـذا التوفيـق لا علاقة للمرء بعلم الغيب، وكذلك ما يراه النائم).[١]ويقول أبو يحيـى زكريـا بن محمد الأنصاري:(الإلهام إلقاء معنى في القلب يطمئن له الـصدر يخـص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة من غير معصوم )[٢] وهم الرسل فهو من أنواع الوحي قال الله عز وجـل:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى:٥١]، فذكر الله عز وجل في هذه الآية مراتب الوحي، وجعلها **ثـلاث مراتب**.**المرتبة الأولى**:الوحي( الإلهام والرؤيا) .**المرتبة الثانيـة**: التكلـيم مـن وراء حجاب.**المرتبة الثالثة**: التكلـيم بواسـطة ملـك.[٣] فالإلهـام قـد يكـون للبشر وغيرهم ممن شـاء الله أن يلهمـه، كـما قـال الله تعـالى:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾[النحل:٦٨] ،فأخبر بإيحائه إلى النحل،ومنه قول الله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾ [القـصص:٧] .[٤] فالخلاصة أن الإلهام من غـير الأنبياء ليس بحجة وهذا مجمع عليه[٥] يقول شـيخ الإسـلام:(الإلهـام هـو

(١) البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية / عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن:١ / ٩٢.

(٢) الحدود الأنيقة:١/ ٦٨.

(٣) انظر:مجموع الفتاوى/ ابن تيمية ١٢ / ٢٧٩،و تفسير الطبري:٣/ ٢٦٦،و مختصر سيرة الرسول / الشيخ محمد بن عبد الوهاب :١ / ٧٧ ،وشرح لمعة الاعتقاد / خالد بن عبدالله بن محمد المصلح:٤ / ١٠.

(٤) انظر: تفسير الطبري:٣/ ٢٦٦،و إعانة المستفيد:١ / ٢٢٩،وشرح لمعة الاعتقاد / المصلح:٤ / ١٠.

(٥) انظر: جماع العلم/ الشافعي :١١، وجامع بيان العلم وفضله/ ابن عبد البر :٢/ ٣٣ ، ومجموع الفتاوى/ ابن تيمية:١٩/ ٩،وزيارة هود عليه السلام وما فيها من ضلالات ومنكرات/ أحمد بن حسن المعلم :١ / ١٩،و قواعد معرفة البدع / محمد بن حسين الجيزاني:١ / ٣١ و٩١.

تخايل يقع في القلب قد يكون ذلك من الله ،وقد يكون من وسوسة الشيطان، وليس على أحدهما دليل يدل عليه ،ولأن من يدعي الإلهام يمكن خصمه أن يدعي خلافه ، فإنه إذا قال ألهمت بكذا فيقول خصمه: وأنا ألهمت بكذا، فكان العمل به عملا بلا دليل) . [١]

**المطلب الثاني:الأدلة على الإلهام**: هناك أدلة كثيرة على الإلهام منها:**الدليل الأول** : يقول الله تعالى: ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨** ﴾ [الشمس:٧-٨] (المقصود بالإلهام هنا: أن يوقع الله في قلب الإنسان تمييز بين الحق والباطل ، وما يقذفه اللهّ تعالى في قلب العبد).[٢] **الدليل الثاني**: لما أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قال يا رَسُولَ الله عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي فقال: ( قُلْ اللهم أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَأَعِذْنِي من شَرِّ نَفْسِي).[٣]والإلهام هنا بمعنى التوفيق يقول القارئ:(اللهم ألهمني رشدي بضم فسكون وبفتحتين أي:وفقني إلى الرشد وهو الاهتداء إلى الصلاح).[٤] **الدليل**

---

(١) درء تعارض العقل والنقل/ ابن تيمية :٨ / ٢٩.

(٢) تفسيرأبي السعود :٥ / ٣٠٧،وانظر:تفسير الطبري:٣٠/ ٢١٠،وتفسير ابن كثير:٤/ ٥١٧ ،و مفاتيح الغيب/ الرازى: ٣ / ١٧٥،وأضواء البيان: ٨/ ٥٤١،وروح المعانى/ الألوسي:١١ / ١٢١،و التفسير الوسيط/ طنطاوى:١٥ /٤١٢- ٤١٣،و شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية/ عمرالعيد: ٥ / ٢٣ المكتبة الشاملة.

(٣) أخرجه الترمذي ٥/ ٥١٩،ح/ ٣٤٨٣ ، كِتَاب الدَّعَوَاتِ ،بَاب جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عن النبي ﷺ . وقال:( قال هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وقد رُوِيَ هذا الْحَدِيثُ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ من غَيْرِ هذا الْوَجْهِ) ،و الطبراني في المعجم الكبير:١٨/ ١٧٤ والمعجم الأوسط:٢/ ٢٨٠،والبزار في مسنده :٩/ ٥٣ والعراقي في المغني عن حمل الأسفار:١/ ٢٨٢ رواه( الترمذي ..ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين والد عمران وقال صحيح على شرط الشيخين)و صححه ابن القيم في الوابل الصيب:١٩٩.

(٤) مرقاة المفاتيح ٥/ ٣٨٣.

**الثالث:** قال -صلى الله عليه وسلم- لَيْلَةً حين فَرَغَ من صَلَاتِهِ:( اللهم إني أَسْأَلُكَ رَحْمَةً من عِنْدِكَ تَهْدِي بها قَلْبِي وَتَجْمَعُ بها أَمْرِي وَتَلُمُّ بها شَعَثِي وَتُصْلِحُ بها غَائِبِي وَتَرْفَعُ بها شَاهِدِي وَتُزَكِّي بها عَمَلِي وَتُلْهِمُنِي بها رُشْدِي وَتَرُدُّ بها أُلْفَتِي وَتَعْصِمُنِي بها من كل سُوءٍ).[1] **الدليل الرابع** : قوله صلى الله عليه وسلم:(قد كان يَكُونُ في الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ في أُمَّتِي منهم أَحَدٌ فإن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ منهم)( قال بن وَهْبٍ تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ مُلْهَمُونَ)[2] وفي رواية (لقد كان فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ من بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ من غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ من أُمَّتِي منهم أَحَدٌ فَعُمَرُ).[3] قال الكرماني :(يعني الملائكة تكلمهم ). فهو رضي الله عنه المحدث الملهم الذي ضرب الله الحق على لسانه وقلبه).[4](ولأجل ذلك يكثر موافقته للسنة وموافقته للقرآن، فإنه أشار على النبي -صلى الله عليه وسلم-أن يبقي زوجاته محجبات وأشار باتخاذ مقام إبراهيم مصلى والمرة الثالثة قال لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن في الغيرة عليه: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم:٥][5]، و كذلك أيضاً في قصة أسارى بدر

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم:٤/ ١٨٦٤،ح/ ٦٣٥٧، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ،باب من فضائل عمر ﷺ .

(٣) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٤٩،ح/ ٣٤٨٦،كتاب فضائل الصحابة،بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ.

(٤) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية: ١٥/ ١٨٥،وانظر: تفسير الخازن:٤ / ٣٥٣،وشرح الزرقاني ٤/ ٤٥٢،و عمدة القاري:ج١٦/ ١٩٩،وكتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة.

(٥) أخرجه البخاري ١/ ١٥٧،ح ٣٩٣ ، ،كِتَاب الصَّلَاةِ ،بَاب ما جاء في الْقِبْلَةِ بلفظ:(قال عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي في ثَلَاثٍ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ لو اتَّخَذْنَا من مَقَامِ إبراهيم مُصَلًّى فَنَزَلَتْ وَاتَّخِذُوا من مَقَامِ إبراهيم مُصَلًّى وَآيَةُ الْحِجَابِ قلت يا رَسُولَ اللَّهِ لو أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فإنه يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ

لما أشار بقتلهم فنزل القرآن موافقاً له[١]، فذلك دليل على أنـه رضي الله عنـه كان من المحدثين الملهمين. [٢]لكن الإلهام إذا لم يكـن في الكتـاب والـسنة أو كان في خلافهما فإنه لا يعتد به ،يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(وكذلك مـن اتبع ما يرد عليه من الخطاب أو ما يراه من الأنوار والأشخاص الغيبيـة ولا يعتبر ذلك بالكتاب والسنة فإنما يتبع ظنا لا يغني من الحق شـيئا ،فلـيس في المحدثين الملهمين أفضل من عمر كما ﷺ قال: أنه قد كـان في الأمـم قـبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر منهم،وقد وافق عمر ربه في عـدة أشياء ومع هذا فكان عليه أن يعتصم بما جاء به الرسول، ولا يقبـل مـا يـرد عليه حتى يعرضه على الرسول، ولا يتقدم بين يدي الله ورسوله ،بل يجعـل ما ورد عليه إذا تبين له من ذلك أشياء خلاف ما وقع لـه فيرجـع إلى الـسنة وكان أبو بكر يبين له أشياء خفيت عليه فيرجع إلى بيان الـصديق وإرشـاده وتعليمه).[٣] وقال ابن حجر[٤]:(إن المحدَّث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكـم بما وقع له بل لابد له من عرضه على القرآن فإن وافقه أو وافق الـسنة عمـل

---

وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النبي ﷺ في الْغَيْرَةِ عليه فقلت لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إن طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَنَزَلَتْ هذه الْآيَةُ ).

(١) أخرجه مسلم:٣/ ١٣٨٥، / ١٧٦٣، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ ،باب الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ في غَزْوَةِ بَدْرٍ.

(٢) انظر:شرح العقيدة الطحاوية/ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين ٤ / ٣٥-٣٦.

(٣) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير:١٣/ ٧٣ -٧٥،و أحكام المرتد عند شـيخ الإسـلام ابن تيمية -٢ / ٣٥٦،و الصواعق المرسلة الشهابية عـلى الـشبه الداحـضة الـشامية/ سـليمان بـن سحمان: ٣ / ٥٧.

(٤) هو:أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، المحدث والأديب،والمؤرخ،والشاعر له مصنفات منها:فتح الباري والدرر الكامنة.ت: ٨٥٢هـ. انظر:البدر الطالع/ الشوكاني: ١/ ٨٧- ٩٢/٢، الضوء اللامع/ السخاوي: ١/ ٣٦.

به وإلا تركه وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة ).[١]

**المطلب الثالث: علاقة الفراسة بالإلهام**: يقول ابن القيم: (التحقيق في هذا : أن كل واحد من الفراسة والإلهام ينقسم إلى عام وخاص كل واحد منهما فوق عام الآخر ، وعام كل واحد قد يقع كثيرا ، وخاصة قد يقع نادرا ، ولكن الفرق الصحيح : أن الفراسة قد تتعلق بنوع كسب وتحصيل[٢] ، وأما الإلهام فموهبة مجردة ، لا تنال بكسب البتة..)[٣]. والفراسة الإيمانية أقرب ما تكون إلى الإلهام، و الإلهام قد يكون خارقاً للعادة وقد لا يكون، فإن كان خارقا كان كرامة إذا كان الملهم من البشر لكن من غير الرسل لأنه في حقهم معجزة، وقد مر في تعريف الفراسة: ( بأنها نور يقذفه الله في قلب بعض عباده، بها يعلم مُخَبَّآتْ ما في صدور بعض الناس.... وهي...أقرب ما تكون إلى الإلهام، والإلهام قد يكون خارقاً للعادة وقد لا يكون).[٤]

---

(١) فتح الباري ٧/ ٥١ ،وانظر: الإحكام في أصول الأحكام/ ابن حزم: ١/ ٢٠.

(٢) وذلك في الفراسة الخلقية أو الرياضية التي تكون عن طريق الرياضة والتجربة.

(٣) تفسير القرآن الكريم/ ابن القيم ١ / ٤٨ دار ومكتبة الهلال،بيروت،١٤١٠ هـ .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية / صالح آل الشيخ :١ / ٦٨٣،و إتحاف السائل / صالح آل الشيخ :٤٧.

## المبحث الحادي عشر:
## علاقة الفراسة بالعيافة

وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف العيافة والكهانة: وفيه:**

**أولا: معنى العيافة في اللغة:** معنى أعافه أي: أكرهه عفته عيافا وعيافة والعيافة تأتي في اللغة بمعنى الحومان وحام الطير على الشيء حوما داوم. يقول ابن سيده: (وعاف الطائر عيفانا حام في السماء وعاف عيفا حام حول الماء وغيره)[1]. ويقول ابن الأثير: (يقال عاف يعيف عيفا إذا زجر وحدس وظن).[2] ويقول ابن منظور: (و عاف الطائر وغيره من السوانح يعيفه عيافة زجره وهو أن يعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها).[3] وممرها لمعرفة الغيب و ما سيقع من الشر والخير ، وقد كانت العرب تفعل ذلك من باب التشاؤم والتفاؤل. إذا أرادوا فعل أمر كسفر أو تجارة أتوا إلى الغربان أو الحمام أو غيرهما فينفرونهما أو يزجرونهما فإذا طارت باتجاه اليمين تفاءلوا وأقدموا على هذا الأمر، وإذا اتجهت نحو الشمال تشاءموا وأحجموا عن هذا الأمر.[4]

---

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ا بن سيده : ٢/ ٢٥٨ ،و مشارق الأنوار: ٢/ ١٠٧.

(٢) النهاية في غريب الأثر: ٣/ ٣٣٠.

(٣) لسان العرب :٩/ ٢٦١.

(٤) انظر: معارج القبول: ٣/ ٩٩٠-٩٩٣، والشرح الميسر لكتاب التوحيد/ عبد الملك القاسم: ١ / ١٤، المكتبة الشاملة.

**ثانيا: معنى العيافة في الاصطلاح**:قال القاضي عياض:(العيافة بكسر العين هو زجر الطير والتخرص على الغيب بالحدس والظن).[١]فهو مرادف للطيرة يقول ابن قتيبة:(فالأصل في العيافة للطير ، ومنه قيل فلان يتطير وهو شديد الطيرة)[٢]وأصل التطير:(التشاؤم بالشيء تراه أو تسمعه فتتوهم وقوع المكروه به واشتقاقه من الطير كتطيرهم من الغراب رؤية وصوتا).[٣]و(التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما)[٤]وقد خصه ابن الأثير بمعرفة ماغُيب من الخير وهو التفاؤل بالطير بقوله:(العيافة زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا وهو كثير في أشعارهم).[٥] ومن الاعتبار بأسمائها كالتشاؤم بالعقاب على العقاب وبالغراب على الغربة ويتفاءل بالهدهد على الهدى.[٦] (والعائف:المتكهن)[٧](وربما قالوا للمتكهن:عائف).[٨]وأشهر من عرف

---

(١) مشارق الأنوار/ القاضي عياض: ٢/ ١٠٧،وانظر:غريب الحديث لابن سلام ج٢/ ص٤٤-٤٥ و٤/ ٢١٩،و غريب الحديث للخطابي ١/ ٧٢١ ،وأساس البلاغة ١/ ٤٤٢.

(٢) غريب الحديث / ابن قتيبة ٢/ ٥١٧.

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين : ١/ ٢٢٠ ،وانظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين :٩ / ٥١٥.

(٤) النهاية في غريب الأثر:٣/ ١٥٢.

(٥) النهاية في غريب الأثر:٣/ ٣٣٠.

(٦) انظر: مرقاة المفاتيح/ القارئ: ٨/ ٣٩٨،وعون المعبود/ الطيبي: ١٠/ ٢٨٦-٢٨٧.

(٧) لسان العرب:٩/ ٢٦١.

(٨) مقاييس اللغة ٤/ ١٩٧.

بالعيافة ووصف بها هم بنوأسد.[١] (وقد كان في العرب جماعة يعرفون بذلك كعراف اليمامة والأبلق الأسدي والأجلح وعروة بن يزيد).[٢]ولهب من أزد شنوءة كان عائفا.[٣](ومنهم من أنكرها بعقله وأبطل تأثيرها بنظره وذم من اغتربها واعتمد عليها وتوهم تأثيرها[٤] فمنهم الرقشى..(و)جهم الهذلي )[٥] ومن التعريفات السابقة يظهر والله أعلم أن العيافة قد تكون أشمل من الطيرة لأن الطيرة هي: التشاؤم والتفاؤل من حركة الطير وأصواتها وأنواعها، أما العيافة فيدخل فيها الحدس ، فابن سيده لم يعلقها بزجر الطير بل بالحدس ، يقول:(وقد تكون العيافة :بالحدس وإن لم تر شيئا)[٦] أيضا لا تقتصر العيافة على زجر الطير( فقد تجدهم يعيفون بالبروج والسنوح وعضب القرن).[٧]والعائف: عراف وهو اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم كالحازر الذي يدعي علم الغيب أو يدعي الكشف ومن اشتهر بإحسان الزجر عند العرب سموه عائفا وعرافا ، وعلى هذا فكل من

---

(١) انظر: النهاية في غريب الأثر:٣/ ٣٣٠.

(٢) مفتاح دار السعادة :٢/ ٢٢٩.

(٣) البداية والنهاية :٢/ ٢٨٣،و السيرة النبوية ١/ ٣١٩.

(٤) لأنه قد يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر .والإنسان إذا فتح على نفسه باب التشاؤم، ضاقت عليه الدنيا، وصار يتخيل كل شيء أنه شؤم. انظر:النهاية في غريب الأثر:٣/ ١٥٢،ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين : ٩ / ٥١٥.

(٥) مفتاح دار السعادة ٢/ ٢٣٠.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم/ أبي الحسن علي بن سيده المرسي: : ٢/ ٢٥٨.

(٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥١٧.

يدعي علم شيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك لـه في المعنى فيلحق به.[١]

**ثالثا: معنى الكهانة لغة:** بـيّن الفراهيـدي معنـى الكهانـة بقولـه:(كَهَـنَ يَكْهَنُ..قضى له بالغيب )[٢].

**رابعا: معنى الكهانة في الاصطلاح:** قال العيني:(هي ادعاء علم الغيـب كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب ، ويقال هي:الإخبار بما يكون في أقطار الأرض إما من جهة التنجيم أو العرافة ،وهـي:الاسـتدلال على الأمور بأسـبابها أو بـالزجر أو نحـوه ،والكـاهن يطلـق عـلى العـراف والمنجم الذي يضرب بالحصى ،وفي المحكم : الكاهن القاضي بالغيب و.. العرب تسمى كل من آذن بشيء قبل وقوعه كاهناً)[٣]و(قال الخطابي:الكهنـة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بيـنهم من التناسب في هذه الأمور ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه) .[٤]

**المطلب الثاني:علاقة الفراسـة بالعيافـة:**الفراسـة الإيمانيـة وكـذلك الفراسة الخَلْقية"القيافة"ليس فيها ادعاء علم غيب ولا استعانة بالـشياطين مثل العيافة والتي هـي مـن بـاب الكهانـة والعرافـة، قـال صـلى الله عليـه

(١) انظر:تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد / ٣٦٠.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ١٤٣،وانظر: مختار الصحاح / ٢٤٢.
(٣) عمدة القاري ٢١/ ٢٧٥.
(٤) فتح الباري ١٠/ ٢١٧.

وسلم:(إن العيافة والطيرة والطرق من الجبت )[١]:أي من السحر والكهانة.[٢]فهي من الكهانة والعرافة:لأن فيهما ادعاء للغيب ومعرفة الأمور الغائبة : كالأخبار بما سيقع في الأرض وما سيحصل.[٣]يقول الزمخشري:(الجبت هو:السحر والكهانة).[٤] ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(قد قال غير واحد من السلف: الجبت ؛السحر والطاغوت والأوثان وبعضهم قال:الشيطان وكلاهما حق.وهؤلاء يجمعون بين الجبت الذي هو السحر و الشرك الذي هو عبادة الطاغوت كما يجمعون بين السحر وعبادة الكواكب ،وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام بل ودين جميع الرسل أنه شرك محرم بل هذا من أعظم أنواع الشرك الذي بعثت الرسل بالنهي عنه ومخاطبة إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه لقومه كانت في نحو هذا الشرك ).[٥]ويقول الشنقيطي:(ولا خلاف بين العلماء في منع

---

(١) أخرجه أبو داود:٤/ ١٦،ح/ ٣٩٠٧،كِتَاب الطِّبِّ،بَاب فِي الْخَطِّ وَزَجْرِ الطَّيْرِ ،و أحمد :٥/ ٦٠،و ابن حبان :١٣/ ٥٠٢، والطبراني في الكبير: ١٨/ ٣٦٩،وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى :٣٥ / ١٩٢رواه:( أَبُو دَاوُد فِي سُنَنِهِ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ) وقال عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: ٢٧٥:(إسناده جيد ).

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز:١/ ٥٦٨،وكشف خفايا علوم السحرة :١ / ٢٣٢.

(٣) انظر: تيسير العزيز الحميد:١/ ٣٣٥،و التوحيد / الفوزان : ٣٥.

(٤) الفائق/ الزمخشري: ٢/ ٣٧٢ ،و التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢/ ١٥٨،وعون المعبود / لأبي الطيب آبادي:١٠/ ٢٨٨.

(٥) اقتضاء الصراط / ابن تيمية:١/ ٤٠٥،و تيسير العزيز / سليمان بن عبد الله :٣٢٩ ،ومعارج القبول/ الحكمي: ٢/ ٥٦٣.

العيافة والكهانة والعرافة والطرق والزجر والنجوم وكل ذلك يدخل في الكهانة؛لأنها تشمل جميع أنواع ادعاء الإطلاع على علم الغيب )[١]والعيافة من السحر، وذلك لأن السحر اسم لما خفي ولطف سببه[٢]وكذلك هي مرادفة للكهانة. والعيافة والسحر والكهانة محرمة ورد النهي عن تعلمها و فعلها وعن إتيان من اتصف بها ، فعن مُعَاوِيَةَ بن الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ قال:فلا تَأْتِهِمْ قال:وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قال:ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِمْ فلا يَصُدَّنَّهُمْ).[٣]و قالت عائشة سأل أناس رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:( ليسوا بشيء قالوا : يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ، فقال رسول الله -ﷺ-:تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة).[٤] يقول النووي[٥] :(معناه بطلان قولهم

---

(١) أضواء البيان/ الشنقيطي : ١/ ٤٨٢ ،وانظر: شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ١/ ٥٦٨.

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد ج١/ ص٣١٣،و الشرح الميسر لكتاب التوحيد / عبد الملك القاسم :١ / ١٤٦.

(٣) أخرجه مسلم ١/ ٣٨١ ، ٥٣٧،كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ،بَاب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ في الصَّلَاةِ .

(٤) أخرجه البخاري ٨ / ٥٨ و ٧ / ١٧٦،و٥٨٥٩،كِتَاب :الْأَدَبِ،بَاب :قَوْلِ الرَّجُلِ لِلشَّيْءِ ليس بِشَيْءٍ، مسلم : ٧/ ٣٦، ح/ ٢٢٢٨،بَاب الطِّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى ،بَاب الطِّيَرَةِ وَالْفَأْلِ .

(٥) هو: شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي ت: ٦٧٦هـ.له مؤلفات عديدة منها :شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والمهذب، الأذكار. انظر طبقات المحدثين / الذهبي: ١/ ٢١٥.

وأنه لاحقيقة له).[١]ومن يذهب للكهان ويسألهم ولو كان على سبيل التجربة ونحوها ولم يصدقهم فذنبه عظيم ،يقول رسول الله -ﷺ-:(من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة )[٢]أما من ذهب للكهان وصدقهم بما يقولون وإن لم يسأل ، فحكمه كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:(**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**-ﷺ-).[٣]وقال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى:(وهذا قد يكون من العبث أحياناً ، وقد يكون تخيلاً ، وهو في الحقيقة خدمة للشياطين، وأخذ بأقوالهم وطاعتهم ، ودعوى علم الغيب ، وكله كذب ، وهي لا تفيد شيئاً ). [٤]

فظهر أن الفراسة الإيمانية والخلقية لا علاقة لها بالكهانة أما الفراسة الرياضية فقد تدخل في الكهانة .

**المطلب الثالث:أنواع الكهانة**:الكهانة أنواع عديدة ولها أسماء كثيرة لكن المعنى والمبنى واحد ،فهي ادعاء علم الغيب واستعانة بالشياطين، وأبينها هنا حتى لا يغتر بها أحد فيظنها ليست من الكهانة أو أنها فراسة،

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه مسلم: ٧ / ٣٧، ٢٢٣٠،بَاب الطِّيَرَةِ وَالْفَأْلِ وما يَكُونُ فيه من الشُّؤْمِ ،باب تحريم الكهانة .

(٣) أخرجه ابن ماجه: ١/ ٢٠٩، ح/ ٦٣٩،كِتَاب الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا ، بَاب النَّهْيِ عن إِتْيَانِ الْحَائِضِ،و الدارمي :١/ ٢٧٥،و أحمد ٢/ ٤٧٦،و الحاكم : ١/ ٤٩، وقال:(هذا حديث صحيح على شرطهما .. ولم يخرجاه).

(٤) شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب / للهيميد :١ / ١٩٤.

ومن هذه الأنواع:فتح المنديل،و قراءة الكف والفنجان،وفتح الكتاب، وبرج اليوم ،والتخطيط في الرمل ،أو ضرب الودع أو كرة الكريستال والمرايا ،وكما يعلن في بعض المجلات الساقطة عن الخزعبلات حول البروج وما يجري فيها من الحظوظ، والاستدلال بها سيحدث في العالم عن طريق النجوم ، مع أن النجوم مسخرة مخلوقة ليس لها من الأمر شيء فيما يحصل في العالم.وطريقة قراءة الكف هو أن يأخذ الكاهن يد الشخص فينظر فيها ويقول لصاحبها سيحدث لك كذا وكذا. وربما يقع شيء من ذلك، لأن ذلك من جملة الكهانة، ويكون باستخدام الجن والشياطين وجميعها محرمة لأنه لا يجوز الاعتقاد في السحرة والعرافين بأنهم يعلمون الغيب فهو محرم وداخل في الوعيد، حتى ولو كان ما يخبر به من الأمور الغيبية يسيراً أو كان حقيراً، فإنه يعد كفراً.وهذه جميعها لا تجوز(١)ومن الكهانة أيضا ما يسمى بعلم(الرعديات علم يزعم أهله أن الرعد إذا كان في وقت كذا من السنة والشهر فهو علامة على أمور غيبية من جدب وخصب وكثرة الرواج في الأسواق وقلته وكثرة الموت وهلاك الماشية وانقراض المالك ونحو ذلك، والفرق بين العرافة والكهانة مع أنهما يشتركان في دعوى الاطلاع على الغيب أن العرافة مختصة بالأمورالماضية والكهانة مختصة بالأمورالمستقبلة).(٢) وقد اختص اللهّ تعالى بعلمه ،وقال تعالى:﴿ قُل لَّا

---

(١) انظر:فوائد من شرح كتاب التوحيد/ السدحان: ٧٨ ،و شرح الطحاوية/ الغفيص:١ / ٣٠٦،وكلمات و أفعال و معتقدات خاطئة/ الشيخ ياسر برهامي:١ / ٤٤،و شرح الترمذي للشنقيطي:٦٤ / ٨.

(٢) أضواء البيان/ الشنقيطي: ٤/ ٤٩.

يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[ النمل : ٦٥ ]،وقال تعالى:﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾[ الجن : ٢٦ – ٢٧ ]، أي:لا يطلع على شيء من الغيب إلا من اصطفاه لرسالته ، فيظهره على ما يشاء من الغيب .. فمن ادعى علم الغيب بأي وسيلة من الوسائل – فهو كاذب مشرك كافر. ،وسبب شركه أنه يدعي مشاركة اللهّ فيما هو من خصائصه، وكافر لأنه يدعي علم الغيب وقد ثبت بالكتاب والسنة أنه لا يعلم الغيب إلا الله فكفر بهما.ومن صدّقه فيما يدعيه فهو مشرك في الربوبية من حيث ادعاء مشاركة اللهّ في علمه ، وشرك في الألوهية من حيث التقرب إلى غير اللهّ بشيء من العبادة ،وكافر لأنه صدق بأن الكهان يعلمون الغيب، وقد ثبت بالكتاب والسنة أنه لا يعلم الغيب إلا الله فكفر بهما .[1]وقد(شاع في أيامنا ما يعرف بقراءة الفنجان وقراءة الكف .وقد عكف جماعة على دراسة خطوط الكف عندما رأوا صدق دلالتها في بعض الأحوال فنرى مثلا الدكتورة إكرام عبد السلام أحمد(أستاذ طب الأطفال بقصر العيني) تقول : هناك نوعان من خطوط اليد، خطوط ثنايا الكف ، وهي واضحة عند النظر إليها وأساسها ثلاثة خطوط ، اثنان عرضيان تحت الأصابع الأربعة ، والثالث بحد منطقة الإبهام وهو منحن وهي متشابهة في جميع

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز:٨ / ١٢٥ –١٢٦،وأضواء البيان:١/ ٤٨٢،والتوحيد / الفوزان:٣٥ –٤١ ،وفتاوى حسنين مخلوف:١ / ٢١٤،وفتوى دار الإفتاء المصرية،و كشف خفايا علوم السحرة/ شيخو:٢٣٢،وفوائد من شرح كتاب التوحيد/ السدحان: ٧٨ ،وشرح الطحاوية / الغفيص:١ / ٣٠٦،وكلمات و أفعال و معتقدات خاطئة/ طلعت زهران ٤٤،وشرح الترمذي/ الشنقيطي: ٦ / ٨،ومحرمات استهان بها الناس/ محمد المنجد:١٠.

الناس ، وإذا تغيرت يكون هناك شذوذ ، أما خطوط الأصابع فهي عكس ذلك لا تكاد تتشابه أو لا تتشابه مطلقا من شخص لآخر، وعليها الاعتماد في البصمات ، وهي ترى إما بالعدسة المكبرة وإما بالطبع بالحبر .واكتشفت أن تغير الخطوط الثلاثة في الكف يدل على تأخر عقلي أو اختلاف في الكروموسومات التي تنشأ عنها تشوهات خلقية . وسبب ارتباط ذلك باليد أن اليد يبدأ تكوينها في الأشهر الثلاثة الأولى مع تكوين أعضاء الجسم ، فأي اختلال في التكوين يظهر فيها .وقد بحثت ارتباط الخطوط ببعض الأمراض كالتأخر العقلي وروماتيزم القلب وأمراض الجهاز العصبي، كما يمكن دراسة بعض الأمراض أو التكهن بها من خلال بصمات الأصابع"الأهرام ٢٦ / ٨ " .وواضح من هذا الكلام أن هذه الخطوط لها ارتباط بالتكوين العضوي لجسم الإنسان وما ينشأ عنه من تأثير في القوى العقلية ، لكن التنبؤ بالمستقبل من النظر في هذه الخطوط هو الذي ما يزال رجما بالغيب لم تقم له قواعد ثابتة يقينية [1].و كل ذلك لا يتعدى مرحلة الظن ، فلا ينبغي الاعتماد على أقوال هؤلاء في رسم الخطوط لحياتنا المستقبلة ، فإن المقدمات غير اليقينية لا تلزم عنها نتائج يقينية .وقد علمنا النبي -صلى الله عليه وسلم-دعاء الاستخارة في كل ما يهمنا من الأمور،والأولى الالتجاء إلى الله بها، فهو وحده مالك الأمر كله، يقول سبحانه:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى

(١) القبس ٤ / ٦ / ١٩٧٩ .

كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام:٥٩] .(١)حتى الجن والشياطين لا يعلمون الغيب وما ذكره تعالى لنا عن الجن الذين سخَّرهم لسيدنا سليمان عليه السلام في الأعمال الشاقة المضنية، بأنهم ظلّوا قائمين على أعمالهم مدة طويلة بعد وفاته عليه السلام يظنون أنه مازال حياً ،قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبأ:١٤]يقول ابن كثير:(يذكر تعالى كيفية موت سليمان عليه السلام وكيف عمى الله موته على الجان المسخرين له في الأعمال الشاقة فإنه مكث متوكئا على عصاه وهي منسأته ...مدة طويلة نحوا من سنة فلما أكلتها دابة الأرض وهي الأرضة ضعفت وسقطت إلى الأرض وعلم أنه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة، تبينت الجن والإنس أيضا أن الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يتوهمون ويوهمون الناس ذلك ).(٢) فلو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا هذه المدد في العذاب المضني من الأعمال الشاقة،يخافون سيدنا سليمان عليه السلام ويخشون هيبته، ظنّاً منهم أنه لا يزال على قيد الحياة متربعاً على عرشه وهو أمام مرأى أعينهم لا عن بُعدٍ،(٣)( قال شيخ الإسلام ابن تيمية:والكهان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثرة عن المغيبات بما يسترقه من السمع .وكانوا يخلطون الصدق بالكذب)(٤) فالشياطين تسترق السمع من

(١) فتوى دار الإفتاء المصرية فتاوى دار الإفتاء المصرية :٧/ ٣٧٥ مايو ١٩٩٧.

(٢) تفسير ابن كثير:٣/ ٥٣٠.

(٣) انظر: كشف خفايا علوم السحرة/ محمَّد أمين شيخو:١ / ٢٣٢.

(٤) التوحيد / الفوزان : ٣٥-٤١.

السماء ، فيسمعون الكلمة من السماء مما تتحدث به الملائكة فيكذبون معها مائة كذبة قال -صلى الله عليه وسلم-:(إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وهو السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ من عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) [١]، فيصدقهم الناس بكذبهم ؛ بسبب تلك الكلمة التي استرقوها.[٢]أما المستقبلية فلا يعلمون منها شيئا لكن ما مضى قد يعلمون بسبب قرين الإنسان، فبعض الجن يخبر بعضهم بعضا و(الذي يحصل من بعض المشعوذين والدجالين من الإخبار عن مكان الأشياء المفقودة والأشياء الغائبة أو بعض المغيبات عنهم ليس لعلم الكهان الغيب ،بل عن طريق استخدام الشياطين الذين يأتون بالأخبار من بعضهم ،أو عن طريق استراق السمع من السماء.قال تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [ الشعراء : ٢٢١ - ٢٢٣ ] وقال - صلى الله عليه وسلم-عن الكهان :( ليسوا بشيء قالوا : يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة).[٣] ومع حرمة الكهانة والتنجيم وبيان دجل الكهان والمنجمين إلا أنها انتشرت في كثير من الدول الإسلامية عن طريق وسائل الإعلام الغربية والعربية ،وعن طريق تيسير نشر الكتب المؤلفة في هذا الفن قديما

---

(١) أخرجه البخاري :٣/ ١١٧٥ ح/ ٣٠٣٨،كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ،بَاب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ .

(٢) انظر:مجموع فتاوى ابن باز :٨ / ١٢٦ .

(٣) سبق تخريجه.

وحديثا في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، وكذلك عن طريق إنشاء معاهد تقوم بتعليم التنجيم في كثير من أنحاء العالم ، وإعطاء المتعلمين شهادات، وتتيح للباحث دراسات جادة في كيفية صناعة التنجيم، حتى إن جامعة هارفارد قبلت في عام ١٩٦٠م رسالة دكتوراه تقدم بها طالب في موضوع التنجيم، وأنشئت في بريطانيا كلية للدراسات التنجيمية. كما أنشئ في مصر معهد للغرض نفسه ويقوم المعهد بتدريس العلوم الفلكية الروحانية داخل المعهد وخارجه عن طريق المراسلة.وإنشاء اتحاد للمنجمين في كثير من أنحاء العالم أشهرها وأوسعها صيتاً هو الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين في فرنسا، والذي يقوم على إدارته حميد الأزري العراقي.[١]

**المطلب الرابع: علاقة الفراسة بالكهانة**: ذكر الشاطبي عند كلامه على أنواع العلوم الفرق بين الفراسة والعيافة مبينا حرمة العيافة ، وأنها ادعاء علم مغيب ، أما الفراسة فهي تعرف على بعض ما غيب ، لكنها من الله بقوله :( ومنها ما كان أكثره باطلا أو جميعه كعلم العيافة والزجر والكهانة وخط الرمل والضرب بالحصى والطيرة ، فأبطلت الشريعة من ذلك الباطل ونهت عنه كالكهانة والزجر وخط الرمل ،وأقرت الفأل لا من جهة تطلب الغيب ، فإن الكهانة والزجر كذلك، وأكثر هذه الأمور تحرص على علم الغيب من غير دليل فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بجهة من تعرف علم الغيب مما هو حق محض وهو الوحي والإلهام ،وأبقى للناس من

(١) انظر:التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام: عبد المجيد المشعبي ١٤٩-١٥٣.

ذلك بعد موته عليه السلام جزءاً من النبوة وهو الرؤيا الصالحة وأنموذجاً من غيره لبعض الخاصة وهو الإلهام والفراسة).[١] لكن قد يقال لصادق الحدس ومصيب الظن عائف كما قال ابن سيرين :(أن شريحا يعيف هذه العيافة). يريد أنه مصيب الظن صادق الحدس لا العيافة المحرمة ،لأنها جبت ، لكن قصد أن حدسه صادق فكأنه عائف ،وهذا كما يقال ما أنت إلا ساحر إذا كان رفيقا لطيفا ،وما أنت إلا كاهن إذا أصاب بظنه).[٢] ونحوه ما ورد عن ابن عمر أنه جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-:(إن من البيان سحرا).[٣]

---

(١) الموافقات:٢/ ٧٤.

(٢) غريب الحديث/ ابن قتيبة: ٢/ ٥١٨،والنهاية:٣ / ٦٢٢ وانظر:لسان العرب :٩/ ٢٦١، لكن ورد في بعض الكتب لفظ أن شريحا (كان شاعرا قائفا) لا عائفا. انظر:تهذيب الكمال:١٢/ ٤٣٨،و الطبقات الكبرى ٦/ ١٣١.

(٣) أخرجه البخاري: ٧ / ٢٥، ح/ ٤٨٥١،كِتَاب النِّكَاحِ ،بَاب لَا يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخِيهِ.و مسلم :٣/ ١٢.

## المبحث الثاني عشر :
## علاقة الفراسة بالكشف

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول التعريف بالكشف وفيه:أولا:معنى الكشف في اللغة:**
يقول الفراهيدي:(الكشف رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه كرفع الغطاء عن الشيء).[1]

**ثانيا:معنى الكشف في الاصطلاح**:يقول الجرجاني:(الكشف في اللفظ رفع الحجاب وفي الاصطلاح هو الإطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا).[2]وهذا هو تعريفه عند الصوفية ، ويقول الغزالي:( كل حكمة تظهر من القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم، فهو بطريق الكشف والإلهام).[3]

**المطلب الثاني:الكشف عند الصوفية:**

هو أمر اخترعه الصوفية وهو رفع الحجب من أمام قلب الصوفي وبصره ليعلم بعض الأسرار الروحانية أو الغيبية. و يكون الكشف في غالب الأحيان أثناء اليقظة التامة، و أحياناً يحصل الكشف الروحاني أثناء المنام .يقول الغزالي:(ولمثل هذا قالت الصوفية إن العلم حجاب ،وأرادوا بالعلم العقائد التي استمر عليها أكثر الناس بمجرد التقليد أو بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب وألقوها إليهم ، فأما العلم

---

(١) العين/ الفراهيدي:٥/ ٢٩٧ ،وانظر: تهذيب اللغة ١٠/ ١٨.

(٢) التعريفات/ الجرجاني: ١/ ٢٣٧ ،و التعاريف ١/ ٦٠٤.

(٣) إحياء علوم الدين/ الغزالي: ٣/ ٢٣.

الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجابا وهو منتهى المطلب، وهذا التقليد قد يكون باطلا..)[١] .وقال أيضاً:(قال بعض المكاشفين :ظهر لي الملك فسألني أملي عليه شيئا من ذكرى الخفي عن مشاهدتي من التوحيد وقال: ما نكتب لك عملا ونحن نحب أن نصعد لك بعمل تتقرب به إلى الله عز وجل فقلت: ألستما تكتبان الفرائض؟ قالا:بلى قلت: فيكفيكما ذلك.وهذه إشارة إلى أن الكرام الكاتبين لا يطلعون على أسرار القلب ،وإنما يطلعون على الأعمال الظاهرة ،وقال بعض العارفين: سألت بعض الأبدال[٢] عن مسألة من مشاهدة اليقين ،فالتفت إلى شماله فقال:ما تقول رحمك الله ثم التفت إلى يمينه فقال:ما تقول رحمك الله ،ثم أطرق إلى صدره وقال: ما تقول رحمك الله ثم أجاب بأغرب جواب سمعته

---

(١) إحياء علوم الدين/ الغزالي: ١/ ٢٨٤،وانظر فيض القدير/ المناوي:١/ ٥١و٢/ ٤٥٣.

(٢) يقول المناوي :(الأبدال جمع بدل وهم طائفة من الأولياء) التعاريف:١/ ٢٩،و يقول محمد هراس في شرح العقيدة الواسطية: ١/ ٣٦٢:(وَأَمَّا الْأَبْدَالُ ؛ فَهُمْ جَمْعُ بَدَلٍ ، وَهُمُ الَّذِينَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي تَجْدِيدِ هَذَا الدِّينِ وَالدِّفَاعِ عَنْهُ ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ : « يَبْعَثُ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا » . أخرجه أبو داود :٤/ ١٠٩،والحاكم: ٤/ ٥٦٧.ويقول الشيخ صالح آل الشيخ:(والأبدال جمع بدل وهو لفظ جاء في بعض الأحاديث ، لكن لم يصح حديث في الأبدال على الصحيح وإن كان بعض أهل العلم صحح في الأبدال بعض الأحاديث .والأبدال هم أهل الحديث وأهل الأثر وأهل السنة ، إذا ذهبت منهم طائفة أبدل الله جل وعلا بهم طائفة أخرى ). شرح العقيدة الواسطية / صالح آل الشيخ:٢ / ٣٧٠،و يكثر هذا الإطلاق عند الصوفية وهو يطلق على بعض رجال الصوفية .قال ابن تيمية في أولياء الرحمن وأولياء الشيطان :١ / ١٠٣ (ومن هؤلاء من يظهر بصورة شعراني جلده يشبه جلد الماعز، فيظن من لا يعرفه أنه إنسي وإنما هو جني ويقال : بكل جبل من هذه الجبال الأربعون الأبدال وهؤلاء الذين يظنون أنهم الأبدال هم جن بهذه الجبال كما يعرف ذلك بطرق متعددة).

فسألته عن التفاته فقال:لم يكن عندي في المسألة جواب عتيد فسألت صاحب الشمال فقال:لا أدري فسألت صاحب اليمين وهو أعلم منه فقال:لا أدري ،فنظرت إلى قلبي وسألته فحدثني بما أجبتك ، فإذا هو أعلم منهما ، وكأن هذا هو معنى قوله -صلى الله عليه وسلم- :إن في أمتي محدثين وإن عمر منهم).[١])[٢]فهذا الغيب والوحي الذي يدعيه هؤلاء الصوفية، كالاطلاع على المستور والمكنون ومعرفة الأحداث المستقبلية هو من الكهانة التي اشتهر بها أحبار اليهود والنصارى. فهؤلاء يزعمون أنهم يكاشفون مريديهم بما في صدورهم، ويطلعون على حملة العرش وما في اللوح المحفوظ. وكثير من مريديهم يقلعون عن المعاصي ويتوبون مخافة أن يطلع مشايخهم على حالهم.وأن الكشف هو الفرقان بين الحق والباطل ،وهو الميزان في قبول أو رد ما وقع فيه الاختلاف بين الأمة. وقد دعوا إلى فض الاختلاف بالاحتكام إلى الكشف فما وافقه الكشف فهو الصحيح الذي يؤخذ به، وما خالفه فهو باطل مردود ، والكشف يبتدئ ببداية سلوك طريق التصوف، ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد [٣]وأدهى من ذلك أنهم استعملوا الكشف

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) إحياء علوم الدين/ الغزالي: ٣/ ٢٦

(٣) انظر:إحياء علوم الدين/ الغزالي:١-٣و١٠٤والمنقذ من الضلال/ الغزالي:٥٠،وفيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة/ الغزالي: ٥،وروح المعاني/ الألوسي: ١٢/ ١٣٠،وأولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني:١/ ٨٦.

والخواطر لتقوية أحاديث ضعيفة أو لتضعيف أحاديث قوية بحسب مزاج (المكاشف) الذي قد يكون فهمه في الواقع دون فهم الأمي الجاهل.[١] يقول ابن عربي[٢] في رسالة أرسلها إلى أبي بكر الرازي:(ارفع الهمة في أن لا تأخذ علما إلا من الله تعالى على الكشف، وأنه من المحال للعقل والفكر أن يصل إلى ما يطمئن إليه الإنسان في معرفة الله تعالى، وعليك أن تلزم طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات).[٣]وطريقة تحصيل الكشف عندهم تكون؛ بتقديم المجاهدة، وقطع علائق الدنيا كلها، و الخلوة في بيت مظلم، والمداومة على ذكر الله تعالى، ويجب على السالك أن يقطع الهمة عن الأهل والمال والولد والوطن، وعن العلم والولاية والجاه، مع اقتصاره على الفرائض والرواتب ، ولا يشغل نفسه بقراءة قرآن، ولا ينظر في كتب العلم، فيواظب على هذا الحال حتى يحصل له كشف الصوفية.[٤] وهم

---

(١) انظر:الفتوحات المكية/ ابن عربي ١/ ٢٤٢.،و شرح جوهرة التوحيد / البيجوري ٢٢و٤٣،وتلبيس إبليس/ ابن الجوزي: ٣٢،ودراسات في التصوف والفلسفة/ الرقب ١ / ٣٨و٤٠،وموسوعة الرد على الصوفية :٧ / ٨٧.

(٢) هو: محمد بن علي ، الحاتمي الطائي المرسي، الملقب عند الصوفية بالشيخ الأكبر، المشهور بابن عربي ولد في مدينة مرسية بالأندلس، له مصنفات عدة منها: الفتوحات المكية، تفسير القرآن العظيم المسمى بالإجمال والتفصيل وكتاب الفصوص،قال عنه ابن تيمية في الصفدية:١/ ٥:( ابن عربي وابن سبعين وأمثالهما من ملاحدة المتصوفة)، توفي سنة ٦٣٨هـ بدمشق. انظر: البداية والنهاية/ ابن كثير: ١٣/ ١٥٦، وميزان الاعتدال الذهبي: ٦/ ١٦٩، طبقات المفسرين/ الأدنهوي: ١/ ٢٣٠.

(٣) رسالة إلى الإمام الرازي ضمن رسائل ابن عربي : ١٨٥.

(٤) انظر:إحياء علوم الدين ٣/ ١٩،و دراسات في التصوف والفلسفة/ صالح الرقب ١ / ٣٣.

يقولون :( حدَّثني قلبي عن ربِّى ، ويقولون : أنتم تأخذون علمَكم ميِّتاً عن ميِّت – حدثنا فلان عن فلان عن فلان ، كله ميِّت عن ميِّت – ونحن نأخذ علمَنا عن الحيِّ الذي لا يموت).[١].نعوذ بالله من انتكاس الفطرة فقد جعلوا ما نزل من عند الله ميتا، وما تلقاه أهل الكشف عن الشياطين روحا تبث فيها الحركة والحياة، فصاروا ينفرون من العلم وطلب الحديث ويذمون الفقه والفقهاء، وكأن من أراد الله به شرا في نظرهم يفقهه في الدين..[٢] ويقول القشيري: (من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعة والعصمة من المعاصي والمخالفات). [٣]وينتقد شيخ الإسلام هذا المذهب الخبيث المتحلل من الشريعة بقوله:(هذا الكلام

---

(١) انظر: الفتوحات المكية/ ابن عربي: ١/ ٣٦٥ ،وذخائر الأعلاق لابن عربي ١٥٣ ،والجواهر والدرر للشعراني التي بهامش الإبريز:٢٦٨، و تلبيس إبليس:٣٢٠،والواسطة بين الحق والخلق / ابن تيمية١:/ ١،و الرسائل الكبرى/ ابن تيمية ١ : ١٦٢– ١٦٤،و سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦٨،و التعرف لمذهب أهل التصوف/ الكلاباذي: ١/ ٦،والتزكية بين أهل السنة والصوفية/ أحمد فريد ١ / ٤٩،والتصوف المنشأ والمصادر/ إحسان إلهي ظهير :١ / ٣١٤،والرد على الخرافيين/ سفر الحوالي :١ / ٤٤،والصوفية نشأتها وتطورها/ محمد العبدة طارق عبد الحليم :١ / ٨٦،و الصوفية والوجه الآخر/ محمّد جَميل غَازي :١ / ١٨الطريقة النقشبندية / الشيخ فريد الدين آيدن:١ / ٢١،والفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة/ عبد الرحمن بن عبد الخالق:١ / ١٩،والكشف عن حقيقة الصوفية / محمود عبد الرؤوف ١ / ٧٦،والمعجم الصوفى / د. محمود عبد الرازق :٣/ ٩.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين/ الغزالي: ٣/ ١٩،ودراسات في التصوف والفلسفة/ الرقب :١ / ٤٠،وموسوعة الرد على الصوفية :٧ / ٨٧ –٨٨.

(٣) الرسالة القشيرية :١٦٠.

مضمونه أنه لا يستفاد من خبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- شيء من الأمور العلمية بل إنما يدرك ذلك كل إنسان بما حصل له من المشاهدة والنور والمكاشفة وهذان أصلان للإلحاد فإن كل ذي مكاشفة إن لم يزنها بالكتاب والسنة وإلا دخل في الضلالات).[١] ويقول أيضا:(وهذا الكلام أصله من مادة المتفلسفة والقرامطة الباطنية [٢]الذين يجعلون النبوة فيضا يفيض من العقل الفعال على نفس النبي ويجعلون ما يقع في نفسه من الصور هي ملائكة الله وما يسمعه في نفسه من الأصوات هو كلام الله ولهذا يجعلون النبوة مكتسبة فإذا استعد الإنسان بالرياضة والتصفية فاض عليه ما فاض على نفوس الأنبياء وعندهم هذا الكلام باطل باتفاق المسلمين واليهود والنصارى).[٣]فالحق الذي لا باطل فيه هو ما جاء عن الله تعالى، وذلك لا يعرف إلا من الكتاب والسنة والإجماع قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩]. فمن مذهب أهل السنة والجماعة عدم جواز التحاكم إلى الرؤى المنامية

---

(١) درء التعارض :٥/ ٣٤٨.

(٢) هي :دعوة باطنية من حمدان قرمط وعبد الله بن ميمون القداح ولا يعدون من فرق المسلمين ، فإنهم في الحقيقة على دين المجوس. واستدل على ذلك بأن حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديصان كان من الصابئة الحرانية واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتمون أديانهم ولا يظهرونها إلا لمن كان منهم ، والباطنية أيضا لا يظهرون دينهم إلا لمن كان منهم بعد إحلافهم إياه على أن لا يذكر أسرارهم لغيرهم.انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية/ الإسفراييني :١/ ٢٢،و الفرق بين الفرق/ البغدادي: ١/ ٢٧٨.

(٣) درء التعارض/ ابن تيمية: ٥/ ٣٥٣،وانظر: الجواب الصحيح:٥/ ٢٧.

ولا إلى المكاشفات،لأن ذلك ليس بمنضبط ولا يعلم الصادق من الكاذب. فمن أين لهم أن هذا رحماني، ولما لا يكون الشيطان هو الذي أمرهم بهذا.[١]..( فالإخبار بالمغيبات يكون عن أسباب نفسانية ويكون عن أسباب خبيثة شيطانية وغير شيطانية ويكون عن أسباب ملكية )[٢](فالمخاطبة التي تقع لهؤلاء المنافقين والغالطين المتشبهين بالمؤمنين هي من الشياطين التي تنزل على أمثالهم من كل أفاك أثيم ومن حديث النفس ، ولهذا يكثرون من الشعر والكهانة التي يقترن بأهلها الشياطين كثيرا..)[٣].و( لو فتح بابه لأدى إلى مفاسد كثيرة ولكان للمتدلسين مدخل لإفساد أكثر الشرع ، فالصواب أن لا يلتفت إليه وإلا لادعى كثير منهم إثبات ما يلذ لهم بالإلهام والكشف)[٤]فالكشف عندهم تكهن وادعاء غيب ويكثر ذلك عند الصوفية يقول الشعراني (ومما منّ الله تبارك وتعالى به علي: شمي لروائح المعاصي إذا وقعت في معصية من معاصي أهل الطريق، فأشم نتان كل معصية على حسب تناولها في القبح من كبائر وصغائر ومكروهات).[٥] وذكر أن شيخه على الخواص كان إذا نظر في الميضأة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع

(١) انظر:الفتاوى الكبرى/ ابن تيمية: ٢/ ٢٦٩، ودراسات في التصوف والفلسفة/ الرقب:١/ ٣٨-٤٠،وموسوعة الرد على الصوفية :٧/ ٨٧ -٨٨.

(٢) الصفدية / ابن تيمية : ١٨٧ - ١٨٩،وانظر:مدارج السالكين ٣ / ٢٢٧، ٢٢٨.

(٣) بيان تلبيس الجهمية / / شيخ الإسلام ابن تيمية: ٥ / ٦٣،مؤسسة قرطبة.

(٤) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل/ عبد القادر بن أحمد بدران، ت: ١٣٤٦هـ. ٢٩٧ .

(٥) لطائف المنن/ الشعراني: ٦٨٩،و انظر:أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي/ عبد الرحمن دمشقية:٨٥.

الذنوب التي غفرت وخرت في الماء من غسالتها، ويعرف أهل تلك الذنوب على التعيين ويميز بين غسالة كل ذنب عن آخر من كبائر وصغائر ومكروهات "[١].وينقل عن الداراني أنه كان يصف أبا عدى الأنطاكي وغيرهم أنهم ((جواسيس القلوب))[٢].ولكن هذا افتراء وكذب ، فعلم القلوب عند علام الغيوب لا يعلم ما في قلب الإنسان إلا الله ثم صاحبه، والغيب عموما علمه عند الله لا يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة ، ودليلهم الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الجن:٢٦] .وقال صلى الله عليه وسلم: [مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله][٣]."[٤] وكان عمر بما حصل له من المكاشفات والمخاطبة يعلم أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أكمل منه معرفة ويقينا، وأعلم منه بقدر الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان خضوع عمر هذا الذي هو أفضل الأولياء المحدثين الملهمين المخاطبين لأبي بكر الصديق كخضوع من رأى

---

(١) لطائف المنن/ الشعراني:٥٠،و انظر:أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني/ عبد الرحمن دمشقية:٨٥.

(٢) الرسالة القشيرية / القشيري:١٨.

(٣) أخرجه: البخاري ٤/ ١٧٣٣ ح/ ٤٤٢٠ ،كتاب التفسير، باب تفسير سُورَةُ الرَّعْدِ.

(٤) انظر: الجواب الصحيح/ ابن تيمية: ٣/ ١٥٩ .،و متن العقيدة الطحاوية/ الطحاوي: ١/ ٣٢.

غيره من مشاركيه في فنه أكمل منه ، وإذا كان هذا حال أفضل المحدثين المخاطبين، فكيف حال سائرهم. [١]

**المطلب الثالث: علاقة الفراسة بالكشف**: الفراسة نوع من الكشف.[٢] لكنها كشف رباني لا شيطاني (فمن أنواع الفراسة ما يكون فيه خرق للعادة ، فيكون كالعلوم والمُكَاشَفَات التي يُجريها الله على يد أوليائه).[٣] (فهي داخلة في أحد نوعي الخارق؛ الكشف والتأثير، وهي استدلال ومعرفة وتفرس بالشيء).[٤]وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبينا أنواع الكشف:(نحن لا ننكر أن النفس يحصل لها نوع من الكشف؛ إما يقظةً وإما مناماً بسبب قلة علاقتها مع البدن إما برياضة أو بغيرها ، وهذا هو الكشف النفساني وهو القسم الأول من أنواع الكشف .لكن قد ثبت أيضاً بالدلائل العقليَّة مع الشرعيَّة وجود الجن وأنها تخبر الناس بأخبار غائبة عنهم كما للكهان والمصروعين وغيرهم ...وهو القسم الثاني من أنواع الكشف .وأما القسم الثالث : وهو ما تخبر به الملائكة)[٥]كما حصل

(١) انظر:الأسباب الحقيقية لحرق إحياء علوم الدين من قبل ابن تاشفين/ المغراوي :١ / ٤٨ -٥٠.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية - عبدالعزيز الراجحي ١ / ٣٨٦.

(٣) إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل/ الشيخ صالح آل الشيخ:٤٧.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية - عبدالعزيز الراجحي :١ / ٣٨٦.

(٥ )الصفدية / ابن تيمية : ١٨٧ - ١٨٩،وانظر:مدارج السالكين ٣ / ٢٢٧، ٢٢٨.

لعمر رضي الله عنه عندما قال:يا سارية الجبل[1][2](فالفراسة هي أمر يقذفه الله في قلب المؤمن وهو خاطر يخطر للإنسان يميز فيه بين الحق والباطل.[3] والكشف يحصل بطريق الرياضة والجوع والسهر وهذا قد يحصل للكافر كما يحصل للمؤمن فقد حصل على ذلك كثير من المرتاضين من كفرة الهند والنصارى والمجوس[4].[5] فالميزان بين الفراسة وإلقاء الشيطان هو التقوى[6]). (فإذا كان الشخص مباشرا للنجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان أو يأوي إلى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين أو يأكل الحيات والعقارب والزنابير ... أو يدعو غير الله فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه إليها أو يسجد إلى ناحية شيخه ولا يخلص الدين لرب العالمين ... فهذه علامات أولياء الشيطان لا علامات أولياء الرحمن ، وإن كان الرجل خبيرا بحقائق الإيمان الباطنة فارقا بين الأحوال الرحمانية والأحوال الشيطانية فيكون قد قذف الله في قلبه من نوره كما قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١ ) أخرجه أحمد ١ / ٢٦٩ وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة : ١١١٠ .

(٢ ) انظر: النبوات/ ابن تيمية: ١/ ٢٩١.

(٣ ) مدارج السالكين/ ابن القيم ٢/ ٤٨٤.

(٤) المجوس هم :القائلون بالأصلين ؛ النور والظلمة ،وأن العالم صدر عنهما ، وهم متفقون على أن النور خير من الظلمة ،وهو الإله المحمود ،وأن الظلمة شريرة مذمومة.انظر:الفرق بين الفرق/ البغدادي: ج١/ ص٢٦٩،و شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز: ١/ ٧٧ -٧٨.

(٥) مدارج السالكين/ ابن القيم ٢/ ٢٢٨.

(٦) دراسات في التصوف والفلسفة/ صالح الرقب :١ / ٣٩.

ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [الحديد:٢٨]...قال:(اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ..)[١].فإذا كان العبد من هؤلاء فرق بين حال أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، كما يفرق الصيرفي بين الدرهم الجيد والدرهم الزيف ، وكما يفرق من يعرف الخيل بين الفرس الجيد والفرس الرديء ، وكما يفرق من يعرف الفروسية بين الشجاع والجبان وكما أنه يجب الفرق بين النبي الصادق وبين المتنبئ الكذاب).[٢]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية:١١/ ٢١٦ – ٢١٨.

## المبحث الثالث عشر :
## علاقة الفراسة بعلم (البراسيكولوجي)[1]أو(بالتلباثي) (telepathy) أو ما يسمى علم ما وراء الطبيعة أو الاتصال عن بعد أو التأثير على نفوس الآخرين)

وفيه أربعة مطالب :

**المطلب الأول: تعريف التلباثي** :يقول العقاد:( هو الشعور على البعد أو (التلباثي) كما سمي في أواخر القرن التاسع عشر -تركيبا مزجيا من كلمتي البعد والشعور في اللغة اليونانية ).[2] فهو الانتقال عن بعد: للخواطر والوجدانيات وغيرهما من الخبرات الشعورية من عقل إلى عقل بغير الوسائل الحسية المعروفة.أي:اتصال عقلي بين بشريين واستقبال طاقة صادرة من العقل وتحليلها بعقل المرسل إليه ، بحيث يدرك الفكرة ويعمل

---

(١) يتألف مصطلح الباراسيكولوجي من شقين هما:

(Para) البارا ويعني قرب أو جانب أو ما وراء علم النفس (Psychology) ويعني علم النفس, وفي الوطن العربي هناك من سماه الخارقية, وهناك من سماه الخارقية أوعلم القابليات الروحية, ومن سماه علم نفس الحاسة السادسة ولكنه ظل محتفظا باسمه لعدم الاتفاق على تسمية عربية موحدة له.... (فقد)تعددت التسميات حتى أصبح يطلق عليه في كثير من الأحيان «الساي», وللباراسيكولوجي موضوع يدرسه وهو القدرات فوق الحسية الخارقة» كالتخاطر والتنبؤ والجلاء البصري والاستشفاء وتحريك الأشياء والتنويم الإيحائي «المغناطيسي»)فعلم الباراسيكولوجي يبحث في علم الخوارق

http://webcache.googleusercontent.com

(٢) كتاب الله لعباس محمود العقاد : ١ / ١٩وانظر بقية الصفحات من نفس الكتاب من٢٠إلى ٢٥.

على توفيق حواسه على تلقي مجال كهرومغناطيسي صادر من الآخرين.فهي عبارة عن نوع من الاتصال العقلي عند البشر بصورة غير مادية ملموسة بين شخصين فيستقبل كل منهما رسالة الآخر العقلية في نفس الوقت الذي يرسلها الآخر إليه مهما بعد مكان وجودها. كما يحصل بين المحبوبين والأم وولدها والتوائم،وفي قصة سيدنا عمر بن الخطاب ياسارية الجبل[1] .وهي من أنواع الحاسة السادسة:أي استشعار خارج الحواس وله أشكال متعددة منها : الجلاء البصري والسمعي، ومنها : ما يختص بالحواس.فهي نوع من أنواع التخاطر عن بعد ،وهي :حالة لا إرادية ،ولا تخضع لمسببات مباشرة، ولا علاقة لها بصفة اجتماعية أو نفسية ، ولا تخضع لسن محددة لكنها تظهر في موقف معين تحت ما يسمى الاستشعار الحسي اللاإرادي أو استشعار خارج الحواس .[2]**والحاسة السادسة عرفت بأنها** :معرفة غير عادية تحصل بانتقال تأثيرات وموجات كهربائية ساكنة وموجات مغناطيسية وهي عبارة عن مشاعر وأحاسيس تنتقل بين دماغين دون الحاجة إلى استخدام أي من الحواس الظاهرة المعروفة، وتعد أكثر المشاعر المرسلة والمستقبلة بهذه الحاسة السادسة هي مشاعر الكره والخوف والحب .[3]وهو الباراسيكلجي

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) كتاب موسوعة الظواهر الخارقة/ احمد توفيق حجازي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١/ ٠١/ ٠١انظر:-http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_٣٥٢٧١.html.

(٣) http://www.baghdad٤ever.net/vb/archive/index.php/t-٧٩٩٠٦.html ، وwww.bezaat.com

وهـذه أصـبحت في اسـتخدامات الآلـة تـسمى الاسـتشعار عـن بعـد، والبارانورمال،و البيوكيمياء،أو الحاسة الـسادسة ،والغـرب يتحـدث عـن الحاسة التاسعة والاستبصار،والرؤية الثانية.[١]وبعـضهم قـال:إن ماحـصل لعمر لرضي الله عنه لـيس مـن التلبثـاي أو التخـاطر وإنـما يـسمى الإدراك الحسي خارج نطاق الحواس ولا يمكن تعلمه ، بـل هـو هبـة ربانيـة وهـذا عكس التلبثاي الذي يمكـن التـدرب عليـه وتـستخدمه كثـير مـن أجهـزة المخـابرات المرموقـة في تبـادل المعلومـات بـين عملائهـا دون الحاجـة إلى وسـائط بـشرية ويمكـن أن يكـون ماديـا أو عقليـا أو روحيـا[٢]ومـن هـذه مايسمى الحدس(الحدس الظـن... ويقـال:حدسـت بالرجـل أحـدس بـه حدسـا إذا صرعتـه ...وحدسـت في سـبلة البعـير إذا وجـأت لبتـه والحدس:السير الشديد)[٣]و( الحدْس:الظن والتخمين ... يقال:هو يحـدس أي:يقول شـيئا برأيـه..)[٤]و(الحـدس: إدراك مبـاشر لمـا يـراد معرفتـه دون الاستعانة بالعقل أو الحواس، وهي معرفة تأتي إلى الشخص دون أي تـذكُّر واع أو مبررات عقليـة شـكلية).[٥] (ويـدعو بعـض النـاس الحـدْس خطـأ الحاسـة الـسادسة، ولكـن منتقـدي هـذه الفكـرة يقولـون:إن الحـدس

---

(١) انظر الموقع التالي:
www.harunyahya. com/Arabic/index.php

(٢) http://www.sudanforum.net/archive/index.php/t-٨٥٦١٥.html ، و
http://samahalali.maktoobblog.com/?post=٢٩٢٧٦٦

(٣) جمهرة اللغة:١/ ٥٠٢.

(٤) مختار الصحاح ١/ ٥٤ .

(٥) الموسوعة العربية العالمية :١.

هو:استدلال سريع له مبررات عقلية مرتكزة على حقائق معروفة. ويُظهر البحث عادة أن الحدس يرتكز على الخبرة؛ وخصوصًا خبرة الأشخاص ذوي الحساسية المرهفة. فالخبرة الشخصية هي مخزون من الذكريات والانطباعات. وهذه النتف من الخبرات ــ إذا توافر لها حافز مناسب ــ تتشكل أفكارًا وأحكامًا. وعندها نقول إن الشخص يعرف شيئًا، ولكنه لا يستطيع أن يقول من أين أتت تلك المعرفة. ويدعو الناس هذا النوع من الانطباع المفاجئ حدسًا أو إلهامًا.. .)[1].ويجمع هذه الأنواع ما أطلق عليه عباس العقاد الملكات النفسانية يقول:(الملكات النفسانية التي يدور عليها بحث العلماء في الوقت الحاضر أكثر من نوع واحد في أفعالها وتجاوزها لمألوفات الحواس الإنسانية والحيوانية ، ولكنها تتلخص في بضعة أنواع هي :الشعور على البعد أوالــ**Telepathy** والتوجيه على البعد أو الــ **Telergy** والتنويم المغناطيسي أو الــ**Magnetism** وقراءة الأشياء أو معرفة الأخبار عن الإنسان من ملامسة بعض متعلقاته كمنديل أو قلم أو خاتم أو علبة أو ما شاكل هذه المتعلقات **Object, reading or psychometry** وتفسير الأحلام**Dream Interpretation** والاستحياء الباطني أو**Automatism** والوسواس أو **Hallucination** واستطلاع المستقبل أو **Precognition** واستطلاع الماضي أو **Retrocognitlion** والكشف **Clairvoyance** وتحضير الأرواح **Spiritualism** .وكل هذه الملكات قديم معهود في جميع

---

(١) الموسوعة العربية العالمية :١.

الأجيال والعصور لم يجد عليه إلا التسمية العصرية ومحاولة العلماء أن يحققوه بالتجربة والاستقصاء .وربما كان أشيع هذه الملكات وأقربها إلى الثبوت وأغناها عن أدوات المعالجة والتناول بأساليب التلقين والتدريب هو الشعور على البعد أو (التلباثي) كما سمي في أواخر القرن التاسع عشر -تركيبا مزجيا من كلمتي البعد والشعور في اللغة اليونانية ).(١)

## المطلب الثاني: حكم هذه المصطلحات في الشريعة الإسلامية:

جميع ما سبق فيها ادعاء علم غيب فهي تكهن وإن سميت بمسميات حديثة وأُضفي عليها العلم التجريبي تمويها. وعلم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [النمل:٦٥] ،﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة:١١٦] .

ويقول القرطبي مبينا نوع ذلك وحكمه عند قوله تعالى﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء:٣٦] أي: لا تتبع ما لا تعلم .... وقال القتبي :المعنى لا تتبع الحدس.والظنون وكلها متقاربة ).(٢)وقال القرطبي أيضا عند قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الذاريات:١٠] :في التفسير لعن الكذابون وقال ابن

(١) كتاب الله لعباس محمود العقاد ،(ت:١٩٦٤م):١ / ١٩وانظربقية الصفحات من نفس الكتاب:٢٠- ٢٥.

(٢) تفسير القرطبي:١٠/ ٢٥٧ -٢٥٨.

عباس أي: قتل المرتابون يعني الكهنة ... ويدخل في الخرص قول المنجمين وكل من يدعي الحدس والتخمين).[١]وهو الذي عند الصوفية وإن اختلف المسمى (والطريقة هي .... خلوة وجوع وسهر وصمت وجلسة من جلسات اليوغا وتركيز الذهن على الأمر المراد تحقيقه مع تركيز البصر على شيء يختاره الشيخ.يبقى المريد مثابراً على هذه الرياضة مدة قد تقصر وقد تطول ...وهذه الرياضة صالحة لبعض الخوارق، وخاصة منها ما يتصل بالتأثير على نفوس الآخرين، أو بالاتصال عن بعد (التلباثي).... وقد يضاف إليها البخور لتسريع الوصول (للخرق)...حيث يحصل الخرق أمامه بترديد العبارة المعينة (الطلسم) مرات قليلة...أي: إن السحر هو نفس الصوفية بطريقته ونتائجه، والفرق بينهما هو في الادعاء والتوجه).[٢]و(الحاسة السادسة) فهي لا تختلف عن التلباثي وهناك كتاب يسمى بـ"الحاسة السادسة"لأبي العذافر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العذافر من أهل قرية من قرى واسط،تعرف بشلغمان وضعه لأصحابه ، وكان يدعي أن روح الإله قد حلت فيه ، وكان يسمي نفسه

---

(١) تفسير القرطبي ١٧/ ٣٣-٣٤.

(٢) الكشف عن حقيقة الصوفية :٢/ ٣٢١ -٣٢٣،وموسوعة الرد على الصوفية :٧٩ / ٣١٦-٣١٧و٨٧/ ٢٣٨-٢٤١.المكتبة الشاملة،وانظر:إحياء علوم الدين:٢ / ٦٦،والرسالة القشيرية ٣٠:و ١٨١و٩٣،والأنوارالقدسية: ١ – ١٨٧،الفتوحات المكية/ ابن عربي:١- ٥ و٥و ١٨٣،و كتاب مشارق شموس الأنوار ص١٣٥ و١٦١. الطريقة الرفاعية/ محمد أبي الهدى الصيادي الرافعي ص١١٥-١٢٧مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ /١٩٠٧م ،والفكر الصوفي (في ضوء الكتاب والسنة/ عبد الرحمن بن عبد الخالق: ١٩و٧١و ١٠٥ و١٢٤و١٧٥.

روح القدس ، وكان قد أباح لهم اللواط في ذلك الكتاب وأتباعه كانوا يبيحون له حرمهم ، وقد أمر الخليفة بقتله مع أعوانه[١]وهذه هي ما تقوم به الروحية الحديثة وتدعو إليه لكن بمسمى مختلف ، وهي(دعوة هدامة وحركة مغرضة مبنية على الشعوذة. تدَّعي استحضار أرواح الموتى بأساليب علمية وتهدف إلى التشكيك في الأديان... ظهرت في بداية هذا القرن[٢]في أمريكا ومن ورائها اليهود ثم انتشرت في العالمين العربي والإسلامي).[٣]

**المطلب الثالث: أسباب ظهور هذه المصطلحات**:لقد حاول البعض من القديم والحديث أن يتكئ على الغيبيات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والخاصة بالعوالم غير المحسوسة من مثل عالم الجن والملائكة والأموات وحادثة الإسراء والمعراج والتي صدقنا بها لأنها وردت عن طريق الرسول -صلى الله عليه وسلم- في الكتاب والسنة ، أما هؤلاء فإنهم اتجهوا إلى عوالم ما يسمى بتحضير الأرواح والاتصال بالجن وما في حكمها مما يسمى باتصالات وقدرات روحانية في طابعها المعاصر، وأمور تتصل بالباراسيكولوجي و التي تتجاوز نسق التفسير العلمي في

---

(١) انظر: التبصير في الدين / الإسفراييني: ١ / ١٣٤،عالم الكتب - بيروت ط/١ ، ١٩٨٣و، معجم الأدباء/ ياقوت الحموي :١ / ٣٤،و مصرع التصوف/ عبدالرحمن الوكيل :١ / ٢٩،و موسوعة الرد على الصوفية ٢٣٤ / ٤.

(٢) أي القرن العشرين.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب:١٥٨ – ٣ ،ومجموع مؤلفات عقائد الرافضة والرد عليها:٦٨ / ٢٤٣- ٢٤٦،ومذاهب عصرية ضالة :١ / ١- ٢و٧/١-٤ كشف خفايا علوم السحرة :١ / ١٩٢ -٢٠٠.

حقول العلوم الطبيعية والنفسية [١] مثل:التخاطر عن بعد (التلباثى )،وقراءة عقل وفكر الآخر ، والتوقع لأحداث ستأتي ،وقد وجدت بدايات هذا الضرب من التفكير لدى الفلاسفة الذين حاولوا تفسير النبوات بما يشبه ذلك.[٢] فالجن لا يفسره العلم على الرغم من وجوده كما أن التلباثي والباراسيكولوجي معترف به ولكن لم يعثر العلم على تفسيرات منضبطة فقدم تفسيرات بدائية لذلك .إن مسألة الحقائق قد حسم الإسلام طريق الحصول عليها بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء:٣٦].[٣] ،وقد(أنكر الشيخ محمود شلتوت هذه البدعة لأنه لم تقم عليها حجة...بهذه العقيدة السخيفة

---

(١) (قام زاخرمان بتأليف جدول خاص للمعرفة أدرج فيها فروع المعرفة التي يعدها علمية ، وكذلك فروع المعرفة التي يعدها خارج نطاق العلم. وحسب جدوله تشمل الفروع العلمية والتي تستند إلى أدلة مادية علمي الكيمياء والفيزياء. ويليهما علم الأحياء، فالعلوم الاجتماعية وأخيرا، أي:في حافة الجدول تأتي فروع المعرفة الخارجة عن نطاق العلم. ووضع في هذا الجزء من الجدول علم تبادل الخواطر والحاسة السادسة والشعور أو التحسس النائي( التلباثي) وأخيرا علم تطور الإنسان ويضيف زاخرمان تعليقا على هذه المادة الأخيرة في الجدول كما يلي: " عند انتقالنا من العلوم المادّية إلى الفروع التي تمت بصلة إلى علم الأحياء النائي أو الاستشعار عن بعد وحتى استنباط تاريخ الإنسان بواسطة المتحجرات نجد أنّ كل شيء جائز وممكن خصوصا للمرء المؤمن بنظرية التطور حتى أنه يضطر أن يتقبل الفرضيات المتضادة أو المتضاربة في آن واحد" ) السلوك الواعي لدى الخلية/ ١ / ٨٨ -٨٩ وانظر: معجزة الذرة ترجمة : أحمد ممتاز سلطان:١ / ١٠٣.

(٢) انظر:درء التعارض/ ابن تيمية:٥/ ٣٥٣، الجواب الصحيح ٥/ ٢٧.،و أرشيف ملتقى أهل الحديث: ٣ / ١٤٦المكتبة الشاملة ،وركائز الإيمان بين العقل والقلب: ١ / ٢٢٥ -٢٢٦.

(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث: ٣ /١٤٧-١٤٨ المكتبة الشاملة،وركائز الإيمان بين العقل والقلب:١ / ٢٢٥.

الوثنية القديمة ... وكفاهم بذلك مكراً ودجَلاً وزوراً.الحقيقة إن هذه الدعوة بابٌ من أبواب السحر، فالله تعالى أورد الكثير من الآيات الكريمة التي تنفي نفياً قاطعاً أي اتصال بين عالم الأحياء وعالم الأموات، من المكالمة وغيرها ، فيقول تعالى في وصفِ حال الإنسان ساعة الموت: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠]، وكلمة:{كَلَّآ}الواردة في الآية تفيد بما ليس فيه أدنى شك رفض الطلب...وهناك من الآيات الكثيرة التي تدل على ذلك أيضاً: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [يس:٤٩-٥٠] .إذن: كل نفس بعد الموت وإلى يوم القيامة ستبقى بلا رجعة،ولا مكالمة مع الأحياء، وادعاء إرجاع الأرواح من قِبَل السحرة المحضِّرين لا أصل له...(و)تحضير الأرواح هو تحضير قرين الميت، وهو الذي يتكلم بلسان الميت، فيظن البسطاء أن الميت يتكلم)[1].
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(وهذا واقع كثيرا حتى أنه يتصور لمن يعظم شخصا في صورته فإذا استغاث به أتاه فيظن ذلك الشخص أنه شيخه الميت، وقد يقول له إنه بعض الأنبياء أو بعض الصحابة الأموات ويكون هو الشيطان ،وكثير من الناس أهل العبادة والزهد من يأتيه في اليقظة من يقول إنه رسول الله ، ويظن ذلك حقا ومن يرى إذا زار بعض قبور الأنبياء أو الصالحين أن صاحب القبر قد خرج إليه ، فيظن أنه صاحب القبر ذلك

---

(١) كشف خفايا علوم السحرة:١ / ١٩٨ - ١٩٩وانظر: مصادر مياه الينابيع في العالم / محمد أمين شيخو.

النبي أو الرجل الصالح وإنما هو شيطان أتى في صورته إن كان يعرفها وإلا أتى في صورة إنسان قال:إنه ذلك الميت وكذلك يأتي كثيرا من الناس في مواضع ويقول إنه الخضر وإنما كان جنيا من الجن ، ولهذا لم يجترئ الشيطان على أن يقول لأحد من الصحابة إنه الخضر ولا قال أحد من الصحابة :إني رأيت الخضر وإنما وقع هذا بعد الصحابة وكلما تأخر الأمر كثر حتى إنه يأتي اليهود والنصارى ويقول : إنه الخضر، ولليهود كنيسة معروفة بكنيسة الخضر ،وكثير من كنائس النصارى يقصدها هذا الخضر ، والخضر الذي يأتي هذا الشخص غير الخضر الذي يأتي هذا ،ولهذا يقول من يقول منهم: لكل ولي خضر ، وإنما هو جني معه ، والذين يدعون الكواكب تتنزل عليهم أشخاص يسمونها روحانية الكواكب وهو شيطان نزل عليه لما أشرك ليغويه ، كما تدخل الشياطين في الأصنام ، وتتكلم أحيانا لبعض الناس وتتراءى للسدنة أحيانا ولغيرهم أيضا، وقد يستغيث المشرك بشيخ له غائب فيحكى الجني صوته لذلك الشيخ حتى يظن أنه سمع صوت ذلك المريد مع بعد المسافة بينهما ، ثم أن الشيخ يجيبه فيحكي الجني صوت الشيخ للمريد حتى يظن أن شيخه سمع صوته وأجابه وإلا فصوت الإنسان يمتنع أن يبلغ مسيرة يوم ويومين وأكثر ، وقد يحصل للمريد من يؤذيه فيدفعه الجني ويخيل للمريد أن الشيخ هو دفعه، وقد يضرب الرجل بحجر فيدفعه عنه الجني، ثم يصيب الشيخ بمثل ذلك حتى يقول : إني اتقيت عنك الضرب وهذا أثره في، وقد يكونون يأكلون طعاما فيصور

نظيره للشيخ ويجعل يده فيه ويجعل الشيطان يده في طعام أولئك حتى يتوهم الشيخ وهماً أن يد الشيخ امتدت من الشام إلى مصر وصارت في ذلك الإناء .فعمر بن الخطاب لما نادى يا سارية الجبل[١] قال:إن لله جندا يبلغونهم صوتي فعلم أن صوته إنما يبلغ بما ييسره الله من تبليغ بعض الملائكة أو صالحي الجن فيهتفون بمثل صوته كالذي ينادي ابنه وهو بعيد لا يسمع :يا فلان فيسمعه من يريد إبلاغه فينادي يا فلان فيسمع ذلك الصوت وهو المقصود بصوت أبيه وإلا فصوت البشر ليس في قوته أن يبلغ مسافة أيام وقد قلنا: إن آيات الأنبياء التي اختصوا بها خارجة عن قدرة الجن والإنس).[٢]

**المطلب الرابع:علاقة هذه المصطلحات بالفراسة**:الفراسة كموهبة وحالة فريدة عجز العلم عن تفسيرها منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا ،وعند العرب وفي العصر الجاهلي لم يُفرق بينها وبين الكهانة والعرافة، وفي العصر الإسلامي سميت بالفراسة والإلهام، وفي عصرنا الحديث استبدلت باسم الحاسة السادسة.وكان من اختار لها هذا الاسم العالم الفرنسي تشارلز قائلا: (إن أناساً سريعي الإدراك يمكن أن يصلوا إلى هدفهم بسرعة دون أن يستخدموا حواسهم المعروفة).[٣]والصحيح أن مسمى الكهانة والعرافة ومبناها لم يتغير لا قبل الإسلام ولا بعده وهي

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) النبوات:١/ ٢٩٠ -٢٩١.

(٣)انظر:-http://www.baghdad٤ever.net/vb/archive/index.php/t-٧٩٩٠٦.html وwww.bezaat.com

محرمة كما مر ذلك في مبحث العيافة والفراسة ، وكانت تعرف قبل الإسلام، ولا يوجد علاقة بين الفراسة وهذه المصطلحات، فالفراسة نور من الله يقذفه في قلب المؤمن، أما هذه فهي من ظلمات الكهانة وهي مرادفة لها بالمعنى والمبنى وإن اختلفت المسميات .

## المبحث الرابع عشر:

## علاقة الفراسة بعلم الأكتاف

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:تعريف علم الأكتاف**:يقول صاحب كتاب كشف الظنون:(هو علم باحث عن الخطوط والأشكال التي في أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من الحروب والخصب والجدب ، وقلما يستدل بها على الأحوال الجزئية لإنسان معين، يؤخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الأرض أولا ثم ينظر فيه ، فيستدل بأحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة إلى الأحوال الجارية في العالم ). [١].

يظهر مما سبق أنه نوع من أنواع الكهانة ؛ لأن فيه إدعاء للغيب ، فهم يستدلون على ما يوجد في أكتاف الغنم بعد ذبحها وإلقائها على الأرض من ألوان وخطوط على ما سيقع في العالم من نكد أو رغد وأحداث من حروب أو موت الملوك وغيرها . وكل هذا باطل وادعاء فلا يعلم الغيب إلا الله .

**المطلب الثاني:علاقة علم الكتف بالفراسة**:لقد جعله بعض من المؤلفين من فروع علم الفراسة كالرازي.[٢] وصديق خان.[٣] ومصطفى بن

---

(١) كشف الظنون:١/ ١٤١،و أبجد العلوم:٢/ ٩١-٩٢ ،وانظر الفراسة/ للرازي:٢٩،و صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري:١٤/ ٢٤٦.

(٢) انظر الفراسة/ للرازي: ١٤/ ٢٤٦.

(٣) انظر:أبجد العلوم :٢/ ٩١-٩٢.

عبد الله القسطنطيني.[١]و القلقشندي أحمد بن علي الفزاري[٢] والصحيح أنه لا علاقة له بالفراسة بل هو نوع من أنواع الكهانة كما سبق ذكره في المطلب السابق، يقول الشنقيطي:(علم الكتف علم يزعم أهل الشر والضلال أن من علمه يكون إذا نظر في أكتاف الغنم اطلع على أمور من الغيب ،وربما زعم المشتغل به أن السلطان يموت في تاريخ كذا، وأنه يطرأ رخص أو غلاء أو موت الأعيان كالعلماء والصالحين، وقد يذكر شأن الكنوز أو الدفائن ونحو ذلك، وكلها من الباطل كما لا يخفى على من له إلمام بالشرع الكريم ).[٣] وقد عرف بهذا النوع من الكهانة قبائل من بطونزناتة[٤]و(زناتة كلها... قوم الكاهنة)[٥] ، يقول محمد ابن إدريس الحمودي :(وكل هذه القبائل بطون زناتة وهم أصحاب هذه الفحوص وهم قوم رحالة ظواعن ينتجعون من مكان إلى مكان غيره ، لكنهم متحضرون، وأكثر زناتة فرسان يركبون الخيل ، ولهم عادية لا تؤمن ، ولهم معرفة بارعة وحذق وكياسة ويد جيدة في علم الكتف ، ولا يدرى أن أحدا من الأمم أعلم بعلم الكتف من زناتة)[٦]. فهم قوم حذقوا بعلوم الكهانة المذمومة والمحرمة شرعاً.

---

(١) انظر: الفراسة/ للرازي:٢٩،وكشف الظنون:١/ ١٤١،و أبجد العلوم:٢/ ٩١-٩٢ .

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:١٤/ ٢٤٦.

(٣) أضواء البيان:٤/ ٤٩.

(٤) (وهم بطن من البتر من البربر). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:١/٤١٦ ،وانظر:توضيح المشتبه:٤/ ١٠٣.

(٥) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى:١/ ١٢٢ .

(٦) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أدريس الحمودي الحسني ١/ ٢٥٧.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات. أما بعد ؛ فقد خرجت في بحثي بعدد من الأمور:

**أولها:النتائج ومن أهمها:**

**تعريف الفراسة** هي:( ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس و**الثاني**: نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة).

**والفراسة لها** أنواع متعددة، وتختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، وقوة القلب، وصفائه، وقوة الإيمان، وضعفه، ومنها ما يتعلق بالمتفرس خاصة، ومنها فراسة الحكام والولاة لاستخراج الحقوق لأربابها، وقمع الظلمة

وهي: ثلاثة أنواع :**أولا:الفراسة الإيمانية وهي** (ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بذلك أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الحدس والنظر والظن والتثبت).**وهي** للمؤمن الذي قرب من الله .

**ثانيا :الفراسة الرياضية وتكون عن طريق**:الجوع والسهر فيكون للنفوس من الفراسة والكشف بحسب تجردها فسببها هو المشقة .ولا تدل على إيمان ولا على ولاية وكثير من الجهال يغتر بها .

**ثالثا الفراسة الخَلْقية وهي** الاستدلال(بالخَلْق على الخُلُق لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل وبكبره...).وتسمى القيافة وهي نوعان هذا

النوع: وتسمى قيافة البشر ،وقيافة الأثر. وقد اعتمد جمهور الفقهاء على القيافة في ثبوت النسب و الاستلحاق؛ بناء على العلامات والأمارات الظاهرة التي يعرفها القائف.

**أسباب الفراسة**: هناك أسباب عديدة للفراسة والتي تختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال. وهي: **أولاً**: نوريقذفه الله في قلب عبده.

**ثانيا**: التجارب. **ثالثاً**: قوة الملاحظة وجودة الذهن والذكاء في المتفرس وحدة قلبه وحسن فطنته. **رابعاً**: صحة وسائل الفراسة لدى المتفرس: **الأولى**: العين **والثانية**: فراسة الأذن والسمع، **والثالثة**: فراسة القلب **خامساً**: ظهورالعلامات والأدلة على المتفرس فيه. وهذه الأسباب من الثاني إلى الخامس خاصة بالفراسة الخلقية والتي تسمى القيافة. **سادساً**: الرياضة والجوع والسهر لتتخلص النفس من الفضول. وهذا السبب خاص بالفراسة الرياضية.

**وعلاقة الفراسة ببعض المصطلحات:**

**أولا: علاقة الفراسة بالتوسم**: لقد جعل بعض العلماء الفراسة والتوسم بمعنى واحد مستدلين بقوله ﷺ: (اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فإنه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ الحجر : ٧٥ ] [1].

**ثانيا: علاقة الفراسة بالكرامة**: الفراسة لها علاقة بالكرامة قد تقصر أو تبعد ، لذا أوردها كثير من العلماء بعد مبحث الكرامة .لكنها الفراسة

(١) سبق تخريجه.

الإيمانية لا الفراسة الرياضية التي تُتَعلم بالرياضة بالتعود وبالخبرة ، وليست خلقية طبيعية .

**ثالثا:علاقة الفراسة بالقيافة** :كثير من العلماء جعل القيافة أحد أنواع الفراسة وهي الفراسة الخَلْقية.

**رابعا:علاقة الفراسة بالريافة وهي** معرفة:( استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة على وجوده... ).وقد أدخل كثير من العلماء علم الريافة ضمن الفراسة وجعلوه من فروعها وبالذات القيافة لأنه علم يقوم على الاستدلال والاستنباط .

**خامسا:علاقة الفراسة بالبصيرة**:الفراسة والبصيرة متشابهتان من حيث المعنى والمكان فمكانهما القلب، ومن حيث إنهما نور من الله يقذفه الله في القلب فيرى المؤمن التقي ما لا يراه غيره فضلا من الله.

**سادسا:علاقة الفراسة بالنور**:ذكر شيخ السلام أن من ترك النَّظَرُ إلى مكروه من أجل الله أَعْطَاهُ اللهُ نُورًا فِي قَلْبِهِ وَبَصَرًا يُبْصِرُ بِهِ الْحَقَّ و لَمْ تُخْطِئْ لَهُ فِرَاسَةٌ .

**سابع:علاقة الفراسة بالظن**:الظن يخطئ ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره ولهذا أمر تعالى باجتناب كثير منه وأخبر أن بعضه إثم ،أما الفراسة الصادقة فتكون لقلب قد تطهر وتصفى وتنزه فهو ينظر بنورالله الذي جعله في قلبه

**ثامنا:علاقة الفراسة بسرعة البديهة**:سريع البديهة هو الذكي الذي يفاجئ خصمه عند الحاجة لذلك. **وعلاقة الفراسة بسرعة البديهة:أن** البداهة والفراسة كلاهما من وسائل حسن التصرف .لكن قد تكون البداهة للصغير والكبير والصالح وغيره، لكن بداهة المؤمن تعد من الفراسة .

**تاسعا:علاقة الفراسة بالإلهام** :والإلهام هو: أن يلهم الله المرء بالتوجه إلى عمل ما ينفعه في الدين والدنيا وإلى الكف عما يضره ويقوي عزمه عليه .وعلاقة الفراسة بالإلهام:هو أن بعض أنواع الفراسة قد تتعلق بنوع كسب وتحصيل كالخلقية والرياضية، وأما الإلهام فموهبة مجردة ، لا تنال بكسب البتة. والفراسة الإيمانية أقرب ما تكون إلى الإلهام .

**عاشرا:علاقة الفراسة بالعيافة: ومعنى العيافة**:هو زجر الطير والتخرص على الغيب بالحدس والظن.**وعلاقة الفراسة بالعيافة**:هو أن الفراسة الإيمانية وكذلك الفراسة الخَلْقية"القيافة"ليس فيها ادعاء علم غيب ولا استعانة بالشياطين مثل العيافة والتي هي من باب الكهانة والعرافة ،أما الفراسة الرياضية فقد تدخل في الكهانة

**الحادي عشر:علاقة الفراسة بالكهانة**:هناك فرق بين الفراسة العيافة والكهانة فهذه حرمها الله تعالى لأنها فيها ادعاء علم مغيب أما الفراسة فهي تعرف على بعض ما غيب، لكنها من الله عن طريق الإلهام أو الاستدلال على بواطن الأمور بالنظر إلى ظواهرها **كالقيافة**.

**الثاني عشر:علاقة الفراسة بالكشف ومعنى الكشف عند الصوفية هو**: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا.

**وعلاقة الفراسة بالكشف هو**: أن الفراسة نوع من الكشف، لكنها كشف رباني لا شيطاني ،لأن من أنواع الفراسة ما يكون فيه خرق للعادة فيكون كالعلوم والمُكَاشَفَات التي يُجريها الله على يد أوليائه ،لكن هناك كشف يحصل بطريق الرياضة والجوع والسهر ،وهذا قد يحصل للكافر كما

يحصل للمؤمن فقد حصل على ذلك كثير من المرتاضين من كفرة الهند والنصارى والمجوس، فالميزان بين الفراسة وإلقاء الشيطان هو التقوى.

**الثالث عشر:علاقة الفراسة بعلم (البراسيكولوجي)(بالتلباثي)** أو ما يسمى الاستشعار عن بعد والحاسة السادسة أوتحضير الأرواح وليس لهذه المصطلحات علاقة بالفراسة الإيمانية والخلقية إنما قد يكون لها علاقة بالفراسة الرياضية التي قد تتأتى بعضها عن طريق الجن والشياطين والتخرص ، وهي من الكهانة في معناها ومبناها وإن تغيرت الأسماء فهي ادعاء علم للغيب أوأنها تقوم على التخمين والتخرص.**لأن** الفراسة نور من الله يقذفه في قلب المؤمن، أما هذه فهي من ظلمات الكهانة وهي مرادفة لها بالمعنى والمبنى وإن اختلفت المسميات .

**الرابع عشر:علاقة الفراسة بعلم الأكتاف وهو:أن** يؤخذ لوح كتف الغنم بلحمه قبل طبخه ويلقى على الأرض ، ثم ينظر فيه فيستدل بأحواله من الصفاء والكدر وغيرها إلى الأحوال الجارية في العالم. **فعلم الأكتاف** لا علاقة له بالفراسة بل هو نوع من أنواع الكهانة **المحرمة**.

**ثانيها:أهم التوصيات وهي:**

أولا:لابد من الاهتمام بالبحث والتأليف حول أنواع الكهانة التي دخلت إلى بلاد العرب حديثا والتي تسمى بعلم الروحانيات.

ثانيا: تكثيف المحاضرات لبيان هذه الأنواع وبيان حرمتها وبيان ادعاء أصحابها وتحذير الناس منها ومنهم.

والحمد لله رب العالمين –وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## ثبت المراجع

أبجد العلوم/ صديق خان،دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨ .
الأحكام/ لابن حزم، ط/ ١، ١٤٠٤هـ ، دار الحديث ، القاهرة.

إحياء علوم الدين/ الغزالي ، دار االمعرفة – بيروت.
أخبار مكة/ محمد بن إسحاق الفاكهي ، ط/ ٢، ١٤١٤هـ، دار خضر، بيروت.

أساس البلاغة الزمخشري ط / بدون، دار إحياء التراث العربي، دار المعرفة، بيروت.

الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى/ أحمد بن خالد السلاوي،دار االمعرفة،بيروت.

الاستيعاب – ابن عبدالبر – ط/ بدون – مؤسسة الرسالة.

أسد الغابة/ ابن الأثير الجزري، ط/ بدون، سنة النشر/ بدون، مطبعة الشعب/ القاهرة.

الإصابة / ابن حجر العسقلاني،ط/ ١،١٣٢٨هـ، دار العلوم الحديثة، مؤسسة الرسالة.

أضواء البيان/ محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت، ١٤١٥هـ.

اعتقاد أهل السنة / للإمام أبي بكر بن قاسم الرحبي ،النور،دمشق.
الأعلام/ الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت.

اقتضاء الصراط المستقيم/ ابن تيمية، ط ٢، ١٣٦٩هـ،مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

الأنوار القدسية/ عبد الوهاب الشعراني دار المعرفة، ٢٠٠٦،ط/ ١.

أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي/ عبد الرحمن دمشقية.

البداية والنهاية / ابن كثير،ط/ بدون،دار الفكر،بيروت.

البدر الطالع/ محمد علي الشوكاني،ط/ بدون، مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٨هـ.

بيان تلبيس الجهمية / ابن تيمية، مطبعة الحكومة،مكة المكرمة، ١٣٩٢، الطبعة: الأولى.

تاج العروس/ محمد مرتضى الزبيدي،ط/ بدون، دار الهداية.

تاريخ الطبري/ محمد بن جرير ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

التبصير في الدين/ طاهر بن محمد الإسفراييني،عالم الكتب ،بيروت ط/ ١ ، ١٩٨٣.

تحفة الأحوذي/ المباركفوري، ط/ بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.

التزكية بين أهل السنة والصوفية/ أحمد فريد. المكتبة الشاملة.

التسهيل لعلوم التنزيل/ حمد بن أحمد الغرناطي المالكي،دار الكتب العلمية، بيروت.

التصوف المنشأ والمصادر / إحسان إلهي ظهير، ترجمان السُّنة،لاهور – باكستان.

التصوف في ميزان النقل والعقل/ إبراهيم البريكان المنشور في مجلة البحوث الإسلامية

التعرف لمذهب أهل التصوف/ محمد الكلاباذي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠

التعريفات/ علي الجرجاني ، ط/ ١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

تفسير ابن كثير/ إسماعيل بن عمر، ط/ بدون،دار الفكر،بيروت،

١٤٠١هـ.

تفسير أبي السعود/ محمد بن محمد العمادي، ط/ بدون،دار إحياء التراث العربي، بيروت.

التفسير القيم / ابن القيم دار ومكتبة الهلال،بيروت،١٤١٠ هـ .

التفسير الكبير/ ابن تيمية، ط/ ١١٤٠٨هـ ، بيروت، دار الكتب العلمية.

معالم التنزيل/ الحسين بن مسعود البغوي، ، ط/ ٢، ١٤٠٧هـ، دار المعرفة بيروت.

تلبيس إبليس / ابن الحوزي: ، ط / ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الجيل، بيروت

التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام/ عبد المجيد المشعبي ضواء السلف، الرياض.

تهذيب الأسماء/ أبو زكريا النووي:، ط/ ١، ١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت.

تيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله، ط/ ٢، ط/ بدون، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي .

جامع البيان / الطبري، محمد بن جرير، ط/ بدون، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الجامع الصحيح/ البخاري، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي، محمد بن أحمد،ط/ ٢، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢هـ.

الجواهر والدرر للشعراني التي بهامش الإبريز،مطبعة،الحلواني، مصر ١٢٧٦هـ.

الحدود الأنيقة / زكريا محمد الأنصاري، ط / ١، ١٤١١هـ، دار الفكر المعاصر.

حلية الأولياء/ الأصبهاني: ط/ بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ ابن حجر، ط/ بدون، دار الكتب الحديثة، مصر.

درء التعارض/ ابن تيمية ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ.

دراسات في التصوف والفلسفة/ صالح الرقب. المكتبة الشاملة.

ذخائر الأعلاق لابن عربي، ط مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.

الرد على الخرافيين للشيخ سفر الحوالي . المكتبة الشاملة.

الرسالة القشيرية/ عبدالكريم القشيري/ ت: معروف بلطة جي، ط/ ٢- ١٤١٠هـ.

روح المعاني/ محمود الألوسي، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الروح/ ابن القيم ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٥ - ١٩٧٥

زاد المسير/ ابن الجوزي،عبدالرحمن بن علي ، ط/ ٣، المكتب الإسلامي – ١٤٠٤هـ.

سبل السلام/ الصنعاني: ت: محمد الخولي، ط/ ٤/ ١٣٧٩، دار إحياء التراث، بيروت.

السحب الوابلة/ محمد بن حميد، ط/ بدون، ١٤٠٩هـ، مكتب الإمام أحمد – مكة.

سنن ابن ماجه/ محمد القزويني،ت: محمد عبدالباقي،ط/ بدون،دار الفكر، بيروت.

سنن إبي داود، تحقيق محمد عبدالحميد، ط بدون، دار الفكر،

السنن الكبرى/ أحمد بن الحسين البيهقي،ط/ بدون،مكتبة دار الباز – مكة ١٤١٤.

سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد الذهبي، ط/ ٩، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

شرح الزرقاني على الموطأ / محمد الزرقاني،ط / ١، ١٤١١هـ،دار الكتب العلمية، بيروت.

شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز،المكتب الإسلامي، بيروت،ط/ ٤ ،١٣٩١.

شرح العقيدة الطحاوية / عبدالعزيز الراجحي المكتبة الشاملة.

شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز، ط / ٨، ١٤٠٤هـ،المكتب الإسلامي– دمشق.

شرح العقيدة الطحاوية/ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين .المكتبة الشاملة.

شرح العقيدة الواسطية / محمد خليل هراس،ط/ ١الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،الرياض.

الشرح الميسر لكتاب التوحيد / عبد الملك القاسم. المكتبة الشاملة.

شرح جوهرة التوحيد / البيجوري ، عمر بن محمد أبو عمرو، المكتبة الشاملة.

شرح صحيح مسلم/ النووي: ط/ ٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

شرح عدة متون في العقيدة / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، المكتبة الشاملة.

شرح عمدة الأحكام / عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، المكتبة الشاملة.

شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / عمر بن سعود بن فهد العيد المكتبة الشاملة..

شرح لمعة الاعتقاد/ خالد بن عبدالله المصلح، المكتبة الشاملة.

شفاء العليل / أبي بكر ابن قيم الجوزيةدار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، بيروت، لبنان.

صبح الأعشى في صناعة الإنشا/ أحمد القلقشندي،ودار الفكر، دمشق،ط/ ١، م١٩٨٧.

صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان ، ط/ ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤هـ.

صحيح ابن ماجه/ الالباني،المكتب الإسلامي.

صحيح أبي داود/ الألباني،المكتب الإسلامي.

صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الصفدية / ابن تيمية الطبعة الثانية ، ١٤٠٦،وتحقيق : د. محمد رشاد سالم.

صفوة الصفوة / ابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت - ١٣٩٩ هـ ط/ ٢.

الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه/ سليمان بن سحمان، دار العاصمة، الرياض.

الصوفية شأتها وتطورها/ محمد العبْدة طارق عبد الحليم، ط/ ٤، ١٤٢٢ هـ.

الصوفية والوجه الآخر / محمد غازي، المكتبة الشاملة..

الضوء اللامع / السخاوي لأهل القرن التاسع، ط بدون، دار مكتبة الحياة الأعلام.

الطرق الحكمية/ ابن القيم، مطبعة المدني – القاهرة.

الطريقة الرفاعية/ محمد أبي الهدى الصيادي الرافعي مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ.

الطريقة النقشبندية / الشيخ فريد الدين آيدن ، المكتبة الشاملة.

عمدة القاري/ العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

عون المعبود/ أبو الطيب آبادي: ٩/ ٣٦٢، ط/ ٢، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية،

العين/ الفراهيدي، دارمكتبة الهلال، مدينة النشر،و سنة النشر بدون،ط/ بدون.

غريب الحديث لابن قتيبة ، مطبعة العاني – بغداد،ط/ ، ١٣٩٧،ت:عبد الله الجبوري

الفائق/ محمود بن عمر الزمخشري ،دار المعرفة،لبنان

فتح الباري/ ابن حجر، ط/ بدون، ١٣٧٩هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت.

فتح القدير/ الشوكاني ت: ١٢٥٠، ط/ بدون، دار الفكر، بيروت.

فتح المجيد: عبد الرحمن بن حسن/ ط/ ١٤٠٣هـ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث،

الفتوحات المكية/ ابن عربي . دار صادر،بيروت ،ط/ بدون.

الفراسة/ فخر الدين الرازي،تحقيق مصطفى عاشور،مكتبة القرآن ، القاهرة، ط/ بدون.

الفردوس الديلمي، ط/ ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٦م.

الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة/ عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف

فوائد من شرح كتاب التوحيد/ عبد العزيز بن محمد السدحان ، دار المسلم للنشر .

فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة/ الغزالي: : دار الفكر ،بيروت،١٩٩٣م.

فيض القدير – عبدالرؤوف المناوي، ط٧، ١٣٥٦ – المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

القواعد/ ابن رجب الحنبلي ت: ٧٩٥هـ مكتبة: الباز،و١٩٩٩م،ومكة.

كتاب الدراسة في علم الفراسة:.وهذا الكتاب مطبوع لكن لا يوجد عليه علامات فلم يكتب اسم المؤلف ولا الناشر ولا سنة النشر.

كتاب الفراسة عند العرب/ يوسف مراد،الهيئة العصرية ،مصر،١٩٧٢م

كتاب الكليات/ أبي البقاء العكبري، ط بدون، ١٢٨١هـ، بولاق، القاهرة .

كتاب مشارق شموس الأنوار / إسماعيل الولي،ط/ بدونمكتبة الشوق،مصر.

كتاب موسوعة الظواهر الخارقة/ احمد حجازي، دار أسامة للنشر والتوزيع٢٠٠١م.

كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة / عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله.

كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،عبد الرحمن بن قاسم،مكتبة ابن تيمية.

كشف الظنون / مصطفى الحنفي،، ط / ١٤١٢-١٩٩٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

كشف خفايا علوم السحرة / محمَّد أمين شيخو ،المكتبة الشاملة.

الكشف عن حقيقة الصوفية / محمود عبد الرؤوف القاسم .المكتبة الشاملة.

كلمات و أفعال و معتقدات خاطئة/ .طلعت زهران .المكتبة الشاملة.

لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر،بيروت، ط/ ١، سنة النشر/ بدون.

لطائف المنن/ عبدالوهاب الشعراني،ط١٩٠٣م/ الميمنية مصر.

مجمع الزوائد/ الهيثمي،دارالكتاب العربي،القاهرة، بيروت، ١٤٠٧، ط بدون.

مجموع الفتاوى/ ابن تيمية ، ط/ بدون، ١٤٠٤هـ ،الرئاسة العامة لشؤون الحرمين ، مكة

مجموع فتاوى ابن باز، أشرف على جمعه محمد بن سعد الشويعر، .المكتبة الشاملة.

المحكم والمحيط الأعظم/ أبي الحسن علي بن سيده ،دار الكتب العلمي، ٢٠٠٠م،بيروت.

مختار الصحاح / الرازي – محمد بن أبي بكر ، ط/ جديدة، مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ.

مختصر سيرة الرسول / الشيخ محمد بن عبد الوهاب مطابع الرياض،الرياض.

مدارج السالكين/ ابن القيم ، ط/ بدون، هـ١٣٩٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت.

المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل/ عبد القادر بن أحمد بدران، ت: ١٣٤٦هـ.

مراتب النحويين/ أبي الطيب اللغوي،ط/ بدون،١٣٩٤هـ،دار الفكر

العربي، القاهرة.

مرقاة المفاتيح / القارئ ، مطبعة المدني – القاهرة.

المستدرك / الحاكم:ط/ ٧، ١٤١١هـ، ت:مصطفى عطا،دار الكتب العلمية،بيروت.

مسند أبي يعلى/ أحمد بن علي، دار المأمون للتراث،ط/ ١، دمشق، ١٤٠٤هـ.

المسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، ط/ بدون، سنة النشر بدون.

مشارق الأنوار/ القاضي عياض: ،دار المعرفة،لبنان.

مصادر مياه الينابيع في العالم/ كشوفات سر الختان/ محمد أمين شيخو،المكتبة الشاملة.

المصباح المنير/ أحمد الفيومي، تحقيق: ط/ بدون، المكتبة العلمية – بيروت.

مصرع التصوف/ إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى : ٨٨٥هـ)،الباز – مكة المكرمة.

معارج القبول/ أحمد بن حافظ الحكمي ،ط١، ١٤١٠هـ، دار ابن القيم، الدمام.

المعجم الأوسط الطبراني،ت:طارق بن عوض الله،ط/ ١٤١٥هـ،دارالحرمين، القاهرة.

المعجم الصغير/ الطبراني ، ط/ ١٤١٥هـ ، دارالحرمين ، القاهرة.

المعجم الصوفى/ د. محمود عبد الرازق،رسالة دكتوراه منحت من كلية دار العلوم جامعة القاهرة.المكتبة الشاملة.

المعجم الكبير / الطبراني، ط/ ٢ ـ مكتبة العلوم والحكم ـ ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

معجم المـؤلفين، رضـا كحالـة: ، ط/ بـدون، دار إحيـاء الـتراث العـربي – بيروت..

معجم مقاليد العلوم/ السيوطي،مكتبة الآداب، القاهرة ، ٢٠٠٤ م،الطبعة : الأولى.

مفاتيح الغيب / بفخر الدين الرازى،دار إحياء التراث العربى ، بيروت.

مفتاح دار السعادة / ابن قيم الجوزية ،ودار الكتب العلمية – بيروت.

المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسـم الحـسين بـن محمـد ، دار المعرفـة – لبنان.

الملتمس في تاريخ رجال الأندلس/ أحمـد بـن يحيـى العينـي،ط/ ١٩٦٧،دار الكتاب العربي، بيروت.

الملل والنحل/ أبي الفـتح محمـد بـن عبـدالكريم الـشهرستاني،دار المعرفـة، بيروت.

المنقذ من الضلال/ الغزالي ،المكتبة الثقافية - بيروت / لبنان ،ت: محمد محمد جابر.

الموافقات/ الشاطبي،ط/ بدون،دار المعرفة، بيروت.

مـؤتمر الـسنة النبويـة في الدراسـات المعـاصرة بجامعـة اليرمـوك ، .المكتبـة الشاملة.

موسوعة الرد على الصوفية / مجموعة من العلماء، المكتبة الشاملة.

الموسوعة العربية العالمية ، المكتبة الشاملة.

الموســوعة الميــسرة في الأديــان والمــذاهب، النــدوة العالميــة للــشباب الإسلامي،الرياض.

ميزان الاعتدال الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيوت، ١٩٩٥م، ط/ ١.

النبوات / ابن تيمية، أضواء السلف، الرياض،،ط/ ١،١٤٢٠هـ.

النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير، ط/ بدون، المكتبة العلمية،بيروت، ١٣٩٩هـ.

الواسطة بين الحق والخلق / ابن تيمية،دار السنة،بغداد.

الوسيط/ الغزالي أبو حامد الشافعي، دار السلام، القاهرة – هـ١٤١٧، ط/ ١.

# فهرس الموضوعات